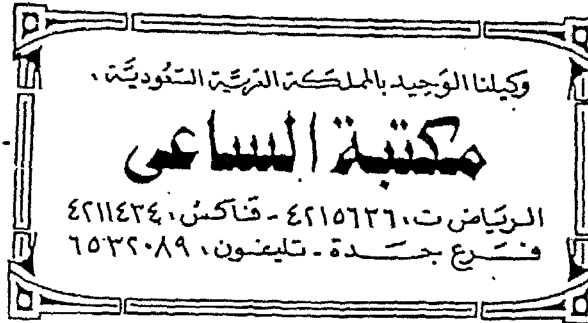
العالم الإسلامي اليوم

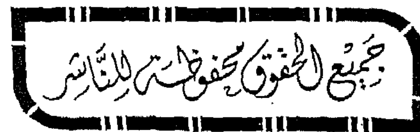
الاقتصاد • الموقع الجغرافي • السكان • التعداد • المشكلات

مرجع شامل لسكان واقتصاديات دول العالم الإسلامي المعاصر طبقاً لأحدث الإحصاءات والتعدادات العالمية

أ.د. عادل طه يونس
كلية العلوم - جامعة الأزهر

مكتبة ابن سينا
للنشر والتوزيع والتصدير
٧٦ شارع محمد فريد - جامع الفتح - النزهة
مصر الجديدة القاهرة ت ٢٤٧٩٨٦٣ / ٢٤٨٠٤٨٣


وكيلنا الوحيد بالمملكة العربية السعودية :
مكتبة الساعى
الرياض ت : ٤٢١٥٦٢٦ - فاكس : ٤٢١١٤٣٤
فرع جدة - تليفون : ٦٥٣٢٠٨٩


جميع الحقوق محفوظة للناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

مقـدمة

ظهر العالم الإسلامى فى الآونة الأخيرة كقوة مميزة على الساحة الدولية وذلك بسبب الموقع الإستراتيجى الذى تحتله الدول المكونة له ، وبتأثير الأحداث الساخنة التى جرت وتجرى فى مختلف البلدان الواقعة فى نطاقه .

وسعى كل من الغرب الرأسمالى ، والشرق الشيوعى سعياً حثيثاً نحو دول المنطقة ، كل يود الحفاظ على مصالحه الحيوية الهامة فيها ، حيث الثروات الاقتصادية التى لا حدود لها ، والتى تتمثل فى العديد من المعادن والركائز الثمينة والنادرة التى هى عصب التقدم العلمى والتكنولوجى الحديث .

وقد اهتمت وسائل الإعلام الغربية ، والشرقية على السواء بما يجرى على الساحة فى المنطقة التى يحتلها ما يمكن أن نطلق عليه العالم الإسلامى المعاصر ، وخاصة بعد أن ظهر على أرضه ما يسمى بالصحوة الإسلامية ، أو ما وصف بالبعث الجديد للمسلمين فى العالم . وكان من أهم مظاهر تلك الصحوة إقبال ملايين الشباب ـ فتياناً وفتيات ـ على أداء الواجبات الدينية ، وانتشار الحجاب والملابس المحتشمة بين النساء المسلمات ، وازدهار التعليم الإسلامى ، والجهود المخلصة المبذولة على المستويين : الشعبى والرسمى لتجميع المسلمين ـ من جديد ـ على أسس إسلامية مدروسة ، وظهر ذلك جلياً فى العديد من المؤتمرات الإسلامية التى عقدت بهدف جمع كلمة المسلمين وتضييق هوة الخلافات بينهم ، وتدعيم أسس التضامن الإسلامى بين الشعوب الإسلامية ، وكذلك النشاط الذى قامت به العديد من المؤسسات والهيئات الإسلامية المتخصصة ، بهدف نشر الدعوة بين غير المسلمين مما أدى إلى دخول أعداد كبيرة فى الدين الإسلامى الحنيف ، وإعلان عدد من المفكرين والعلماء فى الغرب دخولهم فى الإسلام بعد

دراسة وعن اقتناع وعلى رأسهم الفيلسوف الفرنسى روجيه جارودى ، والعالم الاجتماعى والمؤرخ الكبير فسنت مونتيه ، والطبيب الأكاديمى المشهور موريس بوكاى ، وغيرهم ، وتحول عدد من رؤساء الدول الإفريقية إلى الإسلام بعد دراسة متأنية وبحث جاد وعلى رأسهم الرئيس الجابونى عمر بونجو الذى كان اسمه ألبرت بونجو ورئيس بنين أحمد كريكو

الذى كان اسمه ماثيو كريكو . وقد سارعت وسائل الإعلام فى الغرب بعمل العديد من التحقيقات الصحفية عن الإسلام ، والمزايا التى يتصف بها هذا الدين والتى جعلته ينتشر هذا الانتشار الواسع فى سائر أنحاء الدنيا وذلك فى محاولة للوصول إلى إجابة شافية عن السبب الذى من أجله انضم هذا النفر إلى الركب الإسلامى المبارك .

وبدأت المؤسسات العلميّة والثقافيّة فى الغرب تعيد ترتيب أوراقها بشأن النظرة التقليدية لكثير من الباحثين هناك ، على أن الإسلام دين رجعى يقف ضد العلم ، وضد التقدم والمدنية ، وعلى أن المسلمين هم أكثر الشعوب تخلفاً ورجعية . وتم نشر العديد من الكتب والدراسات والتقارير الصحفية عن الإسلام والمسلمين فى العالم ، ووجهت تلك الدراسات اهتمامها بالعالم الإسلامى المعاصر وبقدراته البشرية وثرواته الاقتصادية التى لا حدود لها .

وفى المقابل فإن وسائل الإعلام والمسئولين عن الدعوة فى الدول العربية والإسلامية لم تهتم الاهتمام المناسب بالأحداث المعاصرة التى تعيشها الأمة الإسلامية اليوم . ولوحظ ندرة ما يكتب عن العالم الإسلامى المعاصر والمشكلات الجادة التى يعانى منها المسملون فى سائر البلدان . والحق يقال : إن هناك عدداً من المجلات الإسلامية التى تصدر فى مصر والدول العربية الأخرى تساهم بين الحين والحين بأحد التحقيقات الصحفية عن المسلمين فى دولة مَّا ، والمشكلات التى تحاصرهم من كل جانب ، إلا أن العديد من هذه التحقيقات لا يفى كدراسة جادة مستفيضة عن الواقع المعاصر الذى يعيشه عالمنا الإسلامى . وعلى وجه العموم يمكن القول بأن المكتبة العربية

والإسلامية اليوم تفتقر إلى بعض الدراسات الجادة عن العالم الإسلامى المعاصر دوله وشعوبه ـ تاريخه القديم والحديث ـ قدراته البشرية والاقتصادية ـ مع دراسة تحليلية شاملة لأوضاع ومشكلات المسلمين المعاصرة .

وقد كان هذا دافعاً قوياً لظهور هذا الكتاب الذى أقدمه اليوم عن العالم الإسلامى المعاصر . وقمت فيه بدراسة شاملة لكل ما يهم المسلم المتخصص وغير المتخصص من معلومات عن دول العالم الإسلامى (شعوبه ، ومقدراته البشرية والاقتصادية) مدعماً بعدد من الجداول المبسطة التى استخرجتها من عدد غير قليل من المراجع المهتمة بالتقديرات والإحصاءات السكانية والاقتصادية الحديثة ، وحرصت على أن تكون الإحصاءات والتقديرات والمدونة بتلك الجداول ، وفى سائر الكتاب مأخوذة عن آخر ما أصدرته المراجع الدولية فى منتصف عام ١٩٨٩ م وهو أحدث ما وصل إلينا من تلك المراجع .

والله نسأل أن ينفعنا بهذا البحث ، وينفع المسلمين .

والحمد لله رب العالمين .

المؤلف

ا . د . عادل طه يونس

أستاذ الرياضيات التطبيقية بجامعة الأزهر

القاهرة غرة المحرم ١٤١٠ هـ
يوليو ١٩٨٩ م

الفصل الأول:

العالم الإسلامى المعاصر : مفهومه وتحديده

فى هذا الباب سنحاول إلقاء الضوء على مفهوم العالم الإسلامى المعاصر ، والمعايير المختلفة والمتبعة حالياً لتحديده وتوضيح أبعاده ومعالمه ، وبيان الدول المختلفة التى تشكل أجزاءه ، ونختتم الباب بذكر نبذة مختصرة عن الأهمية السياسية والاقتصادية التى يتمتع بها العالم الإسلامى كقوة لها اعتبارها فى عالم اليوم .

● ١ ـ مفهوم العالم الإسلامى قديماً وحديثاً :

يطلق اسم العالم الإسلامى أو دار الإسلام ـ كما يسمى فى المراجع الفقهية ـ على المناطق التى يطبق فيها الحكم بالشريعة الإسلامية . ودار الإسلام ـ أو العالم الإسلامى ـ يعتبر دولة واحدة مهما اتسعت رقعتها أو امتدت أرضها أو فصل البحر بين أجزائها ، أو حجزت بينها مناطق لا تحكم بالإسلام . وشعوب العالم الإسلامى تدين بالعقيدة الإسلامية مهما تعددت قومياتها واختلفت لغاتها وتباينت ألوانها وأجناسها .

وتقسم دار الإسلام إلى ولايات ، أو مناطق تعين حدودها حسب المصلحة نظراً للارتباطات الاقتصادية ، والاجتماعية ، والثقافية القائمة بين السكان ، وتتمتع هذه الولايات بشىء من الاستقلال الذاتى فى شئونها الداخلية ضمن حدود المصلحة العامة ، كما أن لكل منها والياً أو حاكماً عاماً ، وكلها تتبع الحكومة المركزية التى يرأسها الخليفة أو أمير المؤمنين .

وقد استمرت فكرة دار الإسلام تلك قائمة مدة ليست بالقصيرة بعد وفاة رسول الله ـ ﷺ ـ المؤسس الأول للدولة الإسلامية ، وذلك رغم ما كان من رِدّة ، وبرغم الخلافات التى انتشرت بين ربوع العالم الإسلامى بعد أحداث الفتنة الكبرى ، ولم تنكمش فكرة العالم الإسلامى أو دار الإسلام ـ

من النفوس وتزول من عالم الواقع إلا عندما تفسخ العالم الإسلامى ، ودخل الاستعمار المناطق التى ينتشر فيها الإسلام ، وبدأ فى تقسيم العالم الإسلامى إلى وحدات سياسية متنافرة ، واصطنع بينها الحواجز والحدود ، ومنع انتقال المسلمين من وحدة إلى أخرى وعمل على نشر اللغات والثقافات الأجنبية والأفكار الدخيلة على الفكر الإسلامى بين سكان البلد الواحد ، حتى أصبح الناس غرباء عن دينهم وعن قيمهم وتقاليدهم العريقة المستمدة من هذا الدين الحنيف .

وقد قامت محاولات متعددة لإعادة فكرة العالم الإسلامى ، وظهرت جهود مخلصة لتوحيد شعوب الأمة الإسلامية وجمع شمل المسلمين فى مواجهة تحديات هذا العصر وذلك بعد أن تصدعت أركان العالم الإسلامى وتفرقت دوله وشعوبه وأصبحت يحارب بعضها بعضاً . وتمثلت بعض تلك المحاولات فى إقامة عدد من المؤتمرات الإسلامية على المستوى الرسمى (الحكومى) والشعبى ، وبالرغم من أن الكثير من تلك المؤتمرات لم يلتزم بالخط الإسلامى حيث تدخلت فيها الاعتبارات السياسية والأيديولوجية المتنافرة التى تسود الأمة الإسلامية الآن ، إلا أنها تعتبر خطوة على الطريق لتقريب وجهات النظر بين المذاهب السياسية والاجتماعية المختلفة التى تنتشر الأن فى البلدان الإسلامية ، وهى فرصة كبيرة لالتقاء قادة وزعماء الأمة الإسلامية على مائدة واحدة ، يتدارسون مشكلات بلادهم وقضايا شعوبهم ، ويحاولون الوصول إلى حلول مناسبة لتلك القضايا والمشكلات ، وإلى حد أدنى من الالتقاء الروحى والفكرى بما يحقق مصالح شعوبهم المسلمة .

وفى رأينا أن توحيد الأمة الإسلامية أو التقارب بين الشعوب والدول الإسلامية يمكن أن يتم تلقائياً بعد أن تقوم تلك الدول بتطبيق الشريعة الإسلامية على سائر مرافق الحياة فيها ، وهذا يعنى أن تبدأ تلك الدول بتطبيق حكم الله فى الأرض ، وإذا وفق زعماء الدول الإسلامية فى اتباع هذا النهج فإن بلادهم سوف تتخلص بالتدريج من مشكلاتها الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والتى زادت وتفاقمت فى تلك الأيام . وإذا ما تم هذا فإن الطريق لإحياء فكرة العالم الإسلامى أو دار الإسلام سوف يصبح ممهداً وتزال منه

العقبات ويعود الإسلام والمسلمون إلى سابق عهدهم وتصبح رابطة العقيدة هى المسيطرة وهى الرباط القوى الذى يربط أفراد المجتمع الإسلامى الواحد فى سائر بقاع الأرض .

وإذا نظرنا إلى دساتير الدول التى يطلق عليها الآن الدول الإسلامية لوجدنا أن عدداً من تلك الدساتير ينص على أن الإسلام دين الدولة الرسمى أو أنه المصدر الرئيسى للتشريعات ، وهذا النص يحتم بلا أدنى شك أو لبس ، أن تكون الشريعة الإسلامية هى المصدر الرئيسى لكافة التشريعات والقوانين واللوائح فى الدولة ، بل أساساً للنظم الفكرية والاجتماعية بما تحويه من سياسة واقتصاد ونظام للحكم .. إلخ ، وليس معنى هذا النص أنه مجرد تقرير للأمر الواقع من أن غالبية أفراد الدولة يعتنقون الإسلام فقط . والواقع الحادث فعلاً هو أن هذا النص ــ كما يذكر البعض ــ لا يترتب عليه التزام على الدولة بتطبيق أحكام الشريعة الإسلامية وما هو إلا بمثابة تحية كريمة للعقيدة الدينية التى تدين بها الأغلبية من السكان . وبالرغم من هذا فقد اتجه عدد كبير من الدول الإسلامية مؤخراً إلى السير بجدية فى طريق تطبيق الشريعة الإسلامية كما نصت دساتيرها على ذلك . وكانت أهم تلك المحاولات الجادة ما يحدث الآن فى جمهورية باكستان الإسلامية من إلغاء لكافة القوانين التى تتعارض مع القوانين الإسلامية وبدء الدولة فى تطبيق الحدود الإسلامية الشرعية ، وتطهير البنوك من التعاملات الربوية وغير ذلك من التشريعات التى تضع الإسلام فى موضعه الصحيح كدين ودولة . وفى جمهورية مصر العربية تتخذ الجهات المسئولة الآن خطوات جادة فى سبيل الانتهاء من مشروعات القوانين المستمدة من الشريعة الإسلامية ــ أو ما يسمى بتقنين الشريعة الإسلامية ، وتغيير سائر القوانين المعمول بها فى الدولة بما يتمشى مع القوانين الإسلامية . ويتخذ عدد آخر من الدول خطوات مماثلة من البدء فى وضع الشريعة الإسلامية موضع التنفيذ وتقنينها بحيث تساير متطلبات العصر بقصد تطبيقها فورياً على سائر مرافق الحياة ، وعلى رأس تلك الدول جمهورية موريتانيا الإسلامية والجمهورية العربية اليمنية ودولة الإمارات العربية المتحدة ، وجمهورية بنجلاديش واتحاد

ماليزيا . وهذا مظهر هام من مظاهر الصحوة التى يعيشها عالمنا الإسلامى فى الآونة الأخيرة .

وفى ختام تلك الفقرة نوجه النظر إلى أن مفهوم العالم الإسلامى المعاصر ، وبالتالى تحديده يرتبط ارتباطاً وثيقاً بطبيعة الدين الإسلامى ، فالدين الإسلامى لا ينحصر فى كونه مجرد نظام أخلاقى له تأثيره على روح الإنسان وفكره ، ولكنه عقيدة قوية وسلطة وهو نظام قانونى كامل ، ويصلح تماماً كأساس لقيام نظام عادل ومعاصر للحكم . وباختصار فإن الإسلام (دين ودولة) ففيه الجانب الروحى الذى يختص بتهذيب وتقويم العلاقة التعبدية بين الإنسان وربه ، وفيه الجانب الذى يمكنه من قيام دولة لها شخصيتها المميزة تنتظم فيها العلاقات بين الأفراد بعضهم البعض وبينهم وبين غيرهم من أصحاب الديانات والعقائد الأخرى وذلك فى سائر نواحى الحياة العامة والخاصة ، الاجتماعية والاقتصادية والقانونية وغيرها .

ويترادف تعبير العالم الإسلامى مع تعبير الوطن الإسلامى فليس الأول منصرفاً إلى الإنسان ، والثانى منصرفاً إلى الأرض ، كما قد يتبادر إلى الذهن ولكن التعبيرين يدلان عليهما معاً ، فالعالم الإسلامى هو وطن للمسلمين أيضاً وكيفما وجدوا بغض النظر عن عددهم .

وتمشياً مع طبيعة الدين الإسلامى ـ سالفة الذكر ـ يمكن أن نميز بين شكلين للوجود الإسلامى فى العالم اليوم :

١ ـ **مسلمين** ينتظمون فى كيانات سياسية (دول) يكون للإسلام دور ما تنظيمها سواء أعلن عن ذلك أم لم يعلن .

٢ ـ **مسلمين** يعيشون كأقليات فى مجتمعات غير إسلامية بحيث لا يؤثر إسلامهم ولا ينعكس على الكيان السياسى للدول التى يتبعونها .

● ٢ ـ *المعايير المتبعة لتحديد الدول الإسلامية فى العالم المعاصر :*

إن المتتبع للعالم الإسلامى اليوم يجد أنه يمتد فى مساحات شاسعة على طول وعرض الكرة الأرضية مشتملاً على عدد كبير من الدول والأقاليم السياسية

التى يدين معظم سكانها ، أو بعضهم بالدين الإسلامى . وتوجد عدة مقاييس أو معايير لتحديد ما يسمى بالدولة الإسلامية وأهم تلك المعايير :

١ ـ المعيار العددى .
٢ ـ المعيار التنظيمى .
٣ ـ المعيار الدستورى .

وسندرس كل واحد منها على حدة فيما يلى :

١ ـ المعيار العددى :

ويأخذ به كثير من الباحثين ، وفيه تعتبر الدولة التى تزيد نسبة المسلمين فيها عن ٥٠٪ من مجموع سكانها دولة إسلامية بصرف النظر عن كون دستورها ينص على أن الإسلام دين الدولة الرسمى أم لا ينص . أما إذا لم يصل عدد المسلمين إلى نصف عدد السكان فى الدولة (٥٠٪) فيعتبر المسلمون فى تلك الدولة أقلية دينية حتى ولو كان حجم هذه الأقلية المسلمة كبيراً كما فى حالة الهند مثلاً (١٠٠ مليون مسلم) .

واعتماداً على هذا المعيار وطبقاً للجداول التى توصلنا إليها لأعداد المسلمين ونسبتهم فى سائر دول العالم نجد أن عدد الدول الإسلامية فى العالم يصل إلى ٤٨ دولة تقع ٢٢ دولة منها فى قارة آسيا ، و ٢٥ دولة فى قارة أفريقيا بالإضافة إلى دولة واحدة تقع فى أوربا هى جمهورية ألبانيا الاشتراكية . وكل تلك الدول مستقلة وأعضاء فى الأمم المتحدة عدا فلسطين التى مازالت مغتصبة وأهلها مشردون فى كل حدب وصوب ، على الرغم من اعتراف كثير من الدول بها ، ومهما يكن من شىء فإننا نعتبرها دولة من الدول الإسلامية تمثلها منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعى للشعب الفلسطينى المناضل حتى يتحقق لهم النصر فى استرداد أرضهم وإقامة دولتهم على ترابهم الوطنى ، وما ذلك على الله بعزيز .

ومن الدول الثمانية والأربعين السابق ذكرها توجد إحدى وأربعون (٤١)

دولة يرأسها رؤساء يدينون بالإسلام ، وباقى الدول وعددها سبع دول يرأسها زعماء غير مسلمين بالرغم من الأغلبية المسلمة التى تعيش فى بلادهم وهذه الدول هى : لبنان ، غينيا بيساو ، الكاميرون ، سيراليون ، بوركينافاسو (فولتا العليا) ، ساحل العاج ، أثيوبيا .

وهذا بيان بالدول الإسلامية فى العالم اعتماداً على المعيار السابق ذكره :

● ***أولاً : الدول الآسيوية (٢٢ دولة) :***

المملكة العربية السعودية ـ اليمن ـ اليمن الديمقراطية ـ عمان ـ الإمارات العربية المتحدة ـ قطر ـ البحرين ـ الكويت ـ العراق ـ الأردن ـ فلسطين ـ سوريا ـ لبنان ـ تركيا ـ إيران ـ أفغانستان ـ باكستان ـ بنجلاديش ـ مالديف ـ أندونيسيا ـ ماليزيا ـ برونى .

● ***ثانياً : الدول الأفريقية (٢٥ دولة) :***

مصر ـ السودان ـ ليبيا ـ تونس الجزائر ـ المغرب ـ موريتانيا ـ الصومال ـ جيبوتى ـ السنغال ـ جامبيا ـ غينيا ـ غينيا بيساو ـ مالى ـ النيجر ـ تشاد ـ الكاميرون ـ سيراليون ـ بوركينافاسو ـ بنين ـ نيجيريا ـ جزر القمر ـ تنزانيا ـ ساحل العاج ـ أثيوبيا .

● ***ثالثاً : الدول الأوربية (دولة واحدة) :***

ألبانيا .

وتنتمى تلك الدول إلى ما يسمى بالعالم الثالث ويطلق عليها اسم الدول النامية أو الفقيرة تمييزاً لها عن الدول الغنية أو المتقدمة .

● ***الاتجاهات السياسية للدول الإسلامية :***

طبقاً لما أورده تقويم العالم ، وكتاب الحقائق لعام ١٩٨٩ (نيويورك) فإنه يمكن تقسيم الدول الإسلامية إلى ثلاث مجموعات :

(أ) الدول المحافظة :

وهى تلك التى تتبع فى سياستها الدول الغربية أو الرأسمالية ويعتمد اقتصادها

على نظام الاقتصاد الرأسمالى الحر ، وتشمل تلك الدول :

السعودية ـ المغرب ـ مصر ـ الإمارات العربية ـ قطر ـ البحرين ـ عمان ـ جيبوتى ـ إندونيسيا- ماليزيا ـ تركيا ـ تونس ـ برونى ـ السنغال ـ جامبيا ـ الكاميرون ـ ساحل العاج .

(ب) الدول الراديكالية :

وهى تلك التى تتبع فى سياساتها الكتلة الشرقية (أو الشيوعية) أو تميل إلى التطبيق الاشتراكى فى نظمها الاقتصادية والسياسية وربما تحكمها أحزاب شيوعية مثل ألبانيا ، وأفغانستان ، وأثيوبيا .

وتشمل تلك الدول :

ألبانيا ـ أفغانستان ـ اليمن الديمقراطية ـ ليبيا ـ الجزائر ـ سوريا ـ بوركينافاسو (فولتا العليا سابقاً) ـ بنين (داهومى سابقاً) ـ أثيوبيا ـ تنزانيا ـ العراق ـ فلسطين (ممثلة فى منظمة التحرير الفلسطينية) .

(ج) الدول المحايدة :

وهى تلك التى تسير على مبدأ الحياد وتميل إلى المبادىء الأصلية لحركة عدم الانحياز وتفضل عدم الارتباط بهذه الكتلة أو تلك ، وإن كانت لها علاقات متوازنة مع الكتلتين الرأسمالية والاشتراكية وتشمل تلك الدول :

باكستان ـ إيران ـ السودان ـ موريتانيا ـ مالديف ـ الصومال ـ بنجلاديش ـ اليمن ـ الأردن ـ الكويت ـ لبنان ـ جزر القمر ـ غينيا ـ مالى ـ نيجيريا ـ النيجر ـ تشاد ـ سيراليون .

ويتضح من التقسيم السابق أن حوالى ٣٠ دولة من مجموع ٤٨ دولة إسلامية تميل إلى الغرب أو إلى الشرق بينما يبلغ عدد الدول المحايدة (١٨) دولة فقط . وفى رأينا أنه كان الأجدر بتلك الدول أن تتبع النظام الأمثل النابع من المبادىء السمحة للشريعة الإسلامية الغراء فتستحق بصدق أن تسمى دولاً إسلامية فعلاً لا قولاً .

٢ ـ المعيار التنظيمى :

ويقصد به انتماء دولة أو مجموعة من الدول إلى منظمة تحمل لواء الإسلام وتدعو إليه وتعمل على وحدة الأمة الإسلامية . ويوجد فى وقتنا الحاضر منظمة للدول الإسلامية تعرف بمنظمة المؤتمر الإسلامى . وهى منظمة عالمية تكونت على إثر دعوة مخلصة تبناها الراحل الملك فيصل ملك السعودية وجلالة الملك الحسن ملك المغرب لعقد مؤتمر قمة لملوك ورؤساء دول العالم الإسلامى لمواجهة التحديات التى تواجه الأمة الإسلامية ، وإتخاذ الإجراءات المناسبة إزاء حادث حريق المسجد الأقصى المبارك الذى تم على مرأى ومسمع من القوات الإسرائيلية المحتلة فى الحادى والعشرين من أغسطس عام ١٩٦٩م . وقد تم عقد المؤتمر الأول لرؤساء وملوك الدول الإسلامية بالفعل فى ٢٨ سبتمبر عام ١٩٦٩ بعد شهر واحد من حادث الحريق وذلك فى مدينة الرباط بالمملكة المغربية ، واشترك فيه ملوك ورؤساء وقادة سبع وعشرين (٢٧) دولة من الدول الإسلامية فى قارتى آسيا وأفريقية .

وانبثق عن هذا المؤتمر تكوين منظمة المؤتمر الإسلامى التى تضم الدول الإسلامية فى العالم بهدف التنسيق بين تلك الدول فى شتى المجالات السياسية والإجتماعية والإقتصادية والثقافية ، بما فيه مصلحة الإسلام والمسلمين فى سائر بقاع الأرض ، ولجمع المسلمين فى تلك الدول فى تكتل دولى قوى يستطيع مواجهة الصعاب والمخاطر التى تُحدق بالأمة من كل جانب . وقد تم عقد خمسة مؤتمرات قمة لملوك ورؤساء الدول الإسلامية الممثلة فى منظمة المؤتمر الإسلامى كان آخرها المؤتمر الخامس الذى عقد بالكويت فى يناير عام ١٩٨٧ ، وحضرته وفود تمثل ٤٦ دولة هى الدول الأعضاء فى المنظمة بعد أن انضمت نيجيريا لعضوية المنظمة ليصبح عدد الدول الأعضاء ٤٦ دولة . وزيادة عدد الدول المشتركة فى منظمة تجمع شمل الدول الإسلامية من ٢٧ دولة إلى ٤٦ دولة على مدى خمسة عشر عاماً يبين مدى النجاح الذى لاقته مثل هذه التجمعات الإسلامية على المستوى الرسمى (أو التنظيمى) ومدى القناعة التى حدت بأنظمة الحكم رغم تباينها ، فى الاشتراك فى منظمة أصبحت

الآن أى دولة عضو فيها تسمى دولة إسلامية وذلك على المستوى الدولى .

وهذا بيان بالدول الأعضاء فى منظمة المؤتمر الإسلامى (عام ١٩٨٩م) .

(أ) الدول الآسيوية (٢٢ دولة) :

السعودية ـ اليمن ـ اليمن الديمقراطية ـ عمان ـ الإمارات العربية ـ قطر ـ البحرين ـ الكويت ـ العراق ـ الأردن ـ فلسطين ـ سوريا ـ لبنان ـ تركيا ـ إيران ـ أفغانستان ـ باكستان ـ بنجلاديش ـ مالديف ـ أندونيسيا ـ ماليزيا ـ برونى .

وكلها تتبع التقسيم الأول (المعيار العددى) حيث إن المسلمين بكل منها يزيدون عن ٥٠٪ من مجموع السكان .

(ب) الدول الإفريقية (٢٤ دولة) :

مصر ـ السودان ـ ليبيا ـ تونس ـ الجزائر ـ المغرب ـ موريتانيا ـ الصومال ـ جيبوتى ـ السنغال ـ جامبيا ـ غينيا ـ غينيا بيساو ـ مالى ـ النيجر ـ نيجيريا ـ تشاد ـ الكاميرون ـ سيراليون ـ بوركينافاسو ـ بنين ـ جزر القمر ـ جابون ـ اوغندا .

وكلها تتبع التقسيم الأول عدا جابون وأوغندا ، وهما دولتان لا تصل نسبة المسلمين فى أى منهما إلى ٥٠٪ حيث تبلغ النسبة ٤٠٪ فى الجابون و ٣٥٪ فى أوغندا ولكنهما بحكم كونهما عضوين فى منظمة المؤتمر الإسلامى فيعتبرهما بعض الباحثين من الدول الإسلامية . وقد تم قبولهما كعضوين فى المنظمة لعدة اعتبارات أهمها أن رئيسى الدولتين وقت انضمامهما كانا مسلمين . وقد تغير الحال فى أوغندا ومع ذلك فإن القيادة المسيحية فيها لم تنسحب من المنظمة وفضلت إبقاء عضويتها كما هى . والاعتبار الثانى هو أن نسبة المسلمين فى هاتين الدولتين هى أكبر نسبة بين أصحاب الديانات والعقائد الأخرى بهما فيمكن اعتباره الدين الرئيسى فى كل منهما وهو ما أخذت به لجنة العضوية فى منظمة المؤتمر الإسلامى وقبلت على أساسه عضوية كل من الدولتين .

وتبقى بعد ذلك أربع دول (تتبع المعيار الأول) ولم تنضم لمنظمة المؤتمر الإسلامى حتى الآن وهى :

١ ـ تنزانيا (المسلمون بها يشكلون ٦٠٪ من مجموع السكان) .
٢ ـ أثيوبيا (٥٥٪) .
٣ ـ ساحل العاج (٥٠٪) .
٤ ـ البانيا (٧٠٪) .

وبالرغم من الأغلبية العددية للمسلمين فى تلك الدول إلا أن المسلمين بها يعانون معاناة كبيرة ويتعرضون لضغوط شديدة لإبعادهم عن دينهم وعقيدتهم ، وقد لا يسمح لهم بممارسة شعائرهم نظراً للطبيعة العلمانية أو الماركسية التى تتصف بها الحكومات القائمة فى تلك الدول . ومن المستبعد انضمام هذه الدول إلى أى تجمعات إسلامية على المستوى الرسمى فى وقتنا الحاضر على الأقل .

● *الأقليات المسلمة فى العالم :*

بالإضافة إلى المسلمين فى الدول الإسلامية السابق بيانها ينتشر المسلمون فى عدد كبير من دول العالم فى سائر القارات ويعيشون كأقليات بالنسبة للعدد الكلى لسكان كل دولة . ويصل عدد المسلمين الذين يعيشون كأقليات فى دول غير إسلامية إلى نحو ٣٣٠ مليون مسلم يشكلون حوالى ٢٧٪ من العدد الكلى للمسلمين فى العالم (والذى يصل إلى ١٢٢٠ مليون مسلم ـ عام ١٩٨٩ م) .

ويمكن تقسيمهم إلى فئتين رئيسيتين :

١ ـ ***أقليات مسلمة كبيرة*** : وهى التى تزيد عن ٢٥٪ أى عن ربع سكان الدولة .

٢ ـ ***أقليات مسلمة صغيرة*** : وهى التى تقل عن ٢٥٪ أى عن ربع سكان الدولة وقد تصل إلى ١,٠٪ أى عشر فى المائة من عدد السكان وقد تقل عن ذلك فى بعض الأحيان .

وتتركز الأقليات المسلمة عادة فى دول تجاور الدول الإسلامية وترتبط بها مما يجعل لها شأناً خاصاً . وأكبر تجمع لهذه الأقليات هو فى قارة آسيا حيث يعيش أكثر من ثلثى مجموع الأقليات المسلمة فى العالم ، وأكبر عدد للمسلمين

يعيش كأقلية فى دولة غير إسلامية هو العدد الذى يعيش فى الهند حيث يصل عدد المسلمين هناك إلى ١٠٠ مليون نسمة (عام ١٩٨٩م).

٣ ـ المعيار الدستورى :

ويقصد به الإعلان رسمياً على أن الدولة إسلامية ، أو أن دينها الرسمى هو الإسلام ، أو الاشتراطات فى بعض الأحيان أن يكون رئيس الدولة مسلماً ، أو النص فى الدستور على أن الشريعة الإسلامية مصدر أساسى ، أو هى المصدر الأساسى للتشريع فى الدولة . وقد تكون غالبية السكان فى دولة ما من المسلمين ولكن نظام الحكم له اتجاهات مادية أو علمانية ، وقد يعلن ذلك صراحة فى دستور الدولة وبذلك يكون الوضع الدستورى معبراً عن النظام الحاكم ، ومختلفاً عن الواقع الشعبى .

وينبغى أن نشير هنا إلى أن هناك فرقاً بين النص الدستورى على الهوية الإسلامية ، وبين التطبيق العملى لمقتضيات هذا النص ، فقد يكون النص قائماً والتطبيق غائباً ، كما فى معظم الدول التى تنص صراحة على أن دينها الرسمى هو الإسلام .

وقد تظهر بعض التطبيقات الإسلامية مع عدم وجود نص دستورى ، وفى بعض الحالات الفردية (النادرة) التى يوجد فيها النص والتطبيق معاً فهناك مجال متسع من الخلاف فى أشكال ذلك التطبيق . وبناء على تلك الاعتبارات فإن الاحتكام إلى المعيار الدستورى فى وقتنا الحاضر لا يعبر عن العدد الفعلى للدول الإسلامية أوالتى تسكنها غالبية إسلامية فى العالم .

وعلى وجه العموم يمكن تقسيم الدول الإسلامية إلى الأنماط الآتية :

١ ـ دول أعلنت عن هويتها الإسلامية دستورياً ، ونصت فى دساتيرها على أن الإسلام هو الدين الرسمى للدولة ، أو أن الإسلام هو المبدأ الأول والأساسى فى قوانين الدولة ، وتشمل غالبية الدول العربية : (السعودية ، اليمن ، الإمارات العربية ، البحرين ، قطر ، الكويت ، عمان ، مصر ، العراق ، ليبيا ،

المغرب ، تونس ، الجزائر ، موريتانيا ، الأردن ، الصومال ، جيبوتى ، سوريا) وعدداً من الدول غير العربية : (إيران ، باكستان ، بنجلاديش ، برونى ، أفغانستان ، مالديف ، ماليزيا ، جزر القمر) . ويصل عدد تلك الدول إلى ٢٦ دولة أى أكثر من نصف عدد الدول الإسلامية فى العالم .

٢ ـ دول أعلنت العلمانية ونصت على ذلك فى دستورها بالإضافة إلى النص على أن حرية الأديان والعقيدة مكفولة للجميع وتشمل تلك الدول : (تركيا ـ تنزانيا ـ تشاد ـ أندونيسيا ـ نيجيريا ـ الكاميرون ـ بوركينافاسو ـ جابون ـ غينيابيساو) .

٣ ـ دول تنص فى دساتيرها على حرية الأديان والعقيدة لسائر أفراد الشعب وإن لم تتنكر للأغلبية المسلمة التى تشكل سكانها ، كما أنها تطبق فعلاً بعض الأحكام الإسلامية وخاصة فى مجال الأحوال الشخصية أو فى القضاء ، وتشمل تلك الدول : (السودان ـ لبنان ـ غينيا ـ مالى ـ النيجر ـ السنغال ـ جامبيا ـ سيراليون ـ بنين ـ اليمن الجنوبية) .

٤ ـ دول تعلن أنها مسيحية رسمياً رغم أغلبية سكانها المسلمين ، وتنص فى دساتيرها على حرية الأديان والعقيدة لسائر أفراد الشعب . وتشمل (ساحل العاج ـ أوغندا ـ أثيوبيا) .

٥ ـ دول تعلن إلحادها وتنكرها للأديان عموماً وهى دولة ألبانيا .

وفى ختام هذه الفقرة يجب أن نقرر أن تغيير الدساتير ونصوصها أمر شائع فى دول العالم الثالث ومنها الدول الإسلامية ، وعادة ما يعبر التغيير عن الحركة الشعبية السائدة فى تلك الدول وهى لصالح الأغلبية المسلمة عموماً . ولنعط على ذلك بعض الأمثلة : فقد كانت دساتير جمهوريتى الجابون وبنين تنصان على مسيحية الدولة وبعد إسلام رئيسى الدولتين (عمر بونجو ١٩٧٣م وأحمد كريكو ١٩٨٣م) صدر دستوران جديدان فى كلتا الدولتين ينصان على حرية الأديان لجميع أفراد الشعب . وفى جزر القمر وعقب الإستقلال فى عام ١٩٧٦ صدر دستور ١٩٧٨ الذى نص على أن الإسلام دين الدولة الرسمى وأن كل المبادىء التى تسير عليها الحكومة والشعب القمرى يجب أن تكون

مستمدة من الإسلام ، وكان هذا النص مطلباً جماهيرياً ملحاً من سائر أفراد شعب جزر القمر .

وعند وضع الدستور الجديد لأحدث الدول الإسلامية المستقلة (سلطنة بروني) عام ١٩٨٤ أصر الشعب والزعماء السياسيون وعلى رأسهم السلطان حسن بولقياه معز الدين على النص الدستورى بأن الإسلام هو الدين الرسمى للدولة . وفى باكستان نص دستورى ١٩٧٠ على أن رئيس الدولة يجب أن يكون مسلماً ، وفى إضافة أو تعديل تم عام ١٩٧٧ نص الدستور على أن الدولة تسير على مبادىء الديمقراطية والحرية والمساواة والعدالة الإجتماعية كما أقرها الدين الإسلامى الحنيف .

وفى بنجلاديش وبعد انفصالها عن باكستان تم وضع الدستور الجديد فى ديسمبر ١٩٧٢ حيث أعلن أن بنجلاديش دولة علمانية (الدين فيها مفصول عن الدولة ولا يؤخذ به فى أى قوانين يسير عليها نظام الحكم) وبعد الانقلاب العسكرى الذى قام به الرئيس السابق الجنرال ضياء الرحمن تم إجراء تعديل دستورى هام عام ١٩٧٧ استبدل العلمانية بالإسلام كمبدأ أول وأساسى للقوانين فى الدولة ، ونص الدستور فى تعديله الجديد على أن الدولة تسترشد بمبادىء الإيمان المطلق بالله العظيم وبالقومية والديمقراطية والاشتراكية . وفى عهد الرئيس الحالى (حسين إرشاد) تمت الموافقة بالإجماع من نواب الشعب على النص الدستورى على الإسلام كدين رسمى للدولة (١٩٨٨م) .

وهكذا نجد أن المكاسب الدستورية فى عدد كبير من الدول ذات الأغلبية المسلمة هى دائماً فى صالح الإسلام . وربما يأتى اليوم الذى تعلن سائر تلك الدول عن هويتها الإسلامية دستورياً ، وتعمل حكوماتها على التطبيق الفعلى لهذا النص روحاً وعملاً .

٣ ـ أهمية العالم الإسلامى اليوم :

يشكل العالم الإسلامى اليوم قوة كبيرة بما لديه من إمكانات زراعية

وصناعية وثروات دفينة ، كما أن الامتداد الواسع له يجعل المناخ فيه متنوعاً وبالتالى يعمل على تنوع الإنتاج ، وعلى أن تكمل أجزاؤه بعضها بعضاً .

ويمتد العالم الإسلامى المعاصر على بقعة واسعة من الأرض حيث تقدر مساحته بما يقارب ربع مساحة اليابسة ، وبذلك يكون أكبر وحدة فى العالم تشترك فى مزايا روحية وفكرية وتصورات واحدة .

ولقد كان لامتداد العالم الإسلامى فوق جهات متعددة على سطح الكرة الأرضية أعظم الأثر فى أن يمثل العالم الإسلامى موقعاً استراتيجياً متميزاً على الصعيد العالمى ، فهو يطل من جهة الغرب على المحيط الأطلسى الذى يتميز بأكبر حركة ملاحية فى العالم ، كما يمتد من هذا المحيط البحر الأبيض المتوسط بما له من أهمية بحرية تجارية ضخمة وتطل عليه عدة دول إسلامية ، ويطل العالم الإسلامى من جهة الجنوب الشرقى على المحيط الهندى الذى يمتد منه البحر الأحمر والخليج العربى وهما بحيرتان إسلاميتان تطل عليهما الدول الإسلامية من كل جانب[1] .

ويتحكم العالم الإسلامى أيضاً فى عدد من المضايق الاستراتيجية التى تؤثر فى حركة الملاحة العالمية مثل مضيق جبل طارق منفذ الغرب على البحر الأبيض المتوسط ومضيقى البوسفور والدردنيل اللذين يمثلان نافذة الاتحاد السوفيتى فى الشرق إلى المياه الدفيئة ، كما أنهما يتحكمان أيضاً فى الملاحة بين البحرين الأسود والمتوسط ، ومضيق باب المندب منفذ الشرق إلى البحر الأحمر ، ومضيق ملقا فى جنوب شرقى آسيا ، وكذلك قناة السويس التى تمثل حلقة الاتصال البحرى بين الشرق والغرب[2] .

ولا تقتصر أهمية الممرات البحرية على النواحى التجارية فقط وإنما تمتد إلى النواحى السياسية والعسكرية أيضاً ، فقد بدأت الدول الكبرى تتصارع للسيطرة على تلك الممرات كما أنها تعمل جاهدة على إقامة القواعد العسكرية بها

---

(١) العالم الإسلامى ومحاولات السيطرة عليه ـ محمود شاكر ـ بيروت ١٩٨١م .
(٢) جغرافية العالم الإسلامى ـ د. ياسين مراد ـ القاهرة ١٩٧٦م

لتسهل لها عملية بسط النفوذ والسيطرة على مقدرات الدول النامية فى العالم الثالث وهو ما يسمى بالاستعمار الجديد .

ومن هذا يتضح لنا مدى الأهمية الاستراتيجية الكبرى للموقع المتميز الذى يحتله العالم الإسلامى على خريطة العالم والذى يمكنه من أن يكون قوة سياسية لها خطورتها وأهميتها فى ميزان القوى العالمية .

وبحكم امتداد العالم الإسلامى عبر عدد كبير من دوائر العرض فإن الأحوال المناخية والبيئات الطبيعية عبر مناطق الأمة الإسلامية تكون متباينة ومتعددة مما يساهم فى تعدد وتنوع الثروات النباتية والزراعية والحيوانية . وبفضل توافر العديد من المواد الخام الزراعية والمعدنية فإنه يمكن أن يقوم فى دول العالم الإسلامى عدد كبير من الصناعات المتقدمة التى تعتمد على تلك الخامات .

وقد شهد العالم الإسلامى فى السنوات الأخيرة تطوراً اقتصادياً كبيراً بسبب ما اكتشف من موارد معدنية وعلى رأسها النفط (البترول) .

ويحتل العالم الإسلامى الآن المرتبة الأولى فى إنتاج البترول فى العالم حيث ينتج نحو ثلث الإنتاج العالمى ، كما يبلغ احتياطى البترول داخل أراضى الدول الإسلامية نحو ٦٣ ٪ من الاحتياطى العالمى من البترول وتختص المملكة العربية السعودية وحدها بنحو ربع احتياطى البترول فى العالم كله (٢٤٪ من الاحتياطى العالمى) ، كما تملك الكويت أكثر من ١٣٪ من الاحتياطى العالمى أيضاً .

والجدير بالذكر أن منظمة الدول المصدرة للبترول « أوبيك » والتى تضم ١٣ دولة وتنتج أكثر من ثلث الإنتاج العالمى من البترول تشكل الدول الإسلامية غالبية أعضائها حيث تضم المنظمة ١١ دولة إسلامية هى (السعودية ، الكويت ، الإمارات العربية ، قطر ، العراق ، ليبيا ، الجزائر ، إيران ، أندونيسيا ، نيجيريا ، جابون) وذلك بالإضافة إلى دولتين غير مسلمتين هما فنزويلا وإكوادور .

وتنتشر المعادن بوفرة فى سائر أرجاءالعالم الإسلامى كما أن هناك عدداً من

الدول الإسلامية تحتكر إنتاج واستخراج بعض المعادن مثل الكروم والقصدير والفوسفات . ويمكن القول بأن العالم الإسلامى يحتل المرتبة الأولى فى إنتاج معدن القصدير حيث ينتج حوالى ٥٥٪ من الإنتاج العالمى ، ويحتل أيضاً المركز الأول فى إنتاج معدن الكروم حيث تنتج الدول الإسلامية ما يقدر بنحو ٣٥٪ من الإنتاج العالمى ، وفى مادتى البوكسيت والمنجنيز ينتج العالم الإسلامى حوالى ٢٠٪ من الإنتاج العالمى من كل مادة فيحتل بذلك أيضاً المرتبة الأولى فى إنتاج هاتين المادتين فى العالم[١] .

وفى إنتاج مادة الفوسفات يحتل العالم الإسلامى المرتبة الثانية فى العالم حيث ينتج نحو ٢٣٪ من إنتاج العالم وتنتشر تلك المادة بوفرة فى كل من المغرب والجزائر وتونس ومصر ، وفى إنتاج النحاس يحتل العالم الإسلامى المركز الثانى فى العالم حيث ينتج نحو ١٨٪ من الإنتاج العالمى .

كما يوجد الرصاص والذهب والماس والفحم واليورانيوم وبعض المعادن النادرة فى مناطق متعددة من العالم الإسلامى . وهناك أيضاً مواد تتصدر الدول الإسلامية إنتاجها فى العالم وبنسب تقترب أو تزيد على ٩٠٪ من الإنتاج العالمى . ومن هذه المواد مثلاً مادة الكينين التى تنتجها أندونيسيا من لحاء شجرة السنكونا ، وكذلك البلح والتمور الذى يكاد يكون إنتاجه حكراً على الدول الإسلامية وخاصة فى بلاد الشام . كما أن أندونيسيا تنتج وحدها ما يقرب من ٩٠٪ من إنتاج التوابل فى العالم وتصدره إلى سائر الأقطار[٢] .

وتصدر كل من جزر القمر وزنجبار (بتنزانيا) النباتات المستخدمة فى صناعة العطور وكذلك القرنفل إلى سائر دول العالم وخاصة فرنسا التى تستخدم تلك النباتات فى عمل أرقى أنواع العطور فى العالم .

من كل هذا نرى مدى الأهمية الاقتصادية التى يتميز بها عالمنا الإسلامى والتى حدت بالدول الكبرى سواء فى الشرق أو الغرب إلى الاهتمام المتزايد

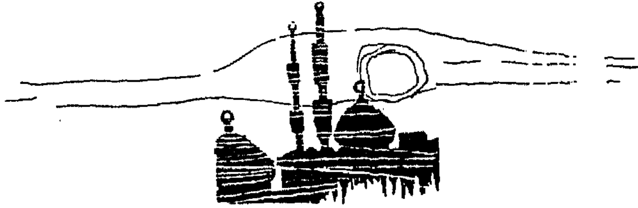
---

(١) اقتصاديات العالم الإسلامى ـ محمود شاكر ـ بيروت ١٩٨٣م

(٢) تقويم العالم الإسلامى ـ جمعية الدراسات الإسلامية ـ القاهرة ١٩٧٠م .

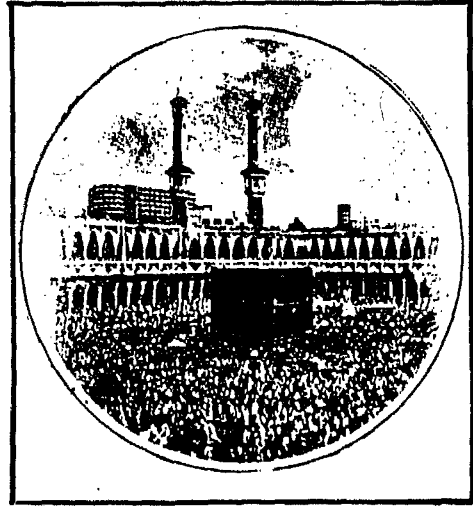
بدول المنطقة والعمل على إقامة علاقات قوية معها للاستفادة من الخيرات والإمكانات المتوفرة لديها .

وهنا نود أن نؤكد على أن كافة الشروط الطبيعية والبشرية والاقتصادية اللازمة لإقامة مشروعات صناعية متقدمة ومتعددة متوافرة فى سائر بلدان العالم الإسلامى ، وإذا ما عملت الدول الإسلامية على التكامل الاقتصادى فيما بينها وتكوين وحدة صناعية متكاملة فإنها بذلك تحقق أملاً يراود الملايين من المسلمين فى حياة أفضل تحل فيها الرفاهية والسعادة محل البؤس والشقاء الذى يعانى منه كثير من المسلمين فى عدد كبير من الدول الإسلامية اليوم .



الفصل الثانى :

تقدير التعداد الحقيقى للمسلمين فى العالم



الفصل الثانى :

تقدير التعداد الحقيقى للمسلمين فى العالم

١ ـ حول أهمية تقدير تعداد المسلمين فى العالم :

يعتبر موضوع تقدير تعداد المسلمين فى مختلف دول العالم وبالتالى فى العالم ككل من الموضوعات التى كثر الخلاف فيها وذلك نظراً لعدم وجود إحصاءات رسمية تفيد التقدير الصحيح لعدد المسلمين فى معظم دول العالم وخاصة فى الدول الأفريقية ومعظمها دول حديثة الاستقلال وتسير على مبدأ علمانية الدولة أى فصل الدين عن الحكم واعتبار أن الدين مسألة شخصية لا دخل للدولة بها .

وقد أصبح تعداد المسلمين فى العالم نتيجة لذلك مسألة تقديرية صرفة خضعت للهوى فى كثير من الأحيان ، فالمصادر الإسلامية تميل عادة إلى التضخيم من أعداد المسلمين فى العالم بينما تفضل المصادر الغربية ـ وهى مسيحية ـ التقليل من هذه الأعداد للتهوين من شأن المسلمين وقدراتهم البشرية .

والدارس للمصادر المختلفة يجد أن المسلمين قد وصل عددهم الآن (منتصف عام ١٩٨٩م) إلى نحو ١٢٢٠ مليون نسمة فى كثير من المصادر الإسلامية بينما لا يتعدى ٩٠٠ مليون فى أقرب المصادر الغربية إلى الحقيقة .

وفى الصفحات التالية سنحاول إلقاء الضوء على موضوع تعداد المسلمين فى العالم بشىء من التفصيل لما لهذا الموضوع من أهمية خاصة حيث إنه يحدد لنا مدى القدرات البشرية التى يتمتع بها العالم الإسلامى المعاصر . وقد يتساءل البعض عن مدى أهمية هذا الموضوع وقد يضيف آخرون أنه ليس المهم

الكم ، ولكن المهم هو الكيف ؛ فالمسلمون قد يكونون أكثر عدداً ولكنهم أقل عدة فيكونون غثاء كغثاء السيل . وللإجابة عن هذا السؤال يجب أن نوضح أن اهتمام الغرب بموضوع تعداد المسلمين فى العالم يفوق كل الاهتمامات ؛ لأنهم يحسبون للقدرة البشرية كل حساب ، ويقلقهم دائماً معدل الزيادة المستمر فى أعداد المسلمين فى الدول النامية والذى يقابله ثبات أو زيادة طفيفة للغاية فى أعداد غير المسلمين فى سائر البلدان . والثروة البشرية المتمثلة فى الأعداد المتزايدة من السكان المسلمين ، والتى يتميز بها عالمنا الإسلامى المعاصر هى من الأهمية بمكان إذا أحسن استغلالها فى الأغراض المتعددة التى يصلح بها قوام البشرية ، مثل استخدامهم فى استصلاح الأراضى ، وفى أغراض البناء والإعمار وفى مواكبة حركة التصنيع ، وغير ذلك مما يعود على كل فرد فى الأمة الإسلامية بالخير والرخاء .

وتعانى كثير من الدول المتقدمة الآن من النقص الحاد فى الأيدى العاملة (القوى البشرية) فتستقدم أعداداً غفيرة من البشر من دول أخرى معظمها نامية لكى تقيم لها صناعاتها وتسهم فى توفير الرخاء والرفاهية لشعوبها . وينظر الغرب بحذر شديد إلى التزايد المستمر فى أعداد المسلمين ، ويحسبون له كل حساب ، ويضعون فى خططهم ما يمكنهم من المساهمة فى الحد من نسل المسلمين بشتى الطرق حتى لا يأتى اليوم الذى يتفوقون عليهم فى العدد وهو ما يمثل بالنسبة لهم انقلاباً خطيراً فى موازين القوى لغير صالحهم .

وفى هذا الصدد يقول المرحوم الأستاذ عباس محمود العقاد فى كتابة (ما يقال عن الإسلام) : « ويتصل بأمر الدعوة كل مبحث يتناول عدد المسلمين فى العالم وتاريخ الدعوة إلى الإسلام فى الأزمنة الماضية وفى الزمن الحاضر ، كما يتصل بأمر الدعوة كل مبحث يتناول صلاح الإسلام للشيوع والإقناع ، وما ينتظر من زيادة عدد المسلمين فى المستقبل بمختلف الوسائل التى تنتشر بها الأديان فى سائر الأزمان » ويضيف الأستاذ العقاد :

« وبعد مراجعة التقديرات المختلفة أيقنا أن عدد المسلمين يزيد فى كل حقبة على كل تقدير أوربى يذيعه الساسة والباحثون فى شئون الدعوات الدينية ، وأن

زيادة هذا العدد بصفة مستمرة يقابلها أولئك الساسة والباحثون بالحذر ، ويذكرونها منذرين لأقوامهم بما يستنفرهم إلى الحيطة ومقاومة هذا الازدياد المستمر حيث تستطاع المقاومة فى الخفاء وفى العلانية إن لم يكن لهم بد منها :

وفى نهاية هذه الفقرة نقول : إنه إذا كان واقع المسلمين اليوم مراً وأنه إذا كان الخلاف والشقاق هى الصفات المميزة التى تميز المسلمين فى عالم اليوم فإننا نعتقد أن هذا الواقع ما هو إلا حالة عارضة ، وصفة مؤقتة قد تزول فى القريب ، والقريب العاجل ــ بإذن الله تعالى ــ وهى مرض ابتلى به المسلمون نتيجة بعدهم عن دينهم وعن مبادئه القويمة ، والتاريخ شاهد على ذلك ، فيوم أن كان المسلمون متمسكون بأهداب هذا الدين كانوا سادة الأرض ، وملكوا الدنيا ، ودانت لهم أمم وممالك ، وانتشر الإسلام فى سائر ربوع الأرض بالإقناع والسلوك الحسن ، وندعو الله مخلصين أن يوحد كلمة المسلمين لرفع راية الحق ، والخروج مما هم فيه من واقع أليم إنه سميع مجيب .

٢ ــ اختلاف المصادر الإسلامية والغربية فى تقدير تعداد المسلمين

اختلفت المصادر الإسلامية والمصادر الغربية فيما بينها اختلافاً بينا عند ذكر تعداد المسلمين فى العالم بل وساد الإضطراب كِلا النوعين من المصادر عند بحث هذا الموضوع ، ويرجع السبب فى هذا الاختلاف على الأرجح إلى العوامل التالية :

١ ــ عدم توافر الإحصاءات الدقيقة التى تحدد عدد المسلمين فى الدول المختلفة ، وذلك يرجع إلى :

(أ) أن المسلمين يعيشون فى دول العالم الثالث الحديثة الاستقلال والتى لا تتضمن إحصاءات الكثير منها بيانات ديموجرافية (سكانية) خاصة بالمواليد والوفيات والزيادة الطبيعية (معدلات النمو) فى أعداد السكان وغيرها ، كما أن هناك بعض الأقطار وخاصة فى أفريقيا لم تعرف التعداد بعد .

(ب) أن التقديرات السكانية لكثير من تلك الدول لا تشمل التعدادات الخاصة

بالعقائد الدينية وأعداد أصحاب الديانات المختلفة ومنها الإسلامى بحجة أن مثل هذه التعدادات تؤدى إلى مشكلات طائفية بين السكان .

وعلى العكس من ذلك نجد أن هناك مراجع متخصصة ، تورد وبدرجة كبيرة من الدقة الأعداد المختلفة لأصحاب الديانات الأخرى (المسيحية ، واليهودية) فى مختلف دول العالم مثل المرجع المسيحى العالمى ، والكتاب السنوى الأوربى ، والكتاب السنوى الأمريكى اليهودى وغيرها .

٢ ــ حاول المستعمرون قديماً وحديثاً وانضم إليهم عدد من الحكام والمسئولين وخاصة فى الدول الأفريقية ، أن يقللوا من أعداد المسلمين ويزيدوا من شأن البعثات التنصيرية التى تبذل الغالى والنفيس لتنصير المسلمين ــ وبالرغم من بعض النجاحات المحدودة لتلك البعثات إلا أنها منيت بهزائم جسيمة فى كثير من المناطق وخاصة فى غرب أفريقيا ، ولم تنجح إلا فى إعطاء أرقام مضللة عن أعداد المسلمين بما يخدم أغراضها .

٣ ــ فى البلاد التى تحكمها حكومات مسيحية أو ماركسية تقر حرية الإرتداد عن الدين وحرية الدعاية ضد الأديان تجد الجماعات المسلمة معاناة كبيرة فى القيام بشعائرها الدينية ــ ويضطر كثير من المسلمين فى تلك البلاد إلى إخفاء عقائدهم وهذا يجعل من الصعب تحديد أعداد المسلمين بدقة فى هذه البلاد .

٤ ــ اختلاط وتداخل الجماعات المسلمة فى عدد كبير من الدول الأفريقية بالجماعات الوثنية التى مازالت تحتفظ بدياناتها القبلية البدائية ، وأخذ تلك الجماعات المسلمة الكثير من العادات والطباع الوثنية مما يتسبب فى عدم الدقة فى تحديد أعداد المسلمين . وربما أضافت بعض المصادر الإسلامية أعداداً من أصحاب الديانات البدائية إلى أعداد المسلمين فى بعض الدول الأفريقية فزادت من عدد المسلمين ، والعكس بالنسبة للمصادر الغربية التى تعتبر أن أعداداً كبيرة من المسلمين يمكن اعتبارهم فى عداد الوثنيين أو أصحاب الديانات البدائية .

٥ ـ اختلاف المصادر حول تحديد مفهوم الدولة الإسلامية وبالتالى تحديد عدد الدول الإسلامية فى العالم مما يتسبب فى عدم الدقة فى معرفة العدد الحقيقى للمسلمين فى العالم .

٣ ـ عرض لأهم المصادر الإسلامية فى موضوع تعداد المسلمين فى العالم :

وإذا تتبعنا المصادر الإسلامية التى ذكرت تقديرات لتعداد المسلمين فى العالم نجد أن أقدم هذه المصادر على ما يبدو هو البحث الذى قام به المرحوم السيد محمد توفيق البكرى شيخ مشايخ الطرق الصوفية فى مصر (والمتوفى عام ١٩٣٢م) وذلك فى بداية القرن العشرين الميلادى ـ وعلى وجه التحديد عام ١٩٠١م ، وقد نشر هذا البحث فى رسالة بعنوان « مستقبل الإسلام » . وفى تلك الرسالة يذكر المرحوم البكرى أن عدد سكان العالم فى هذه السنة قد بلغ حوالى ١٦٠٠ مليون نسمة منهم .

نحو ٤٢٠ مليون مسيحى بنسبة ٢٦٪ تقريباً .
وحوالى ٣٣٠ مليون مسلم بنسبة ٢١٪ تقريباً .

والباقى ديانات أو معتقدات أخرى (يهودية وهندوسية وبوذية وكونفوشيوسية ووثنية ... إلخ) .

وقد فصل المرحوم البكرى توزيع المسلمين على سائر القارات كالتالى :

١ ـ ***فى أسيا وجزر المحيط الهادى (الأوقيانوسيا)*** : حوالى ٢٣٣ مليون مسلم بما فيهم ٣٠ مليون مسلم فى الصين و ٩٠ مليون مسلم فى الهند (شبه القارة الهندية) والباقى يتوزعون فى مختلف المناطق فى القارة الآسيوية والأوقيانوسيا .

٢ ـ ***فى أفريقية*** : حوالى ٩٠ مليون مسلم .

منهم ٣٦ مليون مسلم فى الدول العربية فى الشمال الأفريقى والسودان والباقى يتوزعون فى سائر مناطق القارة السوداء .

٣ ــ *في أوربا* : حوالى ٧ مليون مسلم .

يعيشون فى روسيا وبلغاريا ويوغسلافيا ورومانيا واليونان والجزء الأوربى من تركيا . وتلا هذا الإحصاء إحصاء آخر قام به المرحوم شكيب أرسلان عام ١٩٣٤ فى تعليقه على كتاب ستودارد (حاضر العالم الإسلامى) وقد اعتمد على هذا الإحصاء كثير من المؤلفين بعد ذلك واتخذوه أساساً بنوا عليه إحصاءاتهم عن عدد المسلمين فى العالم . وقد نشرت صحيفة الوفد المصرى فى عددها الصادر بتاريخ ٢٢ أغسطس عام ١٩٣٩م إحصاءً شاملاً بعدد المسلمين فى العالم اعتمد فى معظمه على إحصاء المرحوم شكيب أرسلان . ويؤخذ من هذا الإحصاء أن : عدد المسلمين فى العالم قد بلغ عام ١٩٣٩ نحو ٣٩٠ مليون نسمة باعتبار أن مسلمى الصين يبلغون نحو ٥٠ مليون مسلم .

وقد فصل الإحصاء أعداد المسلمين فى مختلف القارات فذكر أنهم :

١ ــ *فى قارة أسيا* : يبلغون نحو ٢٩٥ مليون مسلم منهم حوالى ٢٠ مليون فى الدول العربية الأسيوية وحوالى ٩٧ مليون فى الهند ، ٢٥ مليون فى روسيا الأسيوية (الجزء الأسيوى من الاتحاد السوفيتى) ، ٦٨ مليون فى أندونيسيا والملايو .

٢ ــ *وفى أفريقية* : بلغ عدد المسلمين فى هذا الإحصاء نحو ٨٥ مليون مسلم منهم نحو ٣٦ مليون فى الدول العربية الإفريقية ونحو ٦ مليون فى شرق أفريقية وسواحلها ، ٤ مليون فى الحبشة ونحو ٢٥ مليون فى نيجيريا (سلطنة سوكوتو وإمارة برنو وغيرها) .

٣ ــ *وفى أوربا* : بلغ عدد المسلمين نحو ١٠ مليون منهم ٦ مليون فى روسيا الأوربية (قازان والقرم وغيرها) و ٢ مليون بيوغسلافيا (البوسنة والهرسك والصرب والجبل الأسود) وحوالى مليون فى بلغاريا ورومانيا ، ويتوزع الباقى على سائر الدول الأوربية .

ويعتبر كتاب « الديانات الحية فى العالم » الذى كتبه بالإنجليزية الباحث الباكستانى « أحمد المصدوسى » ونشره عام ١٩٥٢م أول مصدر إسلامى

حديث يتناول فيه مؤلفه مسألة تعداد المسلمين فى سائر دول العالم بالتفصيل — ويؤخذ على هذا الكتاب تضخيمه الواضح لأعداد المسلمين فى كثير من البلدان وخاصة الأفريقية منها فيذكر مثلاً أن نسبة المسلمين فى زائير (الكونجو البلجيكى سابقاً) هى ٦٨٪ وفى أنجولا ٥٨٪ وفى الكونجو الشعبية (الفرنسية سابقاً) ٥٠٪ — والواقع أن نسبة المسلمين فى هذه البلدان أقل من هذه النسب بكثير ولا تتعدى ١٥٪ فى أى منها . وقد اعتمد على الإحصاء الذى أورده المصدوسى فى كتابه كثير من الباحثين فى شبه القارة الهندية . وكان أهم إحصاء شامل لتعداد المسلمين فى سائر دول العالم فى تلك الفترة هو ذلك الإحصاء الذى أصدرته إحدى الهيئات الإسلامية فى الهند وأورده المرحوم الدكتور عبد الحميد بخيت فى كتابه « المجتمع العربى الإسلامى » الجزء الثانى — القاهرة — ١٩٦٦ .

وتم تقدير عدد المسلمين فى هذا الإحصاء بحوالى ٦٠٠ مليون مسلم (فى عام ١٩٥٦م) ، وقد اعتمد هذا الإحصاء اعتماداً كبيراً على جداول المصدوسى التى سبق ذكرها واتبع نفس المنهج من حيث التضخيم الظاهر فى نسب المسلمين فيذكر الإحصاء مثلاً أن المسلمين فى سنغافورة يشكلون ٤٥٪ وفى قبرص ٣٧٪ وفى فيجى ٤٠٪ ، وفى الواقع أنهم يشكلون ١٨٪ فى سنغافورة ، ٢٠٪ فى قبرص ، ١٠٪ فقط فى جزر فيجى على أرجح التقديرات .

وقد أصدرت الأمانة العامة لمنظمة مؤتمر العالم الإسلامى بكراتشى (باكستان) عام ١٩٦٤م مرجعاً قيماً عن العالم الإسلامى سمته « تقويم البلدان الإسلامية » اشتمل على دراسة وافية لدول العالم الإسلامى والأقليات المسلمة فى سائر البلدان واحتوى على جداول تفصيلية لقدرات العالم الإسلامى البشرية والاقتصادية وغيرها . وقد اتبع هذا التقويم المنهج الذى بدأه المصدوسى وهو الميل إلى تضخيم أعداد المسلمين فى كثير من البلدان فيذكر مثلاً أن نسبة المسلمين فى غينيا الاستوائية هى ٦٥٪ وفى كينيا ٥٧٪ وفى بابوا — غينيا الجديدة تبلغ نسبة المسلمين طبقاً لهذا التقويم حوالى ٩٠٪ والواقع أن نسب المسلمين فى تلك البلاد أقل بكثير من تلك النسب فيبلغون مثلاً ٢٥٪ فى غينيا

الاستوائية (الأسبانية سابقاً) وحوالى ٣٥٪ فى كينيا . أما فى بابوا وغينيا الجديدة فإن المعلومات المتوافرة عن المسلمين هناك ضئيلة للغاية ، ويذكر الباحثون المحايدون أن النسبة الكبيرة من سكان تلك الدولة مازالوا على معتقداتهم البدائية التى تميل إلى الوثنية بينما تذكر المصادر الغربية أن معظم سكان تلك البلاد قد اعتنقوا المسيحية ، ولذلك فإن نسبة ٩٠٪ المذكورة عاليه تحتاج إلى وقفة وتأمل .

وفى مصر صدرت مجموعة كبيرة من الكتب التى تناولت انتشار الإسلام فى العالم كان أولها كتاب (انتشار الإسلام فى القارة الأفريقية) للدكتور حسن إبراهيم حسن فى طبعته الأولى عام ١٩٥٧م والثالثة عام ١٩٨٣م ، وتلاه كتاب المرحوم الدكتور عبد الرحمن زكى «المسلمون فى العالم اليوم» الذى صدر بين عامى ٥٨ ، ١٩٦٠ فى القاهرة فى خمسة أجزاء ، ويؤخذ على هذا الكتاب اعتماده على الإحصاءات والتقديرات التى أجراها الباحثون فى الغرب فى الأربعينات وهى تقديرات تقلل كثيراً من أعداد المسلمين ونسبهم . وقد أصبحت تلك التقديرات غير صالحة للتداول الآن نظراً للتغيرات الكبيرة التى طرأت على أعداد السكان وأعداد المسلمين فى سائر البلدان . وإن كان المؤلف ــ رحمه الله ــ قد عاد بعد ذلك وأصدر عدة مراجع عن الإسلام والمسلمين فى شرق أفريقية وغربها (٦٨ ــ ١٩٦٩) وعن الإسلام والمسلمين فى أفريقية (١٩٧٥م) وقد تراجع فى كتابه الأخير عن كثير من الأرقام التى أوردها فى كتابه «المسلمون فى العالم اليوم» وأورد إحصاءات حديثة تعتمد اعتماداً كبيراً على المصادر الإسلامية . ومن أهم الكتب والمصادر الإسلامية التى ظهرت بعد ذلك المرجع القيم الذى أصدره المهندس الدكتور مصطفى مؤمن بعنوان «قسمات العالم الإسلامى المعاصر» وذلك عام ١٩٧٤م وقد بذل فيه مؤلفه جهداً شاقاً وأورد فيه جداول تفصيلية لأعداد ونسب المسلمين فى سائر دول العالم واعتمد فى ذلك على المصادر الباكستانية التى سبق الإشارة إليها . واعتماداً على هذا المصدر فإن عدد المسلمين فى عام ١٩٧٣م قد قدر بحوالى ٧٧٠ مليون نسمة من مجموع سكان العالم البالغ حينئذ حوالى ٣٧٦٥ مليون نسمة وذلك بنسبة تبلغ نحو ٢٠,٥٪ أى حوالى خمس سكان العالم .

بصدور مرجع هام للدكتور السيد خالد المطرى بجامعة الملك عبد العزيز بجدة بعنوان « دراسات فى سكان العالم الإسلامى » فى نهاية عام ١٩٨٤ وقد تمكنت من مشاهدة هذه الدراسة القيمة وأستطيع القول بأنها أول دراسة شاملة وافية للسكان فى العالم الإسلامى تعرض فيها مؤلفها للتطور العددى لسكان الأمة الإسلامية وعوامل نموهم ، وحركتهم ، وتوزيعهم ، وتوصيفهم وتركيبهم ، وجماعتهم السلالية ، ولغاتهم ، وتوزيع الديانات بينهم ، وأنماط معيشتهم ، ومستويات دخولهم والحرف المنتشرة بينهم ، ومظاهر التخلف بينهم ، وعوامل الضعف والقوة التى تميزهم مستخدماً فى ذلك جداول وخرائط ورسوماً بيانية لتوضيح تلك الظواهر السكانية المختلفة ، والمرجع دراسة قيمة - جزى الله - مؤلفها عن المسلمين خير الجزاء .

وقد اعتمدنا فى كتابنا هذا على سائر تلك المصادر وأجرينا عددا من التعديلات بما يتلاءم مع الواقع العددى للمسلمين فى العالم اليوم وكذلك مع ماوصل إليه تعداد السكان فى العالم حسب آخر الإحصاءات والتقديرات المنشورة فى منتصف عام ١٩٨٩ م فى مصادر الأمم المتحدة وغيرها من الدوريات السنوية التى تهتم بالتعدادات السكانية فى العالم (انظر المراجع فى آخر الكتاب) .

٤ - عرض لأهم المصادر الغربية فى موضوع تعداد المسلمين فى العالم :

إن المصادر الغربية التى بحثت فى مسألة تعداد المسلمين فى العالم هى غالبا لمؤلفين غير مسلمين وكثير منهم يعمل بمهنة الاستشراق مثل لويس ماسينون وسبنسر ترمنجهام وغيرهم ، وتميل تلك المصادر فى الغالب إلى التقليل من أعداد المسلمين فى سائر الدول كما سبق أن ذكرنا . وفى ذلك يقول المرحوم الأستاذ العقاد فى كتابه « الإسلام فى القرن العشرين » :

« لا يخفى على القارىء يطلع على هذه المباحث أن يلاحظ نفور أصحاب الإحصاءات من زيادة عدد المسلمين وإسراعهم إلى قبول التقديرات التى تزيد فى عدد أبناء الملل من غير المسلمين ، مع تحفظهم الشديد فى قبول التقديرات التى تكثر من عدد الداخلين فى الإسلام قديما وحديثا ، ولا

يشذون عن هذه القاعدة إلا إذا تعمدوا التهويل والتنبيه إلى خطر انتشار الإسلام بوسائل التبشير والضغط السياسى أو الاقتصادى حيث يستطاع الاعتماد على هذه الوسائل بغير الالتجاء إلى المجاهرة بالعدوان ... وينظر المشتغلون بالتبشير والاستعمار إلى شيوع الدعوة الإسلامية وسهولة انتشارها بالإقناع والقدوة مع اطراد عدد المسلمين فى الزيادة ، بازدياد النسل من حقبة إلى حقبة ، نظرة كلها حذر ولا ينظرون إلى غير الإسلام من ديانات مثل تلك النظرة أبدا » .

وقد عمل الاستعمار الغربى فى المناطق الإسلامية ـ وخاصة فى أفريقية على وقف الزحف الإسلامى والنمو المتزايد لأعداد المسلمين ، واستخدم فى ذلك مختلف الوسائل ولكنه فشل فشلا ذريعا ، وفى ذلك ينقل الدكتور حامد ربيع فى كتابه (الإسلام والقوى الدولية) الصادر فى القاهرة عام ١٩٨١ م ـ عن العالم الفرنسى « نيقولاس » أستاذ الحضارة الأفريقية بجامعة باريس من مقال له بعنوان « الاتجاه إلى الإسلام فى أفريقية السوداء » قوله : أن السياسة الغربية (وخاصة الفرنسية) فى أفريقية كانت تقوم ولمدة قرن من الزمان على مبادىء أربعة[١] هى :

١ ـ مقاومة انتشار الإسلام من خلال الدعوة المسيحية وحركات التبشير الكاثوليكية

٢ ـ منع القيادات المسلمة والمثقفين المسلمين من الوصول إلى مراكز المسئولية بأى معنى من المعانى .

٣ ـ تقديم الإسلام فى الرأى العام على أنه علامة من علامات التخلف وتعبير عن عدم التحديث والتقدم .

٤ ـ خلق هوة حقيقية ، بل وقطيعة تامة بين العالم الإسلامى العربى شمال الصحراء والعالم الإسلامى الأسود جنوب الصحراء .

---

(١) الإسلام والقوى الدولية ـ د. ع ـ القاهرة ١٩٨١ م

ويؤكد نيكولاسي في مقاله أن تلك السياسة فشلت فشلا ذريعا وأن الإسلام انتشر انتشارا كبيرا وسريعا في سائر البلدان الأفريقية ، وخاصة تلك التي تقع في غرب القارة والتي كان معظمها خاضعة للاستعمار الفرنسي .

ومن أقدم ما كتب في الغرب في موضوع العالم الإسلامي ماكتبه رينيه لوكنت سنة ١٩٢٢ م بعنوان « جغرافية الإسلام » كمقال في إحدى المجلات الجغرافية المتخصصة ، ثم كتاب الباحث الفرنسي أندرييه (الإسلام الأسود) أي الإسلام في القارة الأفريقية ونشر في باريس عام ١٩٢٤ ـ وكذلك الفصل القيم الذي كتبه إسحق بومان أستاذ الجغرافيا السياسية بعنوان « العالم المحمدي » أي العالم الإسلامي في كتابه « العالم الجديد » الصادر عام ١٩٢٨ م وقد أعاد بومان كتابة هذا الفصل كمقال كبير في المجلة الجغرافية في يناير عام ١٩٤٤ م .

وفي الخمسينات ظهر كتاب (حوليات العالم الإسلامي) وهو مرجع إحصائي تاريخي ـ اجتماعي ـ اقتصادي للعالم الإسلامي وضعه ماسينون ونشر في باريس عام ١٩٥٤ ، وكتاب « الوحدة والتنوع في الحضارة الإسلامية » الذي أشرف على إعداده جوستاف فون جرونيباوم ونشرته جامعة شيكاغو عام ١٩٥٥ م ، وكذلك كتاب دي بلانهول بعنوان (العالم الإسلامي) الذي صدر بالفرنسية عام ١٩٥٧ ـ وترجم إلى الانجليزية عام ١٩٥٩ م ، وكتاب بيير روندو (الإسلام والمسلمون اليوم) وقد صدر في باريس عام ١٩٦٠م وأخيرا كتاب رينيه مورو (الأفارقة المسلمون) الذي صدر في باريس عام ١٩٨٣ وقدم له بفصل كامل عن المسلمين في العالم .

ولا ننسى هنا مجموعة ترمنجهام التي صدرت بالانجليزية في لندن وكان اولها الإسلام في السودان (١٩٤٩) ثم الإسلام في أثيوبيا (١٩٥٢) والإسلام في شرق أفريقيا (١٩٦٤) والإسلام في غرب أفريقيا (١٩٧٠) وتأثير الإسلام على القارة الأفريقية (في طبعته الثانية التي صدرت عام ١٩٨٢) . وكذلك مجموعة فنسنت مونتيه أهمها « الإسلام الأسود » أو إسلام القارة الأفريقية في طبعته الأولى ١٩٦٤ والثانية ١٩٨٠ وكذلك كتاب (العالم الإسلامي) (أو

عالم المسلمين) وقد صدر فى باريس عام ١٩٦٣ . وعلى رأس المصادر الغربية مجموعة من التقاويم والدوريات التى تصدر فى بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية وأهمها : الكتاب السنوى لدائرة المعارف البريطانية (أو الكتاب البريطانى السنوى) والكتاب الأوربى السنوى وكذلك تقويم العالم ، وكتاب الحقائق الذى يصدر سنويا فى الولايات المتحدة الأمريكية ، وأيضا الكتاب السنوى تقويم المعلومات ، ودائرة معارف الأمم وغيرها . وتتعمد تلك المصادر التقليل من أعداد المسلمين فى العالم بوجه عام وسنذكر مثالا على ذلك وهو ماأورده الكتاب البريطانى السنوى لعام ١٩٨٦ حيث ذكر أن عدد المسلمين فى منتصف عام ١٩٨٥ قد بلغ نحو ٥٦٠ مليون نسمة من مجموع سكان العالم البالغ حينئذ ٤٨٦٥ مليون نسمة . وذلك بنسبة قدرها ١١٪ ، والمتتبع لاحصاءات بعض الدول الإسلامية فى تلك الفترة والمنشورة حتى فى المراجع الغربية مثل الكتاب الديموجرافى والكتاب الإحصائى السنوى للأمم المتحدة وغيرها يجد أن هناك حوالى ١٨٥ مليون مسلم يعيشون بالدول العربية التى وصل عدد سكانها إلى ٢٠٠ مليون نسمة عام ١٩٨٥ ، كما أن هناك نحو ١٤٥ مليون مسلم يعيشون فى أندونيسيا (عام ١٩٨٥) ، وهناك أيضا ٩٥ مليون مسلم فى باكستان ، ٩٠ مليون فى بنجلاديش ، ٨٥ مليون فى الهند (هى أكبر أقلية مسلمة فى العالم) ، وفى الصين الشعبية قدر عدد المسلمين هناك كحد أدنى بنحو ٥٠ مليون مسلم ومثلهم يعيشون فى الاتحاد السوفيتى بقسميه الأسيوى والأوربى فيكون مجموع المسلمين فى تلك المناطق هو حوالى ٧٠٠ مليون مسلم ، وإذا اعتبرنا أعداد المسلمين فى باقى الدول الإسلامية (وعددها كما ذكرنا سابقا يبلغ ٤٨ دولة) وفى الدول ذات الأقليات المسلمة فإنه لايمكن القبول بأى حال من الأحوال الرقم الذى أورده المرجع المذكور وهو ٥٦٠ مليون مسلم فى العالم كله ، ومن هذا يتضح لنا مدى المبالغة فى التقليل من اعداد المسلمين فى مثل تلك المصادر .

ومن أهم الكتب التى صدرت فى الغرب فى الآونة الأخيرة موسوعة «الأديان فى العالم» التى أصدرتها عام ١٩٨٢ مطابع جامعة أكسفورد تحت إشراف الدكتور دافيد باريت رئيس إرسالية التبشير المسيحية فى نيروبى

بكينيا ، وقد أورد محررو تلك الموسوعة إحصاءً شاملاً لتوزيع الأديان فى العالم كله منذ بداية القرن الحالى وحتى بداية القرن القادم . وطبقا للبيانات الواردة فى تلك الموسوعة فإن تعداد سكان العالم عام ١٩٠٠ م كان حوالى ١٦٢٠ مليون نسمة شكل المسيحيون منهم ٥٥٧ مليون بنسبة ٣٤,٤٪ وشكل المسلمون ٢٠١ مليون بنسبة ١٢,٤٪ أما اليهود فكان عددهم نحو ١٣ مليون بنسبة ٨,٪ وقد شكل الوثنيون (اصحاب الديانات البدائية) نسبة ٧,٣٪ حيث كان عددهم نحو ١١٨ مليون نسمة وفى عام ١٩٨٠ م حيث كان تعداد سكان العالم ٣٤٧٥ مليون وصل عدد المسيحيين بمختلف طوائفهم (كاثوليك ، بروتستانت ، أرثوذكس ...) إلى ١٤٣٥ مليون نسمة بنسبة ٣٢,٨٪ من سكان العالم بينما بلغ عدد المسلمين ٧٢٢ مليون نسمة بنسبة ١٦,٥٪ وقفز عدد اليهود إلى ١٧,٥ مليون نسمة بنسبة ٤,٪ من مجموع سكان العالم أما الوثنيون فقد بلغ عددهم حوالى ١٠٥ مليون نسمة بنسبة ٢,٤٪ من سكان العالم وأوردت الموسوعة بعد ذلك تقديرا لتعداد أصحاب الديانات فى بداية القرن القادم (القرن الحادى والعشرين الميلادى) أى عام ٢٠٠٠ م حيث ينتظر أن يصل عدد سكان العالم إلى ٦٢٦٠ مليون نسمة وتوقعت الموسوعة أن يصل عدد المسيحيين منهم (باعتبار معدل نموهم الحالى) إلى حوالى ٢٠٢٢ مليون بنسبة ٣٢,٣٪ بينما توقعت الموسوعة أن يصل عدد المسلمين إلى ١٢٠٢ مليون بنسبة ١٩,٢٪ وذلك نظرا للزيادة الملحوظة فى معدلات نموهم . أما اليهود فينتظر أن يصل عددهم إلى ١٨,٨ مليون بنسبة ٠,٣٪ من مجموع سكان العالم ، كما ينتظر أن يصل عدد الوثنيين عام ٢٠٠٠ إلى نحو ١١٣ مليون بنسبة ١,٨٪ من سكان العالم . ومن هذه الأرقام يتضح لنا مايلى :

١ ـ إن الزيادة فى عدد المسلمين خلال قرن من الزمان تقدر بحوالى ١٠٠٠ مليون نسمة حيث كان عددهم ٢٠٠ مليون تقريبا عام ١٩٠٠ وينتظر أن يصلوا إلى ١٢٠٠ مليون عام ٢٠٠٠ م وتمثل تلك الزيادة حوالى خمسة أضعاف عددهم بينما تمثل الزيادة فى أعداد المسيحيين حوالى ٢,٥ ضعف عددهم خلال فترة المائة عام المذكورة .

٢ ـ أن نسبة المسلمين إلى سكان العالم تزداد باضطراد مع مرور الزمن فقد

كانوا يشكلون حوالى ١٢٪ عام ١٩٠٠ وصلوا إلى حوالى ١٦,٥٪ عام ١٩٨٠ ومن المنتظر أن تصل نسبتهم إلى أكثر من ١٩٪ عام ٢٠٠٠ ، بينما تقل نسبة المسيحيين بالنسبة للعدد الكلى من سكان العالم وذلك نظرا للنقص الواضح فى معدلات النمو لديهم أو ثباته على أقل تقدير .

٣ ـ إن أعداد الوثنيين تتميز بثبات نسبى بالرغم من الزيادة المضطردة فى عدد سكان العالم وهذا يدل على التناقص الفعلى لأعداد الوثنيين فى العالم وغالبا ما تتحول أعداد كبيرة منهم إلى الديانات الرئيسية وهى الإسلام والمسيحية وخاصة فى أفريقيا .

وطبقا للموسوعة المذكورة فإن عدد المسلمين فى العالم فى منتصف عام ١٩٨٨ يمكن تقديره بنحو ٨٦٤ مليون نسمة وذلك بنسبة ١٧٪ من مجموع سكان العالم المقدر بنحو ٥٠٨٣ مليون نسمة .

وقد قمنا بتقدير عدد المسلمين فى العالم فى منتصف عام ١٩٨٨ فوجدناه حوالى ١١٧٠ مليون نسمة بنسبة ٢٣٪ من مجموع سكان العالم فى هذا الوقت . ويتضح لنا من هذا مدى الخلاف بين المصادر الغربية والإسلامية فى تحديد أعداد المسلمين ونسبتهم على مستوى العالم .

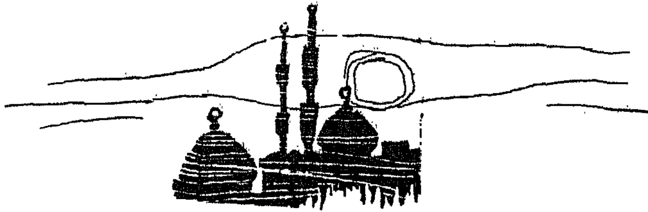
ونختتم هذا الباب بذكر عدد من الأمثلة التى يتضح فيها بجلاء مدى الاختلاف بين المصادر الإسلامية والغربية فى تقدير تعداد المسلمين على مستوى الدول :

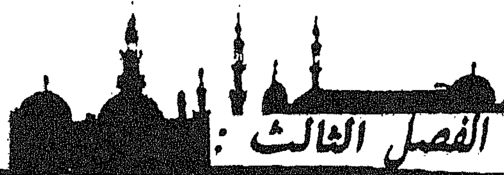
ففى أوغندا مثلا تذكر المصادر الإسلامية أن المسلمين يشكلون نحو ٥٥٪ من سكان البلاد وهذا رقم فيه مغالاة فى رأينا فقد أكد بعض زعماء المسلمين فى أوغندا فى بعض المقابلات الصحفية أن نسبة المسلمين فى أوغندا لا تتجاوز ٣٥٪ ، بينما تشير معظم المصادر الغربية إلى أن المسلمين فى أوغندا لا يزيدون عن ٦٪ من مجموع السكان ، وقال أحد الوزراء المسيحيين هناك فى حديث خاص : إن المسلمين فى أوغندا لا يزيدون عن ١٠٪ من سكان البلاد .

مثال آخر هو جمهورية إفريقية الوسطى حيث تذكر المصادر الإسلامية

(وخاصة تقويم البلدان الإسلامية الصادر عن منظمة مؤتمر العالم الإسلامى بكراتشى) أن نسبة المسلمين تبلغ ٦٥٪ من مجموع سكان أفريقية الوسطى بينما ذكر زعماء المسلمين فى أفريقية الوسطى أثناء تواجدهم فى القاهرة لحضور احتفالات العيد الألفى للأزهر الشريف ، أن المسلمين فى بلادهم يشكلون نسبة تتراوح بين ٣٥٪ ، ٤٠٪ من مجموع السكان ـ وتصر المصادر الغربية على أن المسلمين فى تلك الدولة يشكلون أقلية تتراوح بين ٣ ـ ٥٪ من مجموع السكان ، ويرفعهم المستشرق هازارد فى كتابه « أطلس التاريخ الإسلامى » الصادر فى نيويورك عام ١٩٥١ إلى ١٠٪ من مجموع السكان .

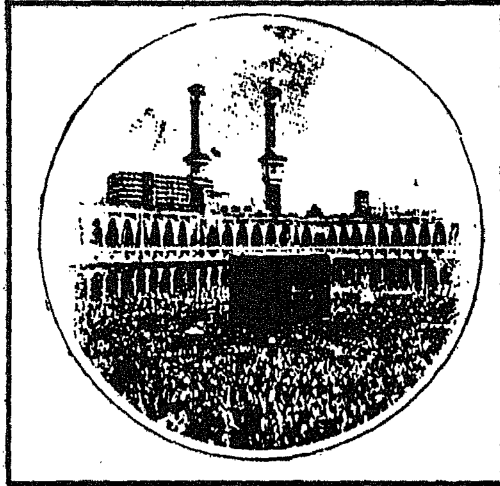
وهكذا يتضح لنا بجلاء مدى التضارب فى التقديرات حول التعداد الحقيقى للمسلمين فى دول العالم . وقد حاولنا فى هذا الكتاب التوفيق بقدر الإمكان بين سائر المصادر واعتمدنا فى أكثر الأحيان على تقديرات زعماء المسلمين فى تلك البلاد والتى نشرت فى عدد من التحقيقات الصحفية فى كثير من المجلات والصحف الإسلامية فى مصر والبلدان العربية الأخرى . وكذلك على أقوال عدد من الطلبة الوافدين من البلدان الأفريقية والأسيوية إلى الجامعات الإسلامية فى العالم العربى كجامعة الأزهر التى أتشرف بالتدريس فيها ، وعلى بعض الجداول والخرائط التى أصدرتها بعض الهيئات المختصة بشئون المسلمين والدعوة الإسلامية مثل رابطة العالم الإسلامى وغيرها . وحاولنا الابتعاد عن التقديرات المغالية فى التضخيم والمغالية فى التقليل من أعداد المسلمين فى سائر الدول . والله الموفق .

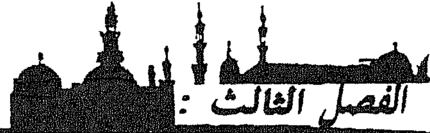




الفصل الثالث :

سكان العالم الإسلامي المعاصر





الفصل الثالث :

سكان العالم الإسلامى المعاصر

● تمهيد : أهمية الدراسات السكانية المعاصرة :

أصبحت الدراسات السكانية الآن من أهم الدراسات الاجتماعية التى تحلل وتفسير العلاقات المتعددة بين الإنسان والنشاط الذى يقوم به من جانب ، وبين ظروف بيئته من جانب آخر . وقد نشأت الدراسات السكانية فى القرن السابع عشر فى انجلترا وتطورت تطورا كبيرا فى القرون التالية واهتم العلماء فى بداية تلك المرحلة بدراسات إحصائية لجداول المواليد والوفيات وللعلاقة بين نسب الخصوبة فى النساء وسن الزواج والطلاق وغيرها حتى أصبح اليوم علم الدراسات السكانية أو الديموجرافيا من العلوم الهامة التى تدرس السكان من حيث أعدادهم وكثافاتهم وخصائصهم النوعية ، ويهتم الديموجرافى عادة بالأعداد ويعتمد بتركيز على الأساليب الإحصائية فى تحليل البيانات العددية المتوفرة لديه . ويمكن القول بأن الدراسة الديموجرافية هى بالمقام الأول دراسة كمية .

وفى هذا الباب سنقوم بدراسة تحليلية إحصائية لسكان العالم الإسلامى المعاصر ممثلة فى دراسة سكانية (ديموجرافية) لسائر الدول الإسلامية . وستشمل دراساتنا الموضوعات التالية :

١ ــ توزيع السكان فى العالم الإسلامى (أو الخريطة المعاصرة للدول الإسلامية .

٢ ــ أنماط الكثافة السكانية فى الدول الإسلامية .

٣ ــ نمو أو تزايد السكان فى العالم الإسلامى .

٤ ــ مستقبل السكان فى العالم الإسلامى .

ولا ننسى فى هذا العرض المجموعة القيمة التى وضعها الأستاذ محمود محمد شاكر وصدرت فى بيروت ودمشق وأهمها : العالم الإسلامى ومحاولات السيطرة عليه (١٩٧٠م) وسكان العالم الإسلامى (١٩٧٦م) واقتصاديات العالم الإسلامى (١٩٧٥م) وسلسلة مواطن الشعوب الإسلامية فى آسيا وأفريقيا (أكثر من ثلاثين كتاباً) .

وقد قدر الأستاذ محمود شاكر عدد المسلمين فى العالم بحوالى ٨١٠ مليون نسمة عام ١٩٧٥م بنسبة حوالى ٢٢٪ من عدد سكان العالم فى هذه السنة .

وفى مصر صدر مرجع هام بعنوان « تقويم العالم الإسلامى » أصدرته جمعية الدراسات الإسلامية بالقاهرة عام ١٩٧٠م وقد اشتمل هذا التقويم على دراسة شاملة لدول العالم الإسلامى وإن كانت إحصاءاته فى مجملها تعتمد على المصادر الغربية إلا أنها تعطى صورة معتدلة عن أعداد المسلمين ونسبهم فى دول العالم المختلفة ويقدر هذا التقويم عدد المسلمين فى العالم (عام ١٩٦٨م) بحوالى ٦٢٠ مليون نسمة بنسبة ١٨٪ من مجموع سكان العالم فى هذه السنة (والذى بلغ نحو ٣٤٨٠ مليون نسمة) ، وكمثال لاعتماد هذا التقويم على المصادر الغربية بوجه عام تقليله من نسبة المسلمين فى عدد من الدول الأفريقية مثل السنغال والنيجر وغينيا فيذكر أنها تبلغ على الترتيب ٦٠٪ فى السنغال ، ٦٨٪ فى النيجر ، ٧٠٪ فى غينيا ، وتشير معظم التقديرات المحايدة إلى أن نسبة المسلمين فى تلك الدول لا تقل عن ٨٥٪ فى أى منها وقد تصل إلى ٩٠٪ أو تزيد .
ومن أهم المراجع الإسلامية التى صدرت فى الآونة الأخيرة ذلك المجلد القيم الذى صدر عن المؤتمر الجغرافى الإسلامى الأول الذى عقد بالرياض فى يناير ١٩٧٩م ، وعنوانه « البلدان الإسلامية والأقليات المسلمة فى العالم المعاصر » وقد عالج فيه مؤلفوه البلدان الإسلامية فى قارة آسيا وأفريقية واحدة تلو الأخرى ثم تحدث عن الدولة المسلمة الوحيدة فى أوربا وهى ألبانيا ثم أتبع ذلك دراسة قيمة للأقليات المسلمة فى العالم المعاصر كتبها الأستاذ محمود شاكر الذى سبق الإشارة إلى مؤلفاته .

ومن أحدث ما ظهر فى المكتبة العربية فى موضوع المسلمين فى العالم تلك

المجلدات الأربعة التى قام بكتابتها الباحث المحقق الأستاذ سيد عبد المجيد بكر بجامعة الملك عبد العزيز بجدة وقامت رابطة العالم الإسلامى بنشرها فى سلسلة «دعوة الحق» (١٩٨٣ ـ ١٩٨٥ م) وبذل مؤلفها فيها جهداً كبيراً حيث تناول فيها أوضاع المسلمين قديماً وحديثاً فى سائر الدول مخصصاً الجزء الأول للأقليات المسلمة فى آسيا وأستراليا ، وجنوب المحيط الهادى ، والجزء الثانى للأقليات المسلمة فى أفريقية والثالث للأقليات المسلمة فى أوربا والرابع للأقليات المسلمة فى العالم الجديد (الأمريكتين وجزر الكاريبى) .

وهناك مجموعة من الكتب العربية صدر معظمها فى مصر وحملت اسم «جغرافية العالم الإسلامى» تصدى مؤلفوها لدراسة العالم الإسلامى كوحدة جغرافية متميزة فى العالم من حيث السكان والاقتصاد والملامح الجغرافية لكثير من الوحدات السياسية المكونة للعالم الإسلامى المعاصر ، ومن أشهر تلك الكتب :

١ ـ جغرافية العالم الإسلامى ـ د. محمود طه أبو العلا ـ ط ٣ ـ القاهرة (١٩٦٨) .

٢ ـ جغرافية العالم الإسلامى ـ د. صلاح الدين الشامى ،
د. زين الدين عبد المقصود ـ الإسكندرية (١٩٧٤) .

٣ ـ جغرافية العالم الإسلامى د. ياسين مراد ـ ط ٢ ـ القاهرة ١٩٧٧ .

٤ ـ دراسات فى جغرافية العالم الإسلامى ـ د. يسرى الجوهرى ،
د. محمد خميس ـ الإسكندرية ١٩٧٩ .

٥ ـ فى جغرافية العالم الإسلامى ـ د. طه عبد العليم رضوان ـ القاهرة (١٩٧٩) ط ٤ (١٩٨٩) .

٦ ـ محاضرات فى جغرافية العالم الإسلامى ـ د. صلاح عبد الجابر ـ القاهرة ـ (١٩٨٢) .

وبعد الانتهاء من إعداد هذه الدراسة عن العالم الإسلامى المعاصر علمت

٥ ـ التركيب الدينى للسكان فى العالم الإسلامى (توزيع الديانات فى الدول الإسلامية) .

٦ ـ التركيب اللغوى لسكان العالم الإسلامى (اللغات المنتشرة فى الدول الإسلامية) .

٧ ـ التركيب السلالى أو العرق فى العالم الإسلامى (شعوب وقبائل الأمة الإسلامية) .

٨ ـ توزيع سكان العالم الإسلامى حسب النمط العمرانى ـ المدن والعواصم الإسلامية .

٩ ـ البناء الثقافى والتعليمى لدول العالم الإسلامى .

١٠ ـ التقدم العلمى والتكنولوجى المعاصر فى العالم الإسلامى .

وعلى ذلك فإن هذا الباب يعتبر بمثابة الدراسة التى لابد منها لمعرفة القدرات البشرية للأمة الإسلامية المعاصرة والخصائص السكانية التى تميز الإنسان المسلم المعاصر .

١ ـ توزيع السكان فى العالم الإسلامى (أو الخريطة المعاصرة للدول الإسلامية)

إذا نظرنا إلى الخريطة المعاصرة للعالم الإسلامى نجد أنه يتكون كما سبق أن ذكرنا من ٤٨ دولة تزيد نسبة المسلمين فى كل منها عن ٥٠٪ من مجموع عدد سكانها . وبإضافة دولتى الجابون وأوغندا وهما عضوان فى منظمة المؤتمر الإسلامى ـ إلى تلك الدول وعلى الرغم من أنهما من الناحية العددية من دول الأقليات المسلمة حيث لاتصل نسبة المسلمين فى كل منهما إلى ٥٠٪ من مجموع السكان ـ يصبح مجموع الدول التى يمكن أن يطلق عليها دولٌ إسلامية ٥٠ دولة . وحسب الترتيب الأبجدى للحروف العربية يمكن تصنيف تلك الدول على النحو التالى :

أثيوبيا ، الأردن ، أفغانستان ، ألبانيا ، الإمارات العربية ، أندونيسيا ،

اوغندا ، إيران ، باكستان ، البحرين ، بروني ، بنجلاديش ، بنين (داهومي سابقا) ، بوركينا فاسو (فولتا العليا سابقا) ، تركيا ، تشاد ، تنزانيا ، تونس ، جابون ، جامبيا ، الجزائر ، جزر القمر ، جيبوتي ، ساحل العاج ، السعودية ، السنغال ، السودان ، سوريا ، سيراليون ، الصومال ، العراق ، عمان ، غينيا ، غينيا بيساو ، فلسطين ، قطر ، الكاميرون ، الكويت ، لبنان ، ليبيا ، مالديف ، مالي ، ماليزيا ، مصر ، المغرب ، موريتانيا ، النيجر ، نيجيريا ، اليمن ، اليمن الديمقراطية .

ويلاحظ هنا أن دول أثيوبيا ـ ألبانيا ـ تنزانيا ـ ساحل العاج ـ ليست أعضاء فى منظمة المؤتمر الإسلامى فلا تعتبر دولاً إسلامية من الناحية التنظيمية والدستورية أيضا ولكننا ذكرناها هنا نظرا لأن المسلمين بكل منها يشكلون أكثر من نصف السكان فتعتبر دولاً إسلامية من الناحية العددية .

وعلى أى الحالات واعتمادا على أحدث التقديرات والإحصاءات المنشورة فى منتصف عام ١٩٨٩ يمكننا أن نورد البيانات التالية عن أعداد السكان وأعداد المسلمين فى سائر الدول الإسلامية (باعتبار المقياس العددى) وكذلك نسبتهم المئوية بالنسبة لمجموع السكان فى كل دولة .



١ ـ الدول الإسلامية فى قارة آسيا :

الرقم	الدولة	المساحة (بالكم٢)	عدد السكان (بالمليون)	عدد المسلمين (بالمليون)	نسبتهم المئوية
١	المملكة العربية السعودية	٢,١٤٩,٦٩٠	١٢,٦٨٠	١٢,٦٨٠	١٠٠٪
٢	اليمـــن	١٩٥,٠٠٠	٦,٩٥٠	٦,٨٧٠	٩٩٪
٣	اليمن الديمقراطية	٣٣٢,٩٦٨	٢,٥٠٠	٢,٣٩٠	٩٥,٦٪
٤	عمـــان	٢١٢,٤٥٧	١,٣٨٠	١,٣٦٥	٩٩٪
٥	الإمارات العربية المتحدة	٨٣,٦٠٠	١,٤٥٠	١,٤٠٠	٩٦,٦٪
٦	قطـــر	١١,٤٣٧	٠,٣٤٠	٠,٣٣٠	٩٧,ـــ٪
٧	البحريـــن	٦٢٢,٠٠٠	٠,٤٨٠	٠,٤٦٠	٩٦٪
٨	الكويـــت	١٧,٨١٨	١,٩٦٠	١,٨٦٠	٩٥٪
٩	العـــراق	٤٣٤,٩٢٤	١٧,٦٠٠	١٦,٧٠٠	٩٥٪
١٠	الأردن	٩٧,٧٤٠	٣,١٠٠	٢,٩٠٠	٩٣,٦٪
١١	فلسطـين[١]	٢٧,٠٠٠	٤,٢٥٠	٣,٦٠٠	٨٥٪
١٢	ســـوريا	١٨٥,١٨٠	١٢,٢٠٠	١٠,٦٠٠	٨٧٪
١٣	لبنـــان	١٠,٤٠٠	٢,٨٥٠	١,٦٥٠	٥٨٪
١٤	تركيـــا	٧٨٠,٥٧٦	٥٥,٣٠٠	٥٤,٢٤٠	٩٨٪
١٥	إيـــران	١,٦٤٨,٠٠٠	٥١,٠٠٠	٤٩,٩٧٠	٩٨٪
١٦	أفغانســـتان	٦٤٧,٤٩٧	١٦,٦٠٠	١٦,٤٢٠	٩٩٪
١٧	باكســـتان	٨٠٣,٩٤٣	١١٠,٤٠٠	١٠٧,١٠٠	٩٧٪
١٨	بنجلاديـش	١٤٣,٩٩٨	١١٢,٧٥٠	٩٧,٠٠٠	٨٦٪
١٩	مالديـف	٢٩٨,٠٠٠	٠,٢٠٠	٠,٢٠٠	١٠٠٪
٢٠	أندونســيا	١,٩٠٤,٥٦٩	١٨٧,٧٠٠	١٦٧,٠٠٠	٨٩٪
٢١	مالـــيزيا	٣٢٩,٧٤٩	١٦,٩٠٠	٨,٦٠٠	٥١٪
٢٢	برونـــى	٥,٧٦٥	٠,٢٧٠	٠,٢٠٥	٧٦٪

(١) ملحوظة :

يشمل عدد السكان بالنسبة لفلسطين (٤,٢٥٠ مليون) مجموع الفلسطينيين فى العالم ، منهم مليون فلسطينى فى الضفة الغربية المحتلة ، ٥٠٠ ألف فى قطاع غزة المحتل ، ٦٥٠ ألف داخل فلسطين المحتلة (إسرائيل) نفسها ، أكثر من ٢ مليون فى الدول الأخرى (فى الشرق الأوسط وأوربا وأمريكا) .

٢ ـ الدول الإسلامية فى قارة أفريقيا :

الرقم	الدولة	المساحة (بالكم٢)	عدد السكان (بالمليون)	عدد المسلمين (بالمليون)	نسبتهم المئوية
١	مصر	١,٠٠١,٤٤٩	٥٤,٨٠٠	٥٠,٤٠٠	٪٩٢
٢	السودان	٢,٥٠٥,٨١٣	٢٥,٠٠٠	٢٠,٧٥٠	٪٨٣
٣	ليبيا	١,٧٥٩,٥٤٠	٤,٢٧٠	٤,١٨٠	٪٩٨
٤	تونس	١٦٣,٦١٠	٧,٩٣٠	٧,٦٩٠	٪٩٧
٥	الجزائر	٢,٣٨١,٧٤١	٢٥,١٠٠	٢٤,٨٥٠	٪٩٩
٦	المغرب	٠,٤٤٦,٥٥٠	٢٥,٤٠٠	٢٤,٩٠٠	٪٩٨
٧	موريتانيا	١,٠٣١,٠٠٠	١,٩٠٠	١,٨٨٠	٪٩٩
٨	الصومال	٦٣٧,٦٥٧	٨,٥٠٠	٨,٤٠٠	٪٩٩
٩	جيبوتى	٢٣,٤٠٠	٠,٣٥٠	٠,٣٣٠	٪٩٤,٣
١٠	السنغال	١٩٧,١٦١	٧,٧٠٠	٧,٢٠٠	٪٩٣,٥٠
١١	جامبيا	١١,٢٩٥	٠,٨٥٠	٠,٧٥٠	٪٨٨
١٢	غينيا	٢٤٥,٨٥٧	٦,٢٥٠	٥,٦٥٠	٪٩٠,٤
١٣	غينيا بيساو	٣٦,١٢٥	٠,٩٥٠	٠,٦٠٠	٪٦٣,٢
١٤	مالى	١,٢٠٤,٠٠٠	٨,٤٥٠	٧,٨٥٠	٪٩٣
١٥	النيجر	١,٢٦٧,٠٠٠	٧,٤٣٠	٦,٧٧٠	٪٩١
١٦	تشاد	١,٢٨٤,٠٠٠	٥,٧٠٠	٤,٨٤٠	٪٨٥
١٧	نجيريا	٩٢٣,٧٦٨	١١٥,١٠٠	٨٢,٨٠٠	٪٧٢
١٨	الكاميرون	٤٧٥,٤٤٢	١٠,٩٠٠	٥,٦٥٠	٪٥٢
١٩	بوركينافاسو	٢٧٤,٢٠٠	٧,٧٠٠	٤,٣٠٠	٪٥٦
٢٠	سيراليون	٧١,٧٤٠	٤,٣٢٠	٣,٠٠٠	٪٦٩,٤
٢١	بنين	١١٢,٦٢٢	٤,٦٠٠	٢,٥٠٠	٪٥٤,٤
٢٢	ساحل العاج	٣٢٢,٣٦٢	١١,٨٠٠	٥,٩٠٠	٪٥٠
٢٣	تنزانيا	٩٤٥,٠٨٧	٢٤,٧٥٠	١٤,٨٠٠	٪٦٠
٢٤	جزر القمر	٢,١٧١	٠,٤٦٠	٠,٤٣٠	٪٩٣,٥
٢٥	أثيوبيا	١,٢٢٣,٦٠٠	٤٧,٦٠٠	٢٦,١٠٠	٪٥٥
٢٦	الجابون	٢٦٧,٦٦٧	١,٢٠٠	٠,٤٨٠	٪٤٠
٢٧	أوغندا	٢٣٦,٠٣٦	١٦,٨٠٠	٦,٠٠٠	٪٣٦

٣ ـ الدول الإسلامية فى أوربا :

الرقم	الدولة	المساحة (بالكم٢)	عدد السكان (بالمليون)	عدد المسلمين (بالمليون)	نسبتهم المئوية
١	ألبانيا	٢٨,٧٤٨	٣,٢٠٠	٢,٢٤٠	٧٠٪

ومن هذه الجداول نخلص إلى الحقائق التالية :

١ ـ تستأثر قارّتا آسيا وأفريقيا بالدول الإسلامية باستثناء ألبانيا فهى تقع فى أوربا .

٢ ـ يصل عدد سكان الدول الإسلامية المذكورة إلى ١٠٥٨ مليون نسمة ويبلغ عدد المسلمين فيهم إلى نحو ٨٩٣ مليون نسمة بنسبة ٨٤٪ من مجموع السكان . ويمكن تلخيص توزيع الدول الإسلامية الكلى على مختلف القارات فى الجدول التالى :

القارة	عدد الدول الإسلامية	مساحتها (بالكم٢)	عدد السكان (بالمليون)	عدد المسلمين (بالمليون)	نسبتهم المئوية
آسيا	٢٢	١٠,٠٢٣,٠٠٠	٦١٩	٥٦٣	٩١٪
أفريقيا	٢٧	١٩,٠٥١,٠٠٠	٤٣٦	٣٢٨	٧٥,٢٪
أوربا	١	٢٩,٠٠٠	٣	٢	٦٦,٧٪
المجموع	٥٠	٢٩,١٠٣,٠٠٠	١٠٥٨	٨٩٣	٨٤,٤٪

ومن هذا الجدول يتضح أن المسلمين فى الدول الإسلامية فى قارة آسيا يبلغون حوالى ٥٦٣ مليون نسمة يشكلون ٩١٪ من سكان تلك الدول ، بينما يبلغ عدد المسلمين فى الدول الإسلامية الأفريقية حوالى ٣٢٨ مليون مسلم

يشكلون ٧٥٪ من سكان تلك الدول (طبقا لإحصاءات وتقديرات عام ١٩٨٩ م) .

٣ ـ إذا اتخذنا من نسبة ٩٠٪ فأكثر حدا أعلى للسيادة الإسلامية وفيما بين ٧٥٪ إلى أقل من ٩٠٪ للسيادة المتوسطة وفيما بين ٥٠٪ إلى أقل من ٧٥٪ للسيادة الإسلامية الدنيا . فإننا نجد أن هناك :

أ ـ ٣٠ دولة فى العالم يتمتع فيها المسلمون بالسيادة العليا فى التوزيع السكانى النسبى أى أكثر من نصف عدد الدول الإسلامية .

ب ـ ١٢ دولة فى العالم تتأكد فيها السيادة الدنيا بالنسبة للمسلمين وهى أقل من ثلث عدد الدول الإسلامية وتقع أكثر تلك الدول فى أفريقية .

ج ـ تتصف الدول الباقية وعددها ٦ دول بأنها دول السيادة الإسلامية المتوسطة وتتمثل تلك الدول فى السودان وتشاد فى أفريقية وسوريا وبنجلاديش وبرونى وفلسطين فى أسيا .

٤ ـ تتمثل دول السيادة الإسلامية العليا بأفريقية فى الدول العربية الأفريقية (عدا السودان) ويضاف إليها كل من ـ السنغال ـ جامبيا ـ مالى ـ غينيا ـ النيجر ـ جزر القمر ـ كما تتمثل فى آسيا فى الدول العربية الآسيوية (عدا سوريا ـ ولبنان ـ وفلسطين) ويضاف إليها كل من تركيا ـ وإيران ـ وأفغانستان ـ وباكستان ـ والمالديف ـ وأندونيسيا بنفس القارة .

٥ ـ تضم قارة أفريقية ٩ دول تتميز بالسيادة الإسلامية الدنيا تقع معظمها فى إقليم الساحل وساحل العاج غانا وتشمل نيجيريا ـ ساحل العاج ـ بنين ـ بوركينا فاسو (فولتا العليا) ـ الكاميرون ـ سيراليون ـ غينيا ـ بيساو وفى شرق أفريقية كل من تنزانيا وأثيوبيا ، ويوجد فى قارة آسيا دولتان هما لبنان وماليزيا ، كما تدخل فى هذا النمط أيضا ألبانيا فى أوروبا .

٦ ـ تشكل الدول العربية ٢٢ دولة من بين الدول الإسلامية يبلغ مجموع سكانها حوالى ٢٢١ مليون نسمة منهم حوالى ٢٠٦ مليون مسلم بنسبة ٩٣٪ من مجموع سكان تلك الدول وبنسبة ٢٣٪ من مجموع المسلمين فى سائر

الدول الإسلامية السابق ذكرها .. وباعتبار عدد المسلمين فى العالم كله أى فى الدول الإسلامية وفى دول الأقليات المسلمة يبلغ نحو ١٢٢٠ مليون نسمة (عام ١٩٨٩) فتكون نسبة المسلمين فى الدول العربية (وعددهم ٢٠٦ مليون) إلى المسلمين فى العالم كله هى بالتقريب ١٧٪ وهذا معناه أن حوالى ١٧٪ من مسلمى العالم يعيشون فى الدول العربية بينما يعيش باقى المسلمين (ويشكلون ٨٣٪ من المجموع الكلى لهم) خارج العالم العربى . وهذا يوضح لنا مدى الانتشار الهائل للإسلام خارج المنطقة العربية التى بدأ الإسلام يشع نوره منها منذ أكثر من أربعة عشر قرنا .

ونلخص فى الجدول التالى توزيع الدول العربية على قارتى آسيا وأفريقية :

القارة	عدد الدول الإسلامية	مساحتها (بالكم٢)	عدد السكان (بالمليون)	عدد المسلمين (بالمليون)	نسبتهم المئوية
آسيا	١٣	٣,٧٥٩,٠٠٠	٦٨	٦٣	٩٢,٦٥٪
أفريقيا	٩	٩,٩٥١,٠٠	١٥٣	١٤٣	٩٣,٤٦٪
المجموع	٢٢	١٣,٧١٠,٠٠٠	٢٢١	٢٠٦	٩٣٪

ويتضح من هذا الجدول أن المسلمين بالدول العربية الآسيوية يبلغ عددهم ٦٣ مليوناً يعيشون فى ١٣ دولة بنسبة تصل إلى ٩٢,٦٪ من مجموع سكان تلك الدول بينما يبلغ عدد المسلمين بالدول العربية الأفريقية حوالى ١٤٣ مليون أى أكثر من ضعف عدد المسلمين فى الدول العربية الآسيوية ويعيشون فى ٩ دول بنسبة تصل إلى ٩٣,٥٪ من مجموع سكان تلك الدول .

وهكذا تتميز الدول العربية الآسيوية بصغر حجمها وضآلة عدد سكانها بينما تتميز الدول الأفريقية العربية بالعكس من ذلك بالزيادة الملحوظة فى عدد السكان حيث يبلغون فى مصر فقط أكثر من ٥٤ مليوناً وفى المغرب يصلون إلى أكثر من ٢٥ مليوناً بينما يقل عددهم عن المليون فى عدة دول تقع فى آسيا مثل البحرين وقطر .

٧ ـ بالرجوع إلى الجدولين (١) ، (٢) وإذا استثنينا كلا من أوغندا والجابون فإن عدد الدول التى يزيد عدد سكان كل منها عن ٥٠٪ يصبح ٤٨ دولة مساحتها ٢٨,٦٠٠,٠٠٠ كم٢ وعدد سكانها ١٠٤٠ مليون نسمة منهم ٨٨٧ مليون مسلم بنسبة ٨٥٪ .

وباعتبار الدول الأعضاء فى منظمة المؤتمر الإسلامى (٤٦ دولة) وكلها فى الجدولين المذكورين فإن مساحة تلك الدول تبلغ ٢٦,٥٨٠,٠٠٠ كم٢ وعدد سكانها ٩٧٠ مليون نسمة منهم ٨٤٣ مليون مسلم بنسبة ٨٧٪ (كل ذلك طبقا لإحصاءات وتقديرات منتصف عام ١٩٨٩ م) .

● الأقليات المسلمة والعدد الكلى للمسلمين فى العالم :

أما بالنسبة للأقليات المسلمة التى تعيش فى دول غير إسلامية فيبلغ عددهم ٣٢٧ مليوناً يشكلون نحو ٢٧٪ من مجموع المسلمين فى العالم كله أى أكثر من ربعهم بقليل . وتشكل النسبة الباقية (٧٣٪) مجموع المسلمين القاطنين فى الدول الإسلامية السابق بيانها ويلخص الجدول التالى توزيع الأقليات المسلمة على مختلف قارات العالم :

القارة	عدد المسلمين الكلى (بالمليون)	عدد المسلمين فى الدول ذات الأقليات (بالمليون)	نسبتهم إلى عدد المسلمين الكلى
آسيا	٨١٢	٢٤٩	٣٠,٧ ٪
أفريقية	٣٦٤	٣٦	١٠ ٪
أوربا	٣٦	٣٤	٩٤,٤ ٪
أمريكا	٧	٧	١٠٠٪
استراليا والأوقيانوسيا	١	١	١٠٠٪
المجموع	١٢٢٠	٣٢٧	٢٦,٨ ٪

العدد الكلى للسكان فى كل قارة ونسبتهم إلى العدد الكلى للمسلمين فى العالم كله :

فتتضح من الجدول التالى حيث التقديرات والإحصاءات مسجلة فى منتصف عام ١٩٨٩ م . وهى أحدث ما نشر بهذا الصدد .

القـارة	عـدد السكان (بالمليون)	عدد المسلمين (بالمليون)	نسبتهم إلى عدد السكان الكلى	نسبتهم إلى مجموع المسلمين فى العالم
آسـيا	٣٠٨٥	٨١٢	٪٢٦,٣	٪٦٦,٥٦
أفريقيـة	٦٣٦	٣٦٤	٪٥٧,٢	٪٢٩,٨٤
أوربـا	٧١٧	٣٦	٪٥	٪ ٢,٩٥
أمريكـا	٧٢٢	٧	٪٠٠,٩٧	٪٠٠,٥٧
والأوقيانوسيا	٢٦	١	٪ ٣,٨	٪٠,٠٨
المجموع	٥١٨٦	١٢٢٠	٪٢٣,٥	٪١٠٠

● ***ويمكن استخلاص الحقائق التالية من هذا الجدول :***

١ ــ مجموع عدد سكان العالم فى منتصف عام ١٩٨٩ يبلغ نحو ٥١٨٦ مليون نسمة يبلغ عدد المسلمين منهم حوالى ١٢٢٠ مليون نسمة ويمثل هذا العدد نسبة مئوية تصل إلى حوالى ٢٣,٥٪ من مجموع سكان العالم أى أكثر من خمس عدد سكان العالم ويحتلون بذلك المرتبة الثانية من حيث حجم أصحاب الديانات السماوية إذ تسبقهم نسبة السكان الذين يدينون بالمسيحية (ويشكلون حوالى ٢٦٪ من سكان العالم)

٢ ــ تعيش الغالبية الساحقة من المسلمين (نحو ٩٦,٥٪ منهم) فى قارتى آسيا وأفريقية وتستأثر الأولى بنحو ٦٦,٥٪ من جملة المسلمين فى العالم بينما يعيش فى أفريقيا نحو ٣٠٪ من مجموع مسلمى العالم أى أقل من ثلثهم بقليل

٣ ـ تترتب القارات الأخرى على التوالى فى النسبة الباقية للمسلمين وهى ٣,٥٪ وأكبر عدد لهم يعيش فى أوربا (٣٦ مليون) ويليه العدد الذى يعيش فى القارة الأمريكية بأجزائها الشمالية والجنوبية والوسطى وجزر الكاريبى (٧ مليون) وأخيرا يعيش نحو مليون مسلم فى القارة الاسترالية وما يلحق بها من جزر المحيط الهادى (الأوقيانوسيا) . ويتمشى هذا الترتيب الحجمى مع التسلسل التاريخى للوجود الإسلامى أو عمر الإسلام فى قارات العالم فأقدمها فى الوجود الإسلامى هى قارة آسيا وآخرها جزر الأوقيانوسيا .

٤ ـ يدخل فى عدد السكان فى قارتى آسيا وأوربا عدد سكان الاتحاد السوفيتى بقسميه الآسيوى (الذى يبلغ عدد سكانه ٦٨ مليون نسمة) والأوربى (٢١٩ مليون نسمة) ويدخل عدد المسلمين فى الاتحاد السوفيتى (نحو ٦٠ مليون) ضمن عدد المسلمين فى كل من آسيا وأوربا حيث يعيش نحو ٤٢ مليون مسلم سوفيتى فى قارة آسيا ويعيش الباقى وعددهم ١٨ مليوناً فى قارة أوربا فيعتبرون من مسلمى أوربا ويشكلون بذلك نحو نصف عدد المسلمين فى القارة الأوربية[١] .

٥ ـ يمثل مسلمو القارة الأفريقية أكثر من نصف جملة سكان أفريقيا (نحو ٥٧٪) فتعتبر تلك القارة لذلك قارة إسلامية من الناحية العددية ، بينما يمثل مسلمو آسيا نحو ٢٦٪ من عدد سكانها بالرغم من أن عددهم يزيد بكثير عن ضعف عدد المسلمين فى أفريقية . وترجع قلة نسبة المسلمين فى آسيا بالنسبة لمجموع السكان بها إلى احتواء تلك القارة على أكثر من نصف عدد سكان

---

(١) يمكن تلخيص الوجود الإسلامى فى الاتحاد السوفيتى فى الجدول الآتى (١٩٨٩م)

القسم	عدد السكان	عدد المسلمين	النسبة المئوية
الآسيوى الأوربى	٦٨ مليوناً ٢١٩ مليوناً	٤٢ مليوناً ١٨ مليوناً	٦١,٨٪ ٨,٢٪
المجموع	٢٨٧ مليوناً	٦٠ مليوناً	٢١٪

العالم أى إلى كبر عدد سكانها ، وكذلك إلى اشتمالها على أصحاب العقائد الآسيوية التقليدية من هندوسية وبوذية وكونفوشيوسية وغيرها حيث يدين بتلك العقائد أعداد كبيرة من السكان وخاصة فى الهند والصين مما يتسبب فى إظهار المسلمين فى آسيا بأنهم أقلية (ربع السكان) على الرغم من أنهم يشكلون أكثر من ثلثى مسلمى العالم (٦٦,٥٪) . وكذلك نلاحظ أن هناك عددا كبيرا من الدول الإسلامية الآسيوية يقل عدد سكانها عن المليون أو المليونين فى كل منها وهو عدد ضئيل بالنسبة لأعداد السكان فى الدول ذات العقائد التقليدية .

وفى ختام هذه الفقرة نشير إلى أن المصادر الغربية تعتبر أن عدد الدول الإسلامية يبلغ ٣٨ دولة هى :

فى آسيا : السعودية ، اليمن ، اليمن الديمقراطية ، عمان ، الإمارات ، قطر ، البحرين ، الكويت ، العراق ، الأردن ، سوريا ، تركيا ، إيران ، أفغانستان ، باكستان ، بنجلاديش ، مالديف ، أندونيسيا ، ماليزيا ، برونى ، (٢٠ دولة)

فى أفريقيا : مصر ، السودان ، ليبيا ، تونس ، الجزائر ، المغرب ، موريتانيا ، الصومال ، جيبوتى ، جزر القمر ، السنغال ، جامبيا ، غينيا ، مالى ، تشاد ، النيجر ، نيجيريا (١٧ دولة)

فى أوربا : ألبانيا (دولة واحدة) .

وهم يسقطون بذلك لبنان وفلسطين (فى آسيا) وكل من الكاميرون ، غينيا بيساو ، بوركينا فاسو ، سيراليون ، بنين ، ساحل العاج ، تنزانيا ، أثيوبيا (فى أفريقية) ولا يعترفون بالأغلبية المسلمة التى تقطن سائر تلك الدول والتى تدل على كثير من الشواهد على وجودها بها بالرغم من غياب الإحصاءات الرسمية .

٢ ـ أنماط الكثافة السكانية فى الدول الإسلامية

باعتبار أن عدد سكان الدول الإسلامية يبلغ نحو ١٠٥٨ مليون نسمة (عام ١٩٨٩ م) وأن مساحة الدول الإسلامية تبلغ نحو ٢٩,١٠٣,٠٠٠ كيلو متر مربع وهى ماتمثل أكثر من ٢١٪ من مساحة اليابسة (١٣٥,٧٨٠,٠٠٠

كم٢ ــ فإنه يمكن الحصول على الكثافة السكانية أى عدد السكان فى الكيلو متر المربع الواحد من أراضى الدول الإسلامية وذلك بقسمة عدد السكان الكلى على المساحة الكلية . ومن الأرقام السابقة نجد أن تلك الكثافة تبلغ فى المتوسط حوالى ٣٦ نسمة/ كم٢ بالنسبة للعالم الإسلامى ككل ، وباعتبار أن الكثافة السكانية على مستوى العالم تبلغ فى المتوسط حوالى ٣٨ نسمة/ كم٢ (عام ١٩٨٩ م) نجد أن كثافة السكان فى العالم الإسلامى تقترب من نظيرتها على مستوى العالم ، غير أنه توجد اختلافات كبيرة على مستوى الدول داخل الكتلة الإسلامية ، وبناء على الجداول الحديثة لإعداد السكان ومساحات الدول الإسلامية بالكيلو متر المربع يمكن أن نميز خمس فئات كثافية نسبية تتوزع عليها دول العالم الإسلامى كما يلى[1] :

١ ــ دول ذات كثافة سكانية منخفضة جدا (أقل من ١٠ نسمة/ كم٢) : وتشمل ١٠ دول هى :

الدولة	الكثافة السكانية	الدولة	الكثافة السكانية
موريتانيا	١,٨ نسمة/ كم٢	السعودية	٥,٩ نسمة/ كم٢
ليبيا	٢,٤ نسمة/ كم٢	عمان	٦,٥ نسمة/ كم٢
تشاد	٤,٤ نسمة/ كم٢	مالى	٧,٠ نسمة/ كم٢
جابون	٤,٥ نسمة/ كم٢	اليمن الديمقراطية	٧,٥ نسمة/ كم٢
النيجر	٥,٩ نسمة/ كم٢	السودان	٩,٩ نسمة/ كم٢

وتتميز تلك الدول بانتشار الصحراء على مساحات شاسعة منها فضلا عن اعداد السكان فى معظمها وكبر مساحتها بوجه عام .

٢ ــ دول ذات كثافة سكانية منخفضة (١٠ ــ ٣٠ نسمة/ كم٢) : وتشمل ١١ دولة هى :

(١) انظر صلاح عبد الجابر : محاضرات فى جغرافية العالم الإسلامى ــ القاهرة ١٩٨٢

الدولة	الكثافة السكانية	الدولة	الكثافة السكانية
الجزائر	١٠,٥ نسمة/ كم٢	أفغانستان	٢٥,٧ نسمة/ كم٢
الصومال	١٣,٣ نسمة/ كم٢	تنزانيا	٢٦,٢ نسمة/ كم٢
جيبوتى	١٥,٢ نسمة/ كم٢	غينيا بيساو	٢٦,٤ نسمة/ كم٢
الإمارات العربية	١٧,٣ نسمة/ كم٢	بوركينا فاسو	٢٨,١ نسمة/ كم٢
الكاميرون	٢٢,٩ نسمة/ كم٢	قطر	٢٩,٧ نسمة/ كم٢
غينيا	٢٥,٤ نسمة/ كم٢		

وأغلب تلك الدول أقل جفافا من المجموعة السابقة كما أنها أقل مساحة (عدا الجزائر) وبها إمكانيات كبيرة لانتشار المساحات المنزرعة التى تجلب السكان إليها عادة .

٣ ــ دول ذات كثافة متوسطة (٣٠ ــ ٥٠ نسمة كم٢) :

وتشمل ١٠ دول هى :

الدولة	الكثافة السكانية	الدولة	الكثافة السكانية
إيران	٣١ نسمة/ كم٢	السنغال	٣٩,٠ نسمة/ كم٢
الأردن	٣١,٧ نسمة/ كم٢	العراق	٤٠,٥ نسمة/ كم٢
اليمن الشمالية	٣٥,٦ نسمة/ كم٢	بنين	٤٠,٧ نسمة/ كم٢
ساحل العاج	٣٦,٦ نسمة/ كم٢	بروني	٤٧,٤ نسمة/ كم٢
إثيوبيا	٣٨,٩ نسمة/ كم٢	تونس	٤٨,٤ نسمة/ كم٢

وتتميز معظم تلك الدول بتساقط الأمطار بنسب معقولة وبانتشار السهول الفيضية التى تساعد على قيام الزراعة وبالتالى انتشار التجمعات السكانية .

٤ ــ دول ذات كثافة سكانية مرتفعة (٥٠ ــ ١٠٠ نسمة/ كم٢) :

وعددها ٩ دول هى :

الدولة	الكثافة السكانية	الدولة	الكثافة السكانية
ماليزيا	٥١,٠ نسمة/كم٢	تركيا	٧١,٠ نسمة/كم٢
مصر	٥٤,٨ نسمة/كم٢	أوغندا	٧١,٢ نسمة/كم٢
المغرب	٥٦,٨ نسمة/كم٢	جامبيا	٨١,٧ نسمة/كم٢
سيراليون	٥٩,٢ نسمة/كم٢	إندونيسيا	٩٨,٦ نسمة/كم٢
سوريا	٦٥,٩ نسمة/كم٢		

وهى فى الغالب دول زراعية لا تظهر فيها صحراوات واسعة فيما عدا مصر التى تشغل الصحراء مساحة كبيرة فيها .

٥ ـ دول ذات كثافة مرتفعة جدا (١٠٠ نسمة فأكثر لكل كيلو متر مربع) : وتشمل ١٠ دول هى :

الدولة	الكثافة السكانية	الدولة	الكثافة السكانية
الكويت	١١٠ نسمة/كم٢	جزر القمر	٢٠٩ نسمة/كم٢
ألبانيا	١١٢ نسمة/كم٢	لبنان	٢٧٤ نسمة/كم٢
نيجيريا	١٢٤ نسمة/كم٢	مالديف	٦٧٠ نسمة/كم٢
باكستان	١٣٧ نسمة/كم٢	البحرين	٧٧٢ نسمة/كم٢
فلسطين	١٥٧ نسمة/كم٢	بنجلاديش	٧٨٣ نسمة/كم٢

وتتميز هذه الدول باستثناء باكستان ونيجيريا بصغر المساحة كما تتميز كلها باستثناء البحرين بغزارة الأمطار ووجود المجارى الفيضية التى ساعدت على وجود الزراعات الكثيفة ـ أما البحرين فقد جذب البترول إليها مهاجرين ساهموا فى زيادة الكثافة السكانية بها والكويت التى ساعد البترول والثروة العمرانية الحديثة بها على تركز السكان على مساحتها المحدودة .

٣ ـ نمو أو تزايد السكان فى العالم الإسلامى :

من أهم الموضوعات التى اهتم بها الديموجرافيون قديما وحديثا موضوع نمو أو تزايد السكان فى العالم :

وقد وجد أن هناك عاملين رئيسيين يؤثران على نمو أو تزايد السكان بوجه عام :

١ ـ ***الزيادة الطبيعية :*** وتمثل الفرق بين المواليد والوفيات منسوبة إلى عدد السكان الكلى وتكافىء معدل النمو السكانى فى فترة معينة .

٢ ـ ***الزيادة غير الطبيعية :*** وتتمثل فى الهجرة أو انتقال السكان من مكان إلى آخر فيترتب على ذلك تناقص السكان فى مكان النزوح وتزايدهم فى مكان الوفود .

وفى دراسة نمو السكان فى العالم الإسلامى يظهر عامل ثالث مؤثر يمكن تسميته بالهجرة الدينية أو دخول أعداد جدد إلى الدين الإسلامى مما يترتب عليه زيادة فى العدد الفعلى للمسلمين .

ويبين الجدول الآتى معدل المواليد الأحياء لكل ١٠٠٠ نسمة من السكان فى الدول الإسلامية فى عام ١٩٨٧ م وكذلك معدل الوفيات لكل ١٠٠٠ نسمة من السكان فى نفس العام ثم معدل نمو السكان أو متوسط الزيادة الطبيعية فى فترة معينة وهى الفترة الواقعة بين عامى ١٩٧٦ ، ١٩٨٦ وأخيرا معدل الخصوبة الكلى ويمثل عدد الأطفال الذين يمكن أن تلدهم امرأة واحدة إذا قدر لها أن تعيش إلى آخر سنوات قدرتها على الحمل ـ وقد رتبنا الدول الإسلامية فى هذا الجدول حسب الحروف الأبجدية العربية :



الدولة	معدل المواليد	معدل الوفيات	الزيادة الطبيعية (معدل النمو)	معدل الخصوبة الكلى
أثيوبيا	٤٩	٢٢	٪٤,٧	٦,٥
الأردن	٤٥	٩	٪٣,٦	٧,٣
أفغانستان	٤٩	٢٧	٪٢,٤	٦,٩
ألبانيا	٢٧	٦	٪٢,٠	٣,٨
الإمارات العربية	٣٠	٧	٪٤,٣	٦,٨
أندونيسيا	٣٠	١٢	٪٢,١	٤,٤
أوغندا	٤٨	١٧	٪٣,١	٧,٠
إيران	٤٣	١٢	٪٣,٢	٦,٠
باكستان	٤٢	١٤	٪٣,٦	٦,٤
البحرين	٣٥	٧	٪٣,٥	—
برونى	٢٨	٤	٪٢,٦	—
بنجلاديش	٤٣	١٦	٪٢,٧	٦,٤
بنين	٤٧	١٦	٪٣,١	٦,٥
بوركينافاسو	٤٨	٢٢	٪٢,٦	٦,٥
تركيا	٣٣	٩	٪٢,٤	٤,٦
تشاد	٥١	٢٨	٪٢,٣	٥,٥
تنزانيا	٤٩	١٦	٪٣,٤	٦,٥
تونس	٣١	٩	٪٢,٤	٥,١
جابون	٣٤	٢٠	٪١,٦	—
جامبيا	٤٨	٢٢	٪٢,٥	—
الجزائر	٤٢	١٠	٪٣,٢	٧,٣
جزر القمر	٤٣	١٥	٪٢,٩	—
جيبوتى	٤٩	١٨	٪٣,٠	—
ساحل العاج	٤٨	١٢	٪٣,٨	٦,٨
السعودية	٤٤	١٣	٪٣,١	٧,٣
السنغال	٤٨	٢١	٪٢,٦	٦,٥
السودان	٤٦	١٧	٪٢,٨	٦,٧

الدولة	معدل المواليد	معدل الوفيات	الزيادة الطبيعية (معدل النمو)	معدل الخصوبة الكلى
سوريا	٤٥	٧	٪٣,٨٪	٧,٤
سيراليون	٤٦	١٨	٪٢,٧٪	٦,١
الصومال	٤٧	١٧	٪٣,٠٪	٦,٥
العراق	٤٥	١٢	٪٣.٣٪	٧,٠
عمان	٤٩	١٩	٪٤,٣٪	—
غينيا	٤٧	٢٣	٪٢,٣٪	٦,٣
غينيا بيساو	٣٩	٢٠	٪١,٩٪	—
قطر	٤٤	١٤	٪٣,٩٪	—
الكاميرون	٤٣	١٧	٪٢,٨٪	٥,٨
الكويت	٢٩	٣	٪٣,٢٪	٥,٩
لبنان	٣٠	٨	٪٢,٢٪	٤,٠
ليبيا	٤٦	١١	٪٣,٤٪	٧,٤
مالديف	٤٥	١٤	٪٣,١٪	—
مالى	٥٠	٢٢	٪٢,٧٪	٦,٥
ماليزيا	٣١	٦	٪٢,٤٪	٤,٠
مصر	٤٠	١١	٪٢,٩٪	٤,٨
المغرب	٤٤	١٢	٪٣,٢٪	٦,٩
موريتانيا	٤٧	٢٧	٪٢,٩٪	٦,٠
النيجر	٥١	٢٣	٪٢,٨٪	٧,٠
نيجيريا	٤٦	١٨	٪٣,١٪	٦,٩
اليمن	٥٣	١٩	٪٣,٤٪	٦,٨
اليمن الديمقراطية	٤٨	٢٠	٪٢,٨٪	٧,٠

وبتحليل الأرقام الواردة فى هذا الجدول يتضح لنا الآتى :

١ ـ تنحصر معدلات المواليد فى الدول الإسلامية فى المتوسط بين ٢٧ ـ ٥٣ لكل ألف نسمة بينما تنحصر معدلات الوفيات بين ٢٨ ـ ٣ لكل ألف نسمة

ومن هذا يتضح لنا وجود فرق كبير بين معدلات المواليد والوفيات مما يجعل الدول الإسلامية تقع فى منطقة الخطر من ناحية الانفجار السكانى .

٢ ـ ترتفع معدلات الخصوبة فى النساء المسلمات (٥,٢ فى المتوسط على مستوى العالم الإسلامى كله) وذلك مع انخفاض الوسط الاجتماعى والظروف الاقتصادية فى عدد كبير من الدول الإسلامية ، وذلك بالمقارنة مع معدل الخصوبة فى باقى دول العالم حيث يبلغ فى المتوسط ٢,٤ وفى الدول المتقدمة صناعيا حيث يبلغ متوسط معدل الخصوبة ١,٦ فقط .

٣ ـ تفوق معدلات الزيادة الطبيعية فى الدول الإسلامية المعدل العالمى فى تلك الفترة وهو نحو ١,٩٪ ويبلغ فى الدول الإسلامية فى المتوسط نحو ٢,٧ ويكون الفرق كبيرا بين تلك المعدلات والمعدلات المناظرة فى الدول الأكثر تقدما ومتوسطها نحو ٠,٦٪ (المملكة المتحدة ٠,١٪ ـ سويسرا ٠,١٪ فرنسا ٠,٥٪ ـ الولايات المتحدة ١٪ ـ اليابان ١,١٪ ـ كندا ١,٢٪) وفى بعض الدول النامية حيث تبلغ فى أورجواى ٠,٤٪ ويوغسلافيا ٠,٩٪ وسنغافورة ١,٥٪ والأرجنتين ١,٦٪ .

٤ ـ تتباين الدول الإسلامية فى معدلات النمو (أو الزيادة الطبيعية) بحيث يمكن تصنيفها فى الفئات الثلاث التالية :

أ ـ دول معدل نموها أقل من ٢٪ وتشمل دولتين هما الجابون وغينيا بيساو .

ب ـ دول تتراوح معدلاتها بين ٢ ـ ٣٪ وتشمل ٢٦ دولة أى العدد الأكبر من الدول الإسلامية . ومن تلك الدول ٨ دول تقل معدلاتها عن ٢,٥٪ هى البانيا ـ أندونيسيا ـ أفغانستان ـ لبنان ـ تشاد ـ تركيا ـ تونس ـ غينيا ـ ، ١٨ دولة أخرى تنحصر معدلاتها بين ٢,٥ ـ ٣٪ وهى أفغانستان ـ باكستان ـ برونى ـ بوركينا فاسو ـ بنجلاديش ـ جزر القمر ـ جيبوتى ـ جامبيا ـ السودان ـ سيراليون ـ السنغال ـ الصومال ـ الكاميرون ـ مالى ـ مصر ـ موريتانيا ـ النيجر ـ اليمن الجنوبية .

ج ـ دول تبلغ معدل زيادتها الطبيعية ٣٪ فأكثر :

ويبلغ عددها ٢١ دولة منها ١٤ دولة يقل معدلها عن ٣,٥٪ هى إيران ـ تنزانيا ـ بنين ـ البحرين ـ الجزائر ـ أوغندا ـ السعودية ـ الكويت ـ ليبيا ـ مالديف ـ العراق ـ المغرب ـ نيجيريا ـ اليمن .

أما الدول الباقية والتى تزيد معدلاتها عن ٣,٥٪ فهى (٧ دول) : الأردن ـ الإمارات العربية ـ ساحل العاج ـ عمان ـ قطر ـ سوريا ـ إثيوبيا .

ويمكن أن نرجع إلى ارتفاع معدلات الزيادة الطبيعية فى الدول الإسلامية إلى عدة عوامل منها :

١ ـ *العوامل الدينية* : وأهمها عاملان لا يتوفران فى غير المجتمعات الإسلامية هما :

أ ـ ترغيب الإسلام فى الزواج والنسل تدعيما للقوة البشرية المسلمة القادرة على إصلاح المجتمعات المعاصرة .

ب ـ تعدد الزوجات وإباحة الطلاق مما يساعد على عدم ظهور مشكلات فى المجتمعات التى تقل نسبة الذكور فيها أو فى أعقاب الحروب .

٢ ـ *العوامل الاقتصادية والاجتماعية وأهمها عاملان هما :*

أ ـ الثراء الاقتصادى الكبير وخاصة فى الدول البترولية الخليجية والأفريقية وما يترتب على ذلك من إمكانية أكبر لتعدد الزوجات .

ب ـ التخلف الاقتصادى والاجتماعى وفى عدد كبير من الدول الإسلامية وخاصة فى أفريقية وجنوب شرق آسيا وهذا يساهم فى عملية زيادة الإنجاب بطريقة عشوائية وغير منظمة لا تراعى فيها ظروف كل أسرة ومتطلبات هذا العدد الكبير من الأطفال .

ويلاحظ التناقض الواضح بين العاملين السابقين ولكنهما يسهمان فى النهاية فى ارتفاع معدلات النمو فى الدول النامية .

٣ ـ العوامل الديموجرافية :

وتتمثل فى معدلات المواليد المرتفعة التى تتميز بها الدول الإسلامية (٢٧ ـ ٥٣ لكل ألف نسمة) وذلك بالمقارنة مع الدول المتقدمة (حيث تتراوح تلك المعدلات بين ١٠ ـ ١٦ لكل ألف نسمة) بينما معدلات الوفيات آخذة فى الانخفاض نتيجة الخدمات الطبية التى تتحسن باستمرار فى عدد كبير من الدول الإسلامية (ويصل معدلها الحالى بين ٢٨ ـ ٣ لكل ألف نسمة) .

من كل ماسبق يتضح لنا وقوع الدول الإسلامية فى مرحلة الانفجار السكانى مما يتطلب وقفة جادة للخروج من هذا المأزق .

٤ ـ مستقبل السكان فى العالم الإسلامى

تتناول الأبحاث والدراسات السكانية الأعداد المتوقعة للسكان فى دول العالم فى المستقبل وعلى وجه الخصوص فى بداية القرن القادم (القرن الحادى والعشرين الميلادى) أى فى سنة ٢٠٠٠ م . وفى الجدول التالى نورد الأعداد المتوقعة لسكان الدول الإسلامية عام ٢٠٠٠ م مقارنة مع أعداد السكان فى تلك الدول عام ١٩٨٠ م وذلك لمعرفة التغيرات المنتظرة على تلك الأعداد خلال عشرين عاما . ومصادرنا فى ذلك الأحصاءات والتقديرات المتوقعة لأعداد السكان والمنشورة فى مطبوعات الأمم المتحدة لعامى ١٩٨٢ و ١٩٨٨ م .



الدولــة	عدد السكان عام ١٩٨٠ (بالمليون)	عدد السكان عام ٢٠٠٠ (بالمليون)	الدولــة	عدد السكان عام ١٩٨٠ (بالمليون)	عدد السكان عام ٢٠٠٠ (بالمليون)
أثيوبيا	٣٠,٦	٥٨,٤٠٠	السنغال	٥,٤٠٠	١٠,٠٠٠
الأردن	٢,٩٧	٦,٤٠٠	السودان	١٧,٦٠٠	٣٢,٩٠٠
أفغانستان	١٦,٠٠٠	٢٤,٢٠٠	سوريا	٨,٩٢٠	١٨,١٠٠
ألبانيا	٢,٧٠٠	٤,١٠٠	سيراليون	٣,٦٠٠	٥,٠٠٠
الإمارت العربية	٠,٨٠٠	٢,٠٠٠	الصومال	٣,٧٠٠	٧,١٠٠
إندونيسيا	١٤٩,٠٠٠	٢١٤,٠٠٠	العراق	١٢,٦٠٠	٢٤,٩٠٠
أوغندا	١٢,٩٠٠	٢٦,٨٠٠	عمان	٠,٩٠٠	١,٧٠٠
إيران	٣٦,٠٠٠	٧٢,٠٠٠	غينيا	٥,٢٠٠	٨,٩٠٠
باكستان	٨٠,٠٠٠	١٤٨,٠٠٠	غينيا بيساو	٠,٦٢٠	١,١٠٠
البحرين	٠,٣٩٠	٠,٧٠٠	فلسطين	٣,٢٠٠	٦,٨٠٠
برونى	٠,٢٠٠	٠,٣٠٠	قطـر	٠,٢٤٠	٠,٤٠٠
بنجلاديش	٨٦,٠٠٠	١٥٦,٠٠٠	الكاميرون	٨,٠٠٠	١٤,٤٠٠
بنين	٣,٥٠٠	٦,٤٠٠	الكويت	١,٢٧٠	٢,١٠٠
بوركينافاسو	٦,٨٠٠	١٠,٥٠٠	لبنان	٣,٢٦٠	٣,٦٠٠
تركيا	٤٤,٠٠٠	٦٨,٥٠٠	ليبيا	٣,٢٠٠	٦,١٠٠
تشاد	٤,٤٠٠	٧,٣٠٠	مالديف	٠,١٦٠	٠,٢٥٠
تنزانيا	١٧,٦٠٠	٣٩,١٠٠	مالى	٦,٤٠٠	١٢,٤٠٠
تونس	٦,٤٠٠	٩,٧٠٠	ماليزيا	١٣,٤٠٠	٢٠,٦٠٠
جابون	٠,٥٨٠	١,٢٥٠	مصر	٤٢,٠٠٠	٦٥,٢٠٠
جامبيا	٠,٦٢٠	١,١٠٠	المغرب	١٩,٢٠٠	٣٦,٣٠٠
الجزائر	١٩,٠٠٠	٣٦,٢٠٠	موريتانيا	١,٦٠٠	٣,٠٠٠
جزر القمر	٠,٣٥٠	٠,٥٠٠	النيجر	٥,٣٠٠	١٠,٨٠٠
جيبوتى	٠,٣٤٠	٠,٦٠٠	نيجريا	٠,٧٦٠	١٦٩,٠٠٠
ساحل العاج	٧,٦٠٠	١٥,٦٠٠	اليمن	٦,٣٠٠	٩,٩٠٠
السعودية	٩,٠٠٠	١٨,٩٠٠	اليمن الديمقراطية	١,٨٠٠	٤,٠٠٠
			المجموع	٧٩٠	١٤٠٠

ومن هذا الجدول يمكن الخروج بما يلى :

١ ــ فى سنة ٢٠٠٠ م سيصل عدد سكان الدول الإسلامية إلى نحو ١٤٠٠ مليون نسمة سيمثلون نحو ٢٣٪ من جملة سكان العالم فى نفس السنة (والذى يتوقع وصوله إلى نحو ٦١٤٠ مليون نسمة)

ويلاحظ تزايد تلك النسبة لصالح العالم الإسلامى عنها فى سنة ١٩٨٠ م حيث كان عدد سكان الدول الإسلامية ٧٩٠ مليون يمثلون نحو ١٨٪ من جملة سكان العالم فى هذه السنة (٤٣٦٠ مليون نسمة) ، ويرجع هذا أساسا إلى ما سبق ذكره من ارتفاع معدلات الزيادة وبالتالى النمو السكانى فى دول العالم الإسلامى .

٢ ــ فى سنة ٢٠٠٠ م سيصل عدد المسلمين فى العالم كله سواء فى الدول الإسلامية أو فى الدول ذات الأقليات المسلمة إلى نحو ١٤٧٠ مليون نسمة ، وهذا سوف يمثل نحو ٢٤٪ أى ربع سكان العالم بعد أن كانوا فى سنة ١٩٨٠ م يمثلون حوالى ٢١,٨٪ من مجموع سكان العالم أى أكبر من الخمس بقليل (حيث كان عددهم ٩٥٠ مليون مسلم) . ومن الطبيعى ألا تكون هذه الزيادة على حساب أصحاب الديانات الأخرى كنتيجة للزيادة الطبيعية فحسب ، ولكن من الممكن أن تزيد نسبة المسلمين عن ذلك إذا نشطت الدعوة الإسلامية وزاد بذلك عدد معتنقى هذا الدين الحنيف .

٣ ــ فى سنة ٢٠٠٠ م سوف يتضاعف حجم السكان فى ١٧ دولة إسلامية هى الإمارات العربية وإيران والجزائر والجابون وتنزانيا والمغرب وليبيا والسعودية وأوغندا وسوريا والأردن وفلسطين والعراق وساحل العاج والنيجر ونيجيريا واليمن الديمقراطية وهى من دول معدلات الزيادة المرتفعة ، وسوف يقترب الحجم السكانى من التضاعف فى عدد آخر من الدول الإسلامية وهى أثيوبيا والسودان والسنغال والكاميرون وبنين والبحرين ومالى وموريتانيا وباكستان والصومال والكويت وعمان وقطر . أما باقى الدول الإسلامية فينتظر أن يتضاعف عدد سكانها فى غضون العقد الأول من القرن الجديد بإذن الله تعالى .

٥ ـ التركيب الدينى للسكان فى العالم الإسلامى

ويقصد به بيان أصحاب العقائد غير الإسلامية داخل سكان الدول الإسلامية وكذلك ذكر الطوائف العقائدية الكبرى للمسلمين أنفسهم .

ونبدأ بذكر المكانة العددية للمسلمين بين معتنقى الديانات الأخرى حيث اتفقت المصادر كلها على أن المسلمين يشكلون المركز الثانى بين الديانات التى يعتنقها سكان العالم بعد المسيحية ولكنهم اختلفوا فيما بينهم فى النسبة الفعلية لعدد المسلمين بين معتنقى الديانات الأخرى . واعتمادا على المصادر المختلفة الإسلامية والغربية (المسيحية) والتوفيق بينهما ما أمكن يمكننا أن نبين فى الجدول التالى توزيع الديانات فى العالم حسب تقديرات عام ١٩٨٩ م حيث بلغ عدد سكان العالم فى منتصف هذه السنة نحو ٥١٨٦ مليون نسمة .

الديانــة	عدد معتنقيها تقريباً (بالمليون)	النسـبة المئويـة (بالتقريب)
المسيحية	١٣٤٠	٢٥,٨٪
الإسلام	١٢٢٠	٢٣,٥٪
الهندوسية	٦٥٠	١٢,٥٪
الكونفوشيوسية	٥١٨	١٠٪
البوذيـة	٣١٠	٦ ٪
الشنتوية	٤٥	٠٠,٩٪
الداوية (الطاوية)	٥٢	١ ٪
اليهودية	١٦	٠٠,٣٪
ملحدون (لا يعتنقون أى دين)	٨٣٠	١٦٪
وثنيون (ديانات بدائية)	٢٠٥	٤ ٪
المجموع	٥١٨٦	١٠٠٪

ومن هذا الجدول يتضح أن عدد المسلمين يفوق مجموع عدد من لا دين لهم (الملحدين) وأصحاب الديانات البدائية من الوثنيين فى العالم ويبلغون فى مجموعهم ١٠٣٥ مليون نسمة ويشكلون نسبة ٢٠٪ من سكان العالم ، كما أن أصحاب الديانات السماوية (مسيحية ـ إسلام ـ يهودية) يشكلون حوالى ٥٠٪ من سكان العالم نحو نصف سكان الأرض بينما يشكل أصحاب الديانات غير السماوية (أو العقائد) الآسيوية من هندوسية وكونفوشيوسية وبوذية وشنتوية وداوية حوالى ٣٠٪ من مجموع سكان العالم .

أما بالنسبة للعالم الإسلامى نفسه : فيمكن أن نميز أصحاب الديانات الأخرى من غير المسلمين (ويبلغ عددهم حوالى ١٦٥ مليون نسمة بنسبة تصل إلى ١٦٪ من إجمالى عدد سكان) كالتالى :

١ ـ *أصحاب الديانات السماوية الأخرى (المسيحية واليهودية) :*

ويصل عددهم إلى نحو ٩٦ مليون نسمة يشكلون أكثر من ٩٪ من مجموع سكان الدول الإسلامية . ويشكل المسيحيون وعددهم نحو ٩٥ مليون ـ يعيش منهم نحو ٧٢ مليون فى الدول الإسلامية الأفريقية ، ٢٢ مليوناً فى الدول الإسلامية الآسيوية والمليون الباقى يعيش فى الدول الأوربية الإسلامية الوحيدة (ألبانيا) . ويصل عدد اليهود فى الدول الإسلامية حوالى مليون نسمة يتوزعون فى عدد كبير من تلك الدول .

٢ ـ يوجد حوالى ٣٤ مليوناً من أصحاب الديانات (أو العقائد) غير السماوية فى الدول الإسلامية وذلك بنسبة ٣٪ تقريبا من مجموع السكان ويعيش معظمهم فى قارة آسيا ، وأهم فئاتهم الهندوس الذين يبلغون حوالى ٢٣ مليوناً يليهم البوذيون والكونفوشيوسيون ويبلغون نحو ٩,٥ مليون ، هذا بالإضافة إلى أعداد أخرى من السيخ والمجوس (الزرادشستيون) وغيرهم يصلون إلى المليون والنصف تقريبا .

٣ ـ يوجد حوالى ٣٥ مليوناً من أصحاب الديانات البدائية القبلية (الوثنيين) بنسبة ٣٪ تقريبا من مجموع سكان الدول الإسلامية .

ويتركز معظمهم (حوالى ٣٤ مليون نسمة) فى قارة أفريقية بينما يتوزع الباقى (نحو مليون نسمة) فى المناطق الداخلية لبعض الدول الآسيوية .

ويوضح الجدول التالى توزيع الديانات فى الدول الإسلامية بوجه عام وكما فصلناها سابقا :

الديانـــة	عدد أتباعها تقريباً (بالمليون)	النســبة المئويــة (بالتقريب)
الإسلام	٨٩٣	٪٨٤,٤
المسيحية	٩٥	٪ ٩
الوثنية	٣٥	٪ ٣,٣
الهندوسية	٢٣	٪ ٢,١٧
البوذية والكونفوشيوسية	٩,٥	٪ ٠,٨٩
اليهودية	١	٪ ٠,٠٩
ديانات أخرى (سيخ ، زرادشتية ،...)	١,٥	٪ ٠,١٤
المجموع	١٠٥٨	٪١٠٠

وبالنسبة لتوزيع الديانات فى كل قارة على حدة فيمكن أن نجمله فى الجداول التالية :



١ ـ توزيع الديانات فى الدول الإسلامية الآسيوية :

الديانة	عدد أتباعها تقريباً (بالمليون)	النسبة المئوية (بالتقريب)
الإسلام	٥٦٣	٩١٪
المسيحية	٢٢	٣,٥ ٪
الهندوس	٢٢,٥	٣,٦ ٪
البوذية والكونفوشيوسية	٩,٥	١,٥ ٪
الوثنية	١	٠,٢ ٪
ديانات أخرى	١	٠,٢ ٪
المجموع	٦١٩	١٠٠٪

٢ ـ توزيع الديانات فى الدول الإسلامية الأفريقية

الديانة	عدد أتباعها تقريباً (بالمليون)	النسبة المئوية (بالتقريب)
الإسلام	٣٢٨	٧٥,٢٪
المسيحية	٧٢	١٦,٥٪
الوثنية	٣٤	٧,٨ ٪
ديانات أخرى (هندوس وغيرها)	٢	٠,٥ ٪
المجموع	٤٣٦	١٠٠٪

أما فى الدولة الإسلامية الوحيدة فى أوربا (ألبانيا) فإن التركيب الدينى بها هو : الإسلام وعدد أتباعه حوالى ٢ مليون يشكلون ٧٠٪ تقريبا .

المسيحية وعدد أتباعها حوالى ١ مليون يشكلون ٣٠٪ تقريبا .

وبالنسبة للمسلمين أنفسهم : فإنه يمكن أن نقسمهم إلى قسمين هما :

١ ــ *السنة* : ويشكلون الغالبية الساحقة للمسلمين (نحو ٩٣٪ منهم) . ولا تخلو أى دولة إسلامية من المسلمين السنّة بل قد يستقلون تماما بجملة المسلمين فى أكثر الدول الإسلامية كما فى مصر والسودان وغيرهما .

٢ ــ *الشيعة* : وهم أقلية عددية (عددهم حوالى ٨٥ مليوناً نسبة لا تزيد عن ٧٪ من جملة المسلمين) ويتركزون فى دول معينة بينما يشكلون أقليات عددية فى دول أخرى .

ويعيش أكثر من نصف الشيعة فى العالم (حوالى ٤٦ مليون نسمة) فى دولة واحدة هى إيران حيث يشكلون هناك حوالى ٩٠٪ من مجموع السكان ، وهى الحالة الوحيدة بين الدول الإسلامية . كما يعيش نحو ٩ مليون شيعى فى باكستان ويشكلون نحو ٨٪ من مجموع السكان ، وحوالى ٧ مليون فى العراق أى حوالى ٤٠٪ من جملة السكان ، وفى اليمن يوجد حوالى ٢,٥ مليون من الشيعة الزيدية (نسبة إلى الإمام زيد بن على بن أبى طالب) ويمثلون أكثر من ثلث سكان اليمن (٣٥٪ منهم) ، وفى البحرين يشكل الشيعة حوالى ٢٥٪ من السكان ، كما تبلغ نسبتهم فى الكويت أقل من ٢٠٪ بقليل من مجموع السكان . وفى أفغانستان تصل نسبتهم إلى ١٠٪ من مجموع السكان (حوالى ١,٥ مليون) .

وهناك جماعات متطرفة من الشيعة أشهرها الدروز وعددهم يزيد عن نصف المليون يعيشون فى سوريا (حيث يشكلون ٣٪ من مجموع سكان سوريا) ، وفى لبنان (ويشكلون نحو ١٠٪ من سكان لبنان) والقليل منهم فى الجليل بفلسطين المحتلة ، وهم يعتقدون فى تناسخ الأرواح ويحرمون تعدد الزوجات . وكذلك جماعة الإسماعيلية (فى سوريا والهند وإيران) ، وطائفة

البهرة (فى الهند وباكستان)، والنصيرية أو العلوية ويتركز أتباعها فى سوريا حيث يشكلون حوالى ١١٪ من مجموع السكان هناك[١] (أى حوالى ١,٣ مليون نسمة).

وفى الجدولين التاليين نورد بيانا تفصيليا بتوزيع الديانات فى سائر الدول الإسلامية، وقد حاولنا أن تكون البيانات الواردة فى هذين الجدولين مطابقة للواقع أو قريبة منه ما أمكن نظرا للاختلافات الحادثة بين مختلف المصادر التى يعتمد عليها فى جميع البيانات التفصيلية لأعداد ونسب وأصحاب الديانات فى دول العالم.



(١) انظر محمود شاكر: سكان العالم الإسلامى ـ ط ٢ ـ بيروت ١٩٨٣.

أولاً : توزيع الديانات فى الدول الإسلامية الآسيوية

الدولة	الإسلام	المسيحية	ديانات أخرى
السعودية	١٠٠٪	—	—
اليمن	٩٩ ٪	٠,٥ ٪	اليهودية ٠,٥٪
اليمن الديمقراطية	٩٦ ٪	٢ ٪	الهندوسية ٢٪
عمان	٩٩ ٪	—	الهندوسية وغيرها ١٪
الإمارات العربية	٩٧ ٪	٢ ٪	الهندوسية وغيرها ١٪
قطر	٩٨ ٪	—	الهندوسية وغيرها ٢٪
البحرين	٩٦ ٪	٣ ٪	الهندوسية وغيرها ١٪
الكويت	٩٥ ٪	٥ ٪	—
العراق	٩٥ ٪	٤ ٪	ديانات أخرى ١٪
الأردن	٩٤ ٪	٦ ٪	—
فلسطين	٨٥ ٪	٩ ٪	اليهودية (من السكان الأصليين) ٦٪
سوريا	٨٧ ٪	١٢٪	ديانات أخرى ١٪
لبنان	٥٨ ٪	٤٢٪	—
تركيا	٩٨ ٪	١ ٪	ديانات أخرى ١٪ (يهودية وغيرها)
إيران	٩٨ ٪	أرمن ١٪	ديانات أخرى (مجوس ، يهود ،...) ١٪
أفغانستان	٩٩ ٪	—	ديانات أخرى (هندوس ، سيخ ، يهود ، وثنيون) ١٪
باكستان	٩٧ ٪	١,٦ ٪	الهندوس ١,٤٪
بنجلاديش	٨٦ ٪	٠,٥ ٪	الهندوسية ١٣٪ ـ البوذية ٠,٥ ٪
مالديف	١٠٠٪	—	—
إندونيسيا	٨٩ ٪	٧ ٪	الهندوسية ١,٥٪ ، البوذية والكونفوشيوسية ٥,١٪، ديانات بدائية ١٪
ماليزيا	٥١ ٪	٦ ٪	البوذية والكونفوشيوسية ٣٢٪ ، الهندوس ٩٪ ، السيخ ١٪ ، ديانات بدائية ١٪
برونى	٧٦ ٪	٨ ٪	البوذية ١٢٪ ـ ديانات بدائية ٤٪

ثانياً : توزيع الديانات فى الدول الإسلامية الأفريقية

الدولة	الإسلام	المسيحية	ديانات أخرى
مصر	٪۹۲	٪ ۸	—
السودان	٪۸۳	٪ ٤	الديانات البدائية ١٣٪
ليبيا	٪۹۸	٪ ۲	—
تونس	٪۹۷	٪ ٢,٥	اليهودية وغيرها ٠,٥٪
الجزائر	٪۹۹	٪ ٠,٧	اليهودية وغيرها ٠,٣٪
المغرب	٪۹۸	٪ ١	اليهودية وغيرها ٠,٥ ٪
موريتانيا	٪۹۹	٪ ٠,٥	ديانات بدائية ٠,٥٪
الصومال	٪۹۹	٪ ١	—
جيبوتى	٪۹٦	٪ ٤	—
السنغال	٪۹٥	٪ ٤	الديانات البدائية ١٪
جامبيا	٪۹۰	٪ ٦	الديانات البدائية ٤٪
غينيا	٪۹۲	٪ ١	الديانات البدائية ٧٪
غينيا بيساو	٪٦٥	٪ ٣	الديانات البدائية ٣٢٪
مالى	٪۹۳	٪ ٢	الديانات البدائية ٥٪
النيجر	٪۹۱	٪ ١	الديانات البدائية ٨٪
تشاد	٪٨٥	٪ ٦	الديانات البدائية ٩٪
الكاميرون	٪٥٢	٪۳۰	الديانات البدائية ١٨٪
بوركينا فاسو	٪٥٦	٪ ٨	الديانات البدائية ٣٦٪
سيراليون	٪۷۰	٪ ٧	الديانات البدائية ٢٣٪
بنين	٪٥٥	٪١٧	الديانات البدائية ٢٨٪
ساحل العاج	٪٥۰	٪١٢	الديانات البدائية ٣٨٪
نيجيريا	٪۷۲	٪٢١	الديانات البدائية ٧٪
تنزانيا	٪٦۰	٪٢٦	الديانات البدائية ١٣٪ ـ هندوسى ١٪
جزر القمر	٪۹٤	٪ ٥	الديانات البدائية ١٪
إثيوبيا	٪٥٥	٪٤٠	الديانات البدائية ٤,٥٪، يهودية وغيرها ٠,٥٪
الجابون	٪٤۰	٪٣٥	الديانات البدائية ٢٥٪
أوغندا	٪٣٦	٪٣٠	الديانات البدائية ٣٣٪ ـ هندوس ١٪

٦ ـ اللغات المنتشرة فى العالم الإسلامى (التركيب اللغوى لسكان الدول الإسلامية)

فى العصور المزدهرة للإسلام كانت اللغة العربية هى اللغة الأولى للمسلمين من أصحاب اللغات واللهجات غير المكتوبة فى آسيا وأفريقية ، بل شاع استخدام الحروف العربية فى كتابة اللغات غير العربية التى يتكلم بها المسلمون فى إيران وأفغانستان وتركيا وباكستان وأندونيسيا وتركستان وفى بعض اللغات الأفريقية مثل السواحلية والفولانية وغيرها . وظل هذا الوضع قائما حتى دخل الاستعمار الغربى العالم الإسلامى فعمل على محو هذا الوضع وساعده فى ذلك دعاة العصبية المحلية ، وبعض من يسيرون فى فلك المستعمر الأوربى من أهل البلاد الأصليين . وكان من نتيجة هذا أن بدأت اللغة العربية تنحسر بالتدريج من البلاد الإسلامية كلغة تخاطب وكتابة ، وأخذت اللغات الأوربية كالانجليزية والفرنسية والبرتغالية تنتشر فى سائر البلدان الأفريقية جنوب الصحراء . وعمل المستعمرون بعد ذلك على تنفيذ مخطط جديد هو استبدال الحروف العربية بحروف لاتينية فى كتابة اللغات المختلفة لشعوب الأمة الإسلامية ، وأيدهم فى ذلك بعض المستغربين من أبناء تلك الدول وبدأت هذه المؤامرة فى تركيا حيث قرر مصطفى كمال أتاتورك فيما اتخذه من قرارات لهدم الإسلام فى نفوس أبناء الأمة التركية ، استبدال الحروف العربية المستخدمة فى كتابة اللغة التركية بحروف لاتنية وتم له ما أراد ، وفى هذه الأثناء كان الروس يبسطون سيطرتهم على المناطق التركستانية (فى أوزبكستان ، كازاخستان ، تركمانستان ، فيرغيزيا ، أذربيجان) فى آسيا الوسطى ، وكانت لغات تلك الشعوب تكتب بالحروف العربية ، وعندما تم للروس السيطرة على كل مناطق تركستان الإسلامية اتخذوا قرارا بالغاء الحروف العربية واستبدالها بحروف تنتمى إلى مجموعة اللغات السلافية وتشبه الحروف التى تكتب بها اللغة الروسية ، وتلا ذلك استبدال حروف اللغة الأندونسية (البهاسا) على يد المستعمر الهولندى من الحروف العربية إلى اللاتينية . وكان آخر خيط فى تلك المؤامرة والتى كان من أهم أهدافها ابعاد صورة الحروف العربية المكتوب بها القرآن الكريم عن عيون الشعوب الإسلامية حتى تصبح لغة غريبة ذات شكل

غير مألوف بالنسبة لهم ــ هو ما حدث فى الصومال أثناء الفترة التى كان حكام الدولة يتخذون من الماركسية (الاشتراكية العلمية) منهجا ودينا فاستطاعوا أن يفرضوا بالقوة كتابة اللغة الصومالية بحروف لاتنية ، واتخذت كافة الإجراءات لوضع هذا القرار موضع التنفيذ . وعلى الرغم من ذلك فما زال هناك عدد من اللغات الوطنية فى العالم الإسلامى تكتب بالحروف العربية ومنها اللغة الفارسية (فى إيران) ولغة الأوردو (فى باكستان والهند) ولغة البوشتو (فى أفغانستان) واللغة الأذربيجانية (فى إقليم أذربيجان بإيران) واللغة السواحلية (فى جزر القمر وزنجبار) .

وفى وقتنا الراهن يوجد عدد كبير من اللغات الوطنية المكتوبة والمقروءة التى تنتشر فى أرجاء العالم الإسلامى إضافة إلى عدد من اللهجات غير المكتوبة ، واللغات الأوربية التى فرضها الاستعمار وأصبحت لغات رسمية لمعظم الدول الأفريقية . وأهم اللغات المنتشرة فى العالم الإسلامى اليوم :

١ ـ اللغة العربية :

ويتحدث بها نحو ٢٢٥ مليون مسلم فى الدول العربية الأفريقية والآسيوية وفى بعض الدول الأخرى مثل مالديف وجنوب إيران وشمال السنغال ومالى وتشاد وفى أجزاء من تركيا أيضا .

٢ ـ اللغة التركية :

ويتحدث بها حوالى ٨٠ مليونا من المسلمين فى تركيا ، وبلاد التركستان ، وسنكيانج بالصين ، وشمال قبرص وفى أجزاء من العراق وإيران .

٣ ـ اللغة الفارسية :

ويتكلم بها حوالى ٥٠ مليونا من الإيرانيين والأكراد فى إيران والعراق وبعض دول الخليج .

٤ ـ لغة البهاسا (الأندونيسية) :

ويتكلم بها حوالى ١٤٠ مليون مسلم فى الجزر الإندونيسية والفلبين .

٥ ـ لغة الأوردو :

ويتكلم بها نحو ١٢٠ مليون مسلم فى باكستان وغرب الهند وفى أجزاء من أفغانستان وبعض دول الخليج .

٦ ـ لغة البوشتو (أو الأفغانية) : ويتكلم بها نحو ١٥ مليون مسلم من الأفغان .

٧ ـ اللغة البنغالية : ويتكلم بها نحو ١١٠ ملايين من سكان بنجلاديش .

٨ ـ اللغة السواحلية :

وهى من أصل حامى وتنتشر فى شرق أفريقية ويتكلم بها عدد كبير من سكان تلك المناطق يبلغ عددهم حوالى ٤٠ مليون مسلم .

٩ ـ لغة الهوسا (اللغة الهوسوية) :

وتنتشر فى دول أفريقيا المدارية الشمالية (الكاميرون ـ نيجيريا ـ تشاد ـ النيجر) ويتكلم بها حوالى ٨٠ مليون من المسلمين .

١٠ ـ اللغة الفولانية (الفولا) :

وتنتشر فى معظم مناطق غرب أفريقية ويتكلم بها شعب الفولا (الفولانيين) وعددهم لا يقل عن ٥٠ مليون مسلم .

١١ ـ اللغة البربرية (لغة البربر) :

ويتحدث بها بعض مسلمى المغرب العربى ودول غرب أفريقية وعددهم حوالى ١٥ مليون مسلم .

١٢ ـ اللغة الصومالية :

ويتحدث بها حوالى ٨ مليون صومالى فى الصومال وأوجادين بالحبشة وبعض المناطق الكينية .

وفى الجدول التالى نورد بيانا باللغات الرسمية فى سائر الدول الإسلامية وكذلك بيانا باللغات الأخرى المنتشرة فى تلك الدول إلى جانب اللغة الرسمية فى كل منها :

الدولـة	اللغـة الرسميـة	اللغات الأخرى المنتشرة
أثيوبيا	الأمهرية	التيجرية ـ الجالا ـ الأرتيرية ـ العربية ـ الصومالية
الأردن	العربية	الإنجليزية
أفغانستان	البوشتو (الأفغانية)	الفارسية ـ الأوزبكية ـ الإنجليزية
ألبانيا	الألبانية	اليونانية
الإمارات العربية	العربية	الفارسية ـ الإنجليزية ـ الأوردو ـ الهندية
إندونيسيا	البهاسا (الإندونيسيا)	الجافانية ـ عدد من اللهجات المحلية
أوغندا	الإنجليزية	السواحلية ـ اللوجاندا ـ ولغات محلية أخرى
إيران	الفارسية	التركمانية ـ الكردية ـ الأذربيجانية ـ العربية
باكستان	الأوردو والإنجليزية	البنجابية ـ السندية ـ البلوشية ـ البوشتو
البحرين	العربية	الإنجليزية ـ الفارسية
بروني	الملايوية	الإنجليزية ـ الصينية
بنجلاديش	البنغالية	الإنجليزية
بنين	الفرنسية	لهجات أفريقية محلية (الفون ـ السومبا ـ اليوروبا)
بوركينا فاسو	الفرنسية	لهجات زنجية محلية (الجور وغيرها)
تركيـا	التركية	الكردية ، العربية
تشـاد	الفرنسية	السارا ـ الكانيمبو ـ الهوسا ـ العربية
تنزانيا	السواحلية والإنجليزية	لهجات أفريقية (بانتو ، ماكوندى) ـ العربية
تونـس	العربية	الفرنسية
جابون	الفرنسية	الفانج ـ البانتو (لهجات محلية مختلفة)
جامبيا	الإنجليزية	الماندينجا ـ الوولوف ـ الفولانية
الجزائر	العربية	الفرنسية ـ البربرية
جزر القمر	الفرنسية والعربية	القمرية (السواحلية القمرية) ، الملاجاشية
جيبوتى	العربية	الفرنسية ـ الصومالية ـ العفار ، السواحلية
ساحل العاج	الفرنسية	لهجات أفريقية محلية (الاكان ـ السينوفو ..)
السعودية	العربية	ـــ
السنغال	الفرنسية	الوولوف ـ السيرير ـ العربية
السودان	العربية	الإنجليزية ـ لهجات قبلية

الدولة	اللغة الرسمية	اللغات الأخرى المنتشرة
سوريا	العربية	الكردية ـ الأرمينية ـ السوريانية
سيراليون	الإنجليزية	الميندى ـ التيمنى ـ الكربولية
الصومال	العربية والصومالية	الإيطالية والإنجليزية
العراق	العربية	الكردية ـ الإنجليزية
عمـــان	العربية	الإنجليزية ، الأوردو
غينيـــا	الفرنسية	المالينكى (الماندينجا) ـ الصوصو ـ الفولانية
غينيا بيساو	البرتغالية	الكربولية ـ لهجات محلية مختلفة (البالانتى ـ الفولانية ـ ...)
قطـــر	العربية	الإنجليزية
الكاميرون	الفرنسية والإنجليزية	الهوسا ـ البانتو ـ الفوليا ـ الباميلكى ـ الأيووندو .
الكويت	العربية	الإنجليزية ـ الفارسية
لبنـــان	العربية	الفرنسية ـ الأرمينية
ليبيـــا	العربية	البربرية ـ الإيطالية
مالديف	الديفية	الإنجليزية ـ العربية
مالى	الفرنسية	البامبارا ـ لهجات أفريقية أخرى (السينوفو ، الفولانية ،....)
ماليزيا	الملايوية	الصينية ، التاميلية ، الإنجليزية
مصر	العربية	النوبية ، الإنجليزية
المغرب	العربية	الفرنسية ، الأسبانية ، البربرية
موريتانيا	العربية	الفرنسية ، البربرية ، البامبارا ، الفولانية
النيجر	الفرنسية	الهوسا ، الجيرما ، السونجاى ، العربية
نيجيريا	الإنجليزية	الهوسا ، اليوروبا ، الأيبو ، الفولانية
اليمن	العربية	—
اليمن الديمقراطية	العربية	الهندية ، الأوردو ، الإنجليزية

٧ ـ المجموعات العرقية (التركيب السلالى) فى العالم الإسلامى)

ينتمى سكان العالم الإسلامى إلى عدد كبير من الأجناس المتباعدة الأصول المختلفة الألوان يجمع بينها الدين الإسلامى الحنيف ، ولا عجب فى هذا فقد أرسل الله عز وجل رسوله الكريم (عليه الصلاة والسلام) إلى كافة الناس ولم يرسله إلى جنس معين أو شعب بذاته ، وفى ذلك يقول الحق سبحانه وتعالى فى سورة سبأ :

﴿ وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيرا ونذيرا ولكن أكثر الناس لا يعلمون ﴾ [سبأ/٢٨]

كما أن الإسلام قد سوى بين البشر فالكل عبيد الله ، ولا فضل لعربى على أعجمى أو لأبيض على أسود إلا بالتقوى والعمل الصالح ، وقد كان لهذه الخاصية الواضحة فى الإسلام آثار ملموسة فى اتساع رقعة الإسلام وتجاوزه لحواجز الجنس أو السلالة .

وتمثل الشعوب الإسلامية الأجناس أو السلالات ، أو المجموعات العرقية الثلاثة الرئيسية المكونة لسكان العالم وهى : المجموعة أو الجنس القوقازى ـ المجموعة أو الجنس الزنجى ـ والمجموعة أو الجنس المغولى .

ولكل من هذه الأجناس أقسام وفروع ثانوية يتميز كل منها بخلافات فى الخصائص الجسمانية أساسا مثل طول القامة ولون البشرة ، وشكل الرأس وطبيعة الشعر وشكل الأنف .

وبالنسبة للمسلمين ، فإنه يمكن أن نتتبع هذه المجموعات الأساسية وبعض فروعها فى مختلف أنحاء العالم الإسلامى على النحو التالى[1] :

---

(١) انظر د. محمد عوض محمد ـ الشعوب والسلالات الأفريقية ـ القاهرة ١٩٦٥
د. عنايات الطحاوى ـ أفريقية الإسلامية ـ القاهرة ١٩٧٠
د. محمود طه أبو العلا ـ جغرافية العالم الإسلامى ـ القاهرة ١٩٦٨

١ ـ المسلمون من الجنس أو المجموعة القوقازية :

يتميز الجنس القوقازى عموما بعدة صفات هى الشعر المموج والبشرة التى تتراوح بين البياض والسمرة ، والرأس فيها الطويل والمتوسط أو العريض ، والفك وعظام الخدين غير بارزة ، والأنف ضيق والأسنان صغيرة ... والقامة تتراوح بين ١٥٨ ـ ١٦٨ سم . وينتشر الجنس القوقازى فى قارة أوربا وشمال أفريقيا ، ومنطقة القرن بشرق أفريقية ، وجنوب غرب آسيا حتى النصف الغربى لشبه الجزيرة الهندية ، وعلى ذلك فإن قلب العالم الإسلامى ينتمى إلى هذا الجنس بوجه عام .

وتتميز داخل مجموعة القوقازية عدة سلالات فرعية أهمها :

أ ـ سلالة البحر المتوسط :

وينتمى إليها سكان الدول الإسلامية العربية فى شمال أفريقية (مصر ـ ليبيا ـ تونس ـ الجزائر ـ المغرب ـ موريتانيا) وفى جنوب غرب آسيا (سوريا ـ لبنان ـ فلسطين ـ الأردن ـ العراق ـ السعودية ـ اليمن ـ عمان) والقرن الأفريقى وحوض النيل (السودان ـ الصومال ـ أثيوبيا ـ تشاد) وكذلك فى ألبانيا (بأوروبا) . وينقسم جنس أو سلالة البحر المتوسط إلى أقسام فرعية ثانوية على أساس ثقافى فمنهم قسم أو مجموعة السكان ذات الثقافة الحامية وتتكلم عادة بلغات تنتمى إلى الأصول الحامية وتسكن هذه المجموعة فى شمال أفريقية وشرقها وشمالها الشرقى ، ومنهم مجموعة السكان ذات الثقافة السامية وتتكلم عادة بلغات تنتمى إلى الأصول السامية وتسكن فى شرق البحر المتوسط وفى شبه الجزيرة العربية وخاصة فى جنوبها .

وأهم القبائل ذات الثقافة الحامية قبائل البربر فى دول المغرب العربى والطوارق فى ليبيا وتشاد والنيجر ومالى ، وقبائل المور بالمغرب وموريتانيا والسنغال . وقد اختلط البربر وقبائل المور بمجموعات ذات ثقافة سامية (قبائل عربية) عملت على تعريب الكثير منهم حتى غدا ن يتحدثون العربية وينتمون إليها .

ومن المجموعات الحامية التى تأثرت بالدماء السنامية قبائل الفولا (أو الفولانيين) التى تنتشر فى عدد من الدول الإسلامية الأفريقية (النيجر ـ تشاد ـ غينيا ـ مالى ـ السنغال ـ موريتانيا ـ شمال نيجيريا) ويلاحظ أن قبائل الفولا هى من الجنس القوقازى الذى تأثر بالدماء الزنجية نتيجة انتشار تلك القبائل فى مواطن الزنوج فى تلك المناطق .

وهناك أيضا قبائل النوبة وهى مجموعة قوقازية ذات دماء حامية تأثرت بالدماء والثقافة السامية والدماء الزنجية ، ورغم ذلك فهم متمسكون بثقافتهم ولغتهم الخاصة ، ويعيشون فى جنوب مصر وشمال السودان .

ومن القبائل التى تنتمى إلى تلك المجموعة وتنتشر فى أثيوبيا قبائل الدناقل والسيدامو والجلا والجوما والعفر والعيسى وغيرها .

ب ـ السلالة الهندية ـ الأفغانية :

وينتمى إليها معظم سكان إيران وأفغانستان وجزء من باكستان وغرب الهند وتتميز بسمرة البشرة وتناسق تقاطيع الوجه مع ضخامة الأنف .

ج ـ السلالة الأرمينية أو الأناضولية :

وتنتشر فى تركيا وأجزاء من شمال سوريا والعراق وإيران وتتميز بقامة متوسطة ورأس قصير عريض مع أنف ضخم معقوف .

د ـ سلالة شرق أوربا :

وينتمى إليها مسلمو الأتحاد السوفيتى (الجزء الأوربى) ويتميزون ببشرة ناصعة البياض وشعر أصهب أو رمادى فاتح ، وعيون زرقاء فاتحة أو رمادية ، وأنف قصير ، ووجه بارز التقاطيع وينتشرون فى مناطق حوض نهر الفولجا وما حولها .

٢ ـ المسلمون من الجنس أو المجموعة الزنجية :

وموطنهم الأصلى فى أفريقية المدارية جنوب الصحراء ، وأبرز صفاتهم طول

القامة وسواد البشرة ، والشعر المفلفل ، والأنف الأفطس ، والشفاة الغليظة ، والفك البارز مع طول الرأس وضيقها .

وينتمى الزنوج إلى سلالتين فرعيتين رئيستين :

(أ)السلالة السودانية :

وينتمى إليها المسلمون فى المنطقة شمال خط الأستواء وإلى الجنوب من نطاق جنس أو سلالة البحر المتوسط . وقد تأثرت الأطراف الشمالية لهذه السلالة بالعرب والبربر (وهما من العناصر القوقازية ذات الثقافتين السامية والحامية على التوالى) مع دخول الإسلام وظهرت طبقة مختلطة من القبائل الزنجية المتأثرة بالدم القوقازى ، وأشهر القبائل التى تنتمى إلى تلك المجموعة :

قبائل التوكولور (فى السنغال ومالى وموريتانيا) وقبائل البامبارا والمالينكى والساراكولا وتتكلم كلها لغة الماندى وهى إحدى اللغات الزنجية وتنتشر تلك القبائل فى مالى وغينيا والسنغال وجامبيا ، وكذلك قبائل الوولف (فى السنغال وجامبيا وموريتانيا) والصنغاى (أو السونجاى) فى مالى والنيجر وغيرها . ويظهر تأثير الدماء الحامية واضحا على تلك القبائل الأخيرة حيث يتميزون بأن لون بشرتهم أقل سمرة من بشرة الزنوج الحقيقيين وكذلك يتميزون بدقة أنوفهم وهو ما تتميز به الأجناس القوقازية عادة .

ومن القبائل الزنجية التى تأثرت بالدماء الحامية أيضا ويظهر أثر ذلك واضحا فى تقاطيعهم قبائل الهوسا وهم خليط من عدة قبائل تشترك كلها فى أنها تتكلم لغة الهوسا أو اللغة الهوسوية وهى لغة حامية ، وينتشرون فى شمال نيجيريا وغيرها من دول غرب أفريقية . وهناك عدد آخر من القبائل مثل اليوربا (شمال وغرب نيجيريا) والصوصو (غينيا) والبيل (مالى والنيجر) والتيمنى والميندى (سيراليون) وغيرها .

(ب)سلالة البانتو :

وينتمى إليها معظم مسلمى أفريقية جنوب خط الأستواء وهى قبائل زنجية اختلطت أيضا بالدماء الحامية القوقازية الآتية من شرق أفريقيا ومن جنوب

غرب آسيا ويتميزون بأن قامتهم أقصر من السودانيين (السلالة السودانية) والأنف أقل فطسة ، والفك أقل بروزا ، وينتشرون فى تنزانيا وفى كينيا وأوغندا وكذلك فى الجابون .

٣ ـ المسلمون من المجموعة أو الجنس المغولى :

وينتشر الجنس المغولى بسلالاته الفرعية فى جميع أنحاء قارة آسيا عدا شبه الجزيرة الهندية وجنوب غرب القارة حيث توجد المجموعة القوقازية .

وأهم الصفات المميزة لهذا الجنس هو القامة المتوسطة أو القصيرة وميل البشرة إلى الصفرة واستقامة الشعر ونعومته ، وارتفاع الجبهة وقصر الأنف ، وبروز عظام الوجنات وانحراف العين .

وينتمى المسلمون من الجنس المغولى فى آسيا إلى السلالات الفرعية التالية :

(أ) السلالة التركية أو التتارية :

ويعيش أتباعها فى شمال باكستان وأفغانستان وفى تركستان بقسميها السوفيتى والصينى ، ويتميزون بأن لهم بعض الصفات القوقازية ، فقامتهم متوسطة وبشرتهم ليست صفراء وعيونهم ليس فيها انحراف .

(ب) السلالة المغولية الصينية :

وتظهر فى جزء كبير من مقاطعة سنكيانج (تركستان الصينية) وأجزاء من جنوب الاتحاد السوفيتى حيث الجمهوريات الإسلامية فى آسيا الوسطى .

(جـ) سلالة الملايو :

وتظهر فى ماليزيا وأندونيسيا والفلبين وكذلك فى بعض أجزاء من الهند الصينية (فيتنام وكمبوتشيا) . ويتميزون بأن قامتهم قصيرة ، أو متوسطة ، والأنف كبير ، والفك بارز قليلا ، وثنية الجفن ليست ظاهرة . ويلاحظ أن التأثير المغولى بوجه عام يقل فى هذه السلالة بالتدريج فى اتجاه جنوبى من شبه جزيرة الملايو إلى الجزر الإندونيسية .

وبعد هذا العرض الموجز للأجناس والسلالات البشرية المنتشرة فى العالم الإسلامى نورد فى الجدول التالى أهم الأجناس والسلالات (أو المجموعات العرقية) فى مختلف دول العالم الإسلامى والنسبة المئوية لكل مجموعة من بين عدد سكان كل دولة كلما أمكن ذلك ، ومصدرنا فى هذا أكثر من مرجع أهمها الكتاب الأوربى السنوى لعام ١٩٨٧ وتقويم العالم وكتاب الحقائق لسنة ١٩٨٩ وكتاب دراسات فى سكان العالم الإسلامى (د. خالد المطرى) ١٩٨٤ وغيرها .



الدولـة	أهـم المجموعات العرقية ونسبتها المئوية
أثيوبيا	الأورومو (الجالا) ٣٥٪ ـ الأمهريون ٢٥٪ ـ التيجرى ١٢٪ ـ الصوماليون ٦٪ ـ العفار ٥٪ ـ السيدامو ٢٪
الأردن	عرب ٩٥٪ ـ بالإضافة إلى أقلية من الشراكسة والأرمن والأكراد .
أفغانستان	البوشتون (الباتان) ٤٥٪ ـ الطاجيك ٢٥٪ ـ الهازارا ٦٪ ـ الأوزبيك ٩٪ الإيماق ٥٪ ـ الفرس ٤٪ ـ التركمان ٣٪
ألبانيا	الألبان ٩٥٪ ـ اليونانيون ٢,٥٪
الإمارات العربية	عرب ٧٢٪ ـ إيرانيون وهنود وباكستانيون ٢٦٪
إندونيسيا	الجافان (الجاويون) ٤٥٪ ـ الساندان ١٤٪ ـ الصينيون ٢,٥٪ الملايويون ٧٪
أوغندا	قبائل بانتو ـ قبائل نيلية ونيلية حامية (من أصل قوقازى) ـ قبائل زنجية متفرقة
إيران	إيرانيون (فرس) ٦٦٪ ـ أتراك ١٢٪ ـ بالوش ٥٪ ـ عرب ٤٪ ـ أكراد ٦٪
باكستان	بنجابيون ٦٥٪ ـ سند ١٣٪ ـ بوشتون ٩٪ ـ أوردو ٧٪ ـ بلوشيون ٣٪
البحرين	عرب ٨٦٪ ـ إيرانيون ٩٪ ـ هنود وباكستانيون ٥٪
برونى	ملايويون ٦٦٪ ـ صينيون ٢٠٪
بنجلاديش	بنغاليون ٩٨٪ ـ بيهاريون وغيرهم ٢٪
بنين	قبائل مختلفة (الفون ، الاجا ، الباريبا ٦٪ ـ اليوريا ٨٪ ـ الفولانى ٣٪ السونجاى ٢٪) وغيرها .
بوركينا فاسو	قبائل فولتية (الموصى ١٢٪ ، البوبو وغيرها ٤٠٪) الماندنج ٥٪ ـ الفولانى ٦٪ ـ الديولا ٤٪
تركيا	أتراك ٨٩٪ ـ أكراد ٩٪ ـ عرب ١٪
تشاد	عرب سودانيون ٣٠٪ ـ قبائل سودانية ٢٥٪ (الباجيرمى ، الكانيمبو ، السارا ، الماسا)
تنزانيا	قبائل زنجية (بانتو) ٢٦٪ ـ عرب ١٪ ـ هنود ١٪ ـ (شيرازيون) ٢٪ ـ الواسواحيلى ٥٪

الدولـة	أهـم المجموعات العرقية ونسبتها المئوية
تونس	عرب ٩٦٪ ـ بربر ٣٪ ـ أوربيون ١٪
جابون	الفانج ٢٥٪ ـ البابون ١٠٪ ـ قبائل أخرى (الباكوتا ، البونجوى ،...)
جامبيا	المالينكى (الماندينجو) ٤١٪ ـ الفولانى ١٥٪ ـ الوولوف ١٤٪ ـ التوكولور ٩٪ ـ السونينكى ٨٪ .
الجزائر	عرب ٧٦٪ ـ بربر ٢٣٪ ـ طوارق ١٪
جزر القمر	عرب ـ أفارقة ـ هنود شرقيون
جيبوتى	قبائل العيسى (صوماليون) ٥٧٪ ـ العفار ٣٥٪ ـ عرب ٦٪ ـ أوربيون ٢٪
ساحل العاج	البولا ٢٣٪ ـ البيتى ١٨٪ ـ السيوفو ١٥٪ ـ المالينكى ١١٪ ـ وما يقرب من ٥٠ قبيلة أخرى .
السعودية	قبائل عربية ٩٥٪ ـ مهاجرون من دول عربية وإسلامية مختلفة .
السنغال	الوولوف ٣٦٪ ـ السيرير ١٧٪ ـ الفولانى ١٤٪ ـ التوكولور ٩٪ ـ الماندنجو ٩٪ ـ الديولا ٦٪
السودان	عرب ٦٥٪ ، نوبيون ٤٪ ، قبائل نيلية حامية وزنجية ٢٥٪
سوريا	عرب ٨٨٪ ـ أكراد ٧٪ ـ أرمن ٣٪ ـ أتراك وأشوريون ٢٪
سيراليون	التيمنى ٣٠٪ ـ الميندى ٢٩٪ ـ قبائل أخرى (الفولانى ٤٪ ـ الصوصو ٣٪ ـ المناندنج ٤٪)
الصومال	صوماليون ٩٥٪ ـ بانتو ٤٪ ـ عرب ١٪
العراق	عرب ٧٨٪ ـ أكراد ١٨٪ ـ إيرانيون ١٪ ـ أتراك ٣٪
عمـان	عرب ٨٨٪ ـ بلوشيون ٤٪ ـ هنود وأفارقة ٤٪ ـ إيرانيون ٣٪
غينيا	الفولانى ٣٥٪ ـ المالينكى ٢٥٪ ـ الصوصو ١١٪ ـ ونحو ١٥ قبيلة أخرى أهمها السونيكى (السراكولا) ٤٪
غينيا بيساو	البالانتا ٣٠٪ ـ الفولانى ١٩٪ ـ الماندينج ١٣٪
قطر	عرب ٦٠٪ ـ هنود وباكستانيون ٣٠٪ ـ إيرانيون ٦٪ ـ آخرون ٤٪
الكاميرون	٣٠٪ ـ الفولانى ٧٪ ـ بالإضافة إلى نحو ٢٠٠ قبيلة أخرى (البومان ، الجالا ، ...)

الدولـة	أهـم المجموعات العرقية ونسبتها المئوية
الكويت	عرب ٧٥٪ ـ إيرانيون وهنود وباكستانيون ١٣٪ ـ أكراد ١٠٪
لبنان	عرب ٩٣٪ (٨٢٪ لبنانيون ، ١١٪ فلسطينيون) ـ أرمن ٦٪ ـ أوربيون ١٪ ـ أكراد ١٪
ليبيـا	عرب ٩٠٪ ـ إيطاليون ١٪ ـ مجموعات أخرى (بربر ٥٪ ، طوارق ١٪)
مالديف	السنهاليون ٩٠٪ ـ مجموعات من أصول عربية ٥٪
مالى	الماندى (البامبارا المالينكى ، الساركولا) ٥٠٪ ـ الديولا ٦٪ ـ السونجاى ٧٪ ـ الفولانى ١٧٪ ـ الطوارق ٦٪ ـ المور ٣٪ ـ البربر ٦٪ .
ماليزيا	الملايويون ٤٩٪ ـ الصينيون ٣٢٪ ـ الهنود ٩٪ وغيرهم .
مصـر	عرب مصريون ٩٦٪ ـ بَدْو ونوبيون ٤٪
المغرب	عرب ٥٦٪ ـ بربر ٣٤٪ ـ أوربيون ١٪ ـ مور ٦٪
موريتانيا	عرب بربر (مور) ٧٨٪ ـ زنوج ٢٢٪ ـ وولوف ١٪ ـ فولانى ٥٪ ـ توكولور ٨٪ ـ سونينكى ٤٪) .
النيجر	الهوسا ٥٢٪ ـ الجيرما والسونجاى ٢٤٪ ـ الفولانى ٨٪ ـ الطوارق ٨٪ ـ الكانورى ٤٪ ـ البربر ٤٪
نيجيريا	الهوسا ٢٣٪ ـ اليوريا ١٢٪ ـ الايبو ١٧٪ ـ الفولانى ٩٪ ـ الكانورى ٥٪
اليمن	عرب ٩٨٪ ـ ٢٪ من ذوى أصل أفريقى
اليمن الديمقراطية	عرب ٨٨٪ ـ هنود ٨٪ ـ صوماليون ٤٪

٨ ـ توزيع سكان العالم الإسلامى حسب النمط العمرانى (التركيب النمطى) ـ المدن والعواصم والموانىء الإسلامية :

ويقصد بالنمط العمرانى نوع الحياة البشرية من حيث الاستقرار والسكن سواء فى المدن (أى الحضر) أو القرى (أى الريف) . ويمكن توزيع سكان العالم الإسلامى إلى ثلاثة أنماط رئيسية :

١ ـ *سكان المدن (أو الحضر)* : وهؤلاء يمارسون فى الغالب حرفا ترتبط بالمدينة كالصناعة والتجارة والخدمات وغيرها . وهم فى نمو مطّرد بصفة عامة ، ويشكلون نحو ثلث سكان العالم الإسلامى . وقد شهدت الأعوام الأخيرة هجرة مطردة من الريف إلى المدن مما ساعد على ارتفاع نسبة سكان المدن فى عدد كبير من الدول الإسلامية وقد نتج عن ذلك نتائج غير إيجابية على وجه العموم منها الازدحام بالسكان مما ساعد على تفاقم أزمات الإسكان ، ومنها أزمة المواصلات والانتقال بين مختلف الأماكن ، ومنها النقص ف الخدمات وتهالك الوسائل المستخدمة فى تلك الخدمات نظرا لتزايد معدلات الاستخدام وغيرها .

٢ ـ *سكان الريف (أو القرى)* :

ويمثلون عددا كبيرا من سكان الدول الإسلامية لا تقل نسبته عن ٦٥٪ من مجموع السكان . ويمارسون جميعا حرفة الزراعة أساسا ، وإن كانت هناك بعض الأنشطة الأخرى كالتجارة أو بعض الصناعات اليدوية البدائية .

٣ ـ *القبائل الرّحل وأشباه الرحل* :

ويمثلون نسبة بسيطة فى العالم الإسلامى تنتشر أساسا فى البلدان العربية حيث الصحراء الشاسعة ، ويشكلون نحو ٢٠٪ من سكان شبه الجزيرة العربية مثلا ، ونحو ١٥٪ من سكان السودان يتوزعون فى الشرق أساسا حيث قبائل البجه ، وفى شمال غرب أفريقية حيث صحراء الجزائر وموريتانيا ، وفى بعض دول غرب أفريقية مثل تشاد ومالى والنيجر .

وتتفاوت النسبة الحضرية أو الحضر ـ وهى نسبة عدد السكان الذين يعيشون فى المدن إلى عدد السكان الكُلّى ـ تفاوتاً كبيرا بين دول العالم الإسلامى مثلما هى كذلك بين دول العالم ، ويرجع هذا إلى تفاوت الظروف التطورية التى مر بها كل مجتمع من جانب وإلى اختلاف عدد المدن والمراكز الحضارية فى كل دولة عن الأخرى . وقد تزايدت نسبة الحضرية فى الأعوام الأخيرة زيادة كبيرة فى الدول الإسلامية نتيجة لعوامل التطور السريع كما ف

الكويت والإمارات ، وكذلك نتيجة لنمو المدن وبناء مدن جديدة جذبت أعداداً من أبناء الريف إليها وتبعا لنسبة الحضرية يمكن تقسيم الدول الإسلامية إلى أربعة أنماط طبقا لإحصاءات وتقديرات عام ١٩٨٧ كالتالى : -

١ - دول تقل نسبة الحضرية عن ٢٥٪ من مجموع السكان : أى أن عدد السكان الذين يعيشون بالمدن يقلون عن ربع عدد السكان وتشمل هذه المجموعة ١٨ دولة هى :

الدولـة	نسبة الحضرية	الدولـة	نسبة الحضرية
عمان	٩ ٪	بنين	٢٠٪
بوركينا فاسو	١١٪	جامبيا	٢١٪
اليمن	١٢٪	مالى	٢١٪
أثيوبيا	١٢٪	إندونيسيا	٢١٪
أوغندا	١٤٪	سيراليون	٢٢٪
أفغانستان	١٦٪	تشاد	٢٣٪
تنزانيا	١٨٪	نيجيريا	٢٣٪
بنجلاديش	٢٠٪	موريتانيا	٢٤٪
النيجر	٢٠٪		

ويلاحظ أن معظم دول هذه المجموعة يقع فى أفريقية وتتميز بقلة المراكز الحضارية بها

٢ - دول تتراوح النسبة الحضرية فيها بين ٢٥ - ٥٠٪ من مجموع السكان :

أى أن عدد السكان الذين يعيشون بالمدن ينحصرون بين ربع ونصف عدد السكان وتشمل ١٦ دولة هى :

الدولـة	نسبة الحضرية	الدولـة	نسبة الحضرية
مالديف	٢٦٪	اليمن الديمقراطية	٣٧٪
غينيا	٢٦٪	ماليزيا	٣٨٪
باكستان	٣٠٪	الجابون	٤٠٪
الصومال	٣١٪	ساحل العاج	٤٢٪
السنغال	٣٤٪	المغرب	٤٣٪
السودان	٣٥٪	مصر	٤٨٪
ألبانيا	٣٥٪	سوريا	٤٩٪
الكاميرون	٣٦٪	الجزائر	٤٩٪

وفى معظم تلك الدول تمارس الزراعة المتطورة بجانب حرف أخرى كالصناعة والتجارة ، وبعض تلك الدول وصل إلى مرحلة متقدمة صناعيا مثل باكستان ومصر والجزائر وألبانيا وماليزيا ..

٣ ـ دول تتراوح فيها النسبة الحضرية بين ٥٠ ـ ٧٥٪ من مجموع السكان :

وتشمل ١٠ دول هى :

الدولـة	نسبة الحضرية	الدولـة	نسبة الحضرية
إيران	٥١٪	قطر	٦٩٪
تونس	٥٣٪	جيبوتى	٧٠٪
تركيا	٥٤٪	الإمارات العربية	٧٢٪
ليبيا	٦٤٪	السعودية	٧٣٪
الأردن	٦٧٪	العراق	٧٣٪

وهنا يظهر الاتجاه نحو التركيز فى المدن على الأعمال غير الزراعية وخاصة فى العراق والإمارات وجيبوتى وقطر والسعودية .

٤ ـ دول تزيد فيها النسبة الحضرية عن ٧٥٪ من السكان :

وتشمل ٣ دول هى : البحرين (٧٩٪) لبنان (٨٣٪) ـ الكويت (٨٩٪) وتتميز تلك الدول بصغر مساحتها ، وسكانها الذين لايمارسون الزراعة أساسا وإنما يعملون فى حرف أخرى كالخدمات والأعمال البحرية فى الموانى أو فى البترول .

المدن والمراكز الحضارية فى العالم الإسلامى :

إذا أخذنا من الحجم السكانى ١٠٠ ألف نسمة فأكثر معيارا لعدد المدن أو المراكز الحضارية فإنه يمكننا حصر المدن والمراكز الحضارية فى العالم الإسلامى والتى يزيد عدد سكانها عن المائة ألف نسمة وتقدر حاليا (فى منتصف عام ١٩٨٩) بحوالى ٢٥٠ مدينة . وبترتيب الدول الإسلامية حسب أعداد تلك المدن بها نحصل على الترتيب التنازلى التالى (حسب تقديرات ١٩٨٧) :

أندونيسيا (٢٥ مدينة) ـ تركيا (٢٥ مدينة) ـ مصر (٢٠ مدينة) ـ نيجيريا (٢٠ مدينة) ـ باكستان (١٨) ـ إيران (١٥) ـ المغرب (١٥) ـ أفغانستان (٩) ـ بنجلاديش (٨) ـ السعودية (٧) ـ الجزائر (٦) ـ العراق (٦) ـ ليبيا (٥) ـ سوريا (٥) ـ تونس (٥) ـ السودان (٥) ـ غينيا بيساو (٥) ـ غينيا (٤) ـ ماليزيا (٤) ـ وكل من تنزانيا والسنغال والكويت واليمن والأردن ولبنان وأثيوبيا والصومال (ثلاث مدن) وكل من ساحل العاج ـ بنين ـ بوركينافاسوا ـ الإمارات العربية ـ الكاميرون ـ (مدينتان) ـ وكل من اليمن الديمقراطية ـ قطر ـ البحرين ـ جيبوتى ـ ألبانيا ـ أوغندا ـ النيجر ـ جابون ـ تشاد ـ سيراليون ـ مالى ـ موريتانيا ـ برونى (مدينة واحدة) .

ومن المدن السابقة يوجد بالعالم الإسلامى حوالى ٤٠ مدينة مليونية أى يزيد عدد سكان كل منها عن مليون نسمة ، وتشتمل تلك المدن المليونية على ٦ مدن يزيد عدد السكان فى كل منها عن ٥ ملايين نسمة وتلك المدن هى :

القاهرة (مصر) ـ جاكرتا (إندونيسيا) ـ طهران (إيران) ـ كراتشى

(باكستان) لاجوس (نيجيريا) ــ اسطنبول (تركيا) . كما أن هناك نحو ٣٠ مدينة نصف مليونية أى يتراوح عدد سكانها كل منها بين نصف مليون ومليون نسمة ومعظم تلك المدن عواصم للدول التى تقع بها حيث تتجمع أعداد كبيرة من سكان الحضر فى تلك العواصم غالبا .

ويلاحظ أن هناك دولا إسلامية لاتصل أى مدينة بها إلى الحجم السكانى المذكور **عالية** (١٠٠ ألف نسمة) نظراً لضآلة أعداد السكان بكل منها أو تجمعهم فى القرى ، أو قلة عدد المراكز الحضارية بتلك الدول .

وفى الجدول التالى نذكر عواصم الدول الإسلامية ، وأهم المدن الموجودة بكل دولة وعدد السكان فى كل منها ، وذلك حسب تقديرات عام ١٩٨٧ م ، وقد استخرجناها من عدد كبير من المصادر العربية والغربية :ــ



الدولـة	العاصمة (عدد سكانها)	أهم المدن (وعدد سكان كل منها)
أثيوبيا	أديس أبابا (١,٤ مليون)	أسمرة (٤٥٠ ألف) ـ هرر (١٥٠ ألفاً) ـ ديسى (٩٠ ألفاً) .
أفغانستان	كابول (٢ مليون)	قندهار (٣٠٠ ألف) ـ حيرات (٢٥٠ ألف)) ـ بغلان (٢٠٠ ألف) ـ فيض أباد (١٧٠ ألفاً) ـ جلال أباد (١٦٠ ألفاً) ـ مزار شريف (١٢٠ ألفاً) .
الأردن	عمان (٨٥٠ ألفاً)	الزرقا (٣٠٠ ألف) ـ أربد (١٦٠ ألفاً) ـ العقبة (١٨٠ ألفاً)
ألبانيا	تيرانا (٣٠٠ ألف)	ديوريس (١٣٠ ألفاً) ـ فلورا (٩٠ ألفاً)
الإمارات العربية	أبو ظبى (٥٥٠ ألفاً)	دبى (٣٠٠ ألف) ـ العين (٥٠ ألفاً) ـ الشارقة (٥٠ ألفاً) ـ رأس الخيمة (٤٥ ألفاً)
إندونيسيا	جاكرتا (٨,٢ مليون)	سورابايا (٢,٧ مليون) ـ باندونج (١,٦ مليون) ـ ميدان (١,٤ مليون) ـ سيمارانج (١,٣ مليون) ـ باليمبانج (٨٠٠ ألفاً) ـ سوراكاتا (٦٠٠ ألف) ـ جوجاكرتا (٥٠٠ ألف) مالانج (٥٠٠ ألف) ـ بانجيرماسين (٤٠٠ ألف) ـ بونتياناك (٣٠٠ ألف) ـ بادانج (٢٥٠ ألفاً) ماجيلانج (٢٠٠ ألف) .
أوغندا	كمبالا (٥٥٠ ألفاً)	جينجا (٧٥ ألفاً) ـ مبالى (٦٠ ألفاً) عتيبى (٥٠ ألفاً)

الدولـة	العاصمة (عدد سكانها)	أهم المدن (وعدد سكان كل منها)
إيران	طهران (٧ مليون)	أصفهان (١,١ مليون) ـ مشهد (١ مليون) ـ تبريز (٩٠٠ ألف) ـ شيراز (٨٥٠ ألفاً) ـ أهواز (٥٠٠ ألف) ـ عبدان (٣٥٠ ألفاً) ـ كيرمانشاه (٣٠٠ ألف) ـ قم (٢٥٠ ألفاً) ـ همدان (١٦٠ ألفاً) ـ خورمشهر (١٥٠ ألفاً) ـ كيرمان (١٢٥ ألفاً) ـ أردبيل (١٢٠ ألفاً) ـ كلشان (١٠٠ ألف)
باكستان	إسلام آباد (٢٥٠ ألفاً)	كراتشي (٦,٣ مليون) ـ لاهور (٣,٥ مليون) ـ ليالبور «فيصل أباد» (٢,١ مليون) ـ حيدر أباد (١,٢ مليون) ـ روالبندى (١,١ مليون) ـ مولتان (٦٠٠ ألف) ـ بيشاور (٤٥٠ ألف) ـ جوجرنوالا (٤٠٠ ألف) ـ جوجرات (١٥٠ ألفاً) .
البحرين	المنامة (٢٥٠ ألفاً)	المحرق (٦٠ ألف) .
بروني	بندر سرى بيجوان (١٠٠ ألف)	ـ
بنجلاديش	دكا (٣,٤ مليون)	شيتا جونج (١,٤ مليون) ـ خولنا (٧٠٠ ألف) ـ نارياانجاخ (٣٥٠ ألفاً) ـ رازشاهى (٢٠٠ ألف)
بنـين	بورت نوفو (٢٠٠ ألف)	كوتونو (٣٥٠ ألفاً) ـ أبومى (٨٥ ألفاً) ـ باركو (٦٠ ألفاً) .

الدولـة	العاصمة (عدد سكانها)	أهم المدن (وعدد سكان كل منها)
بوركينا فاسو	واجاد وجو (٣٨٠ ألفاً)	بوبوديولاسا (٢٠٠ ألف) ـ كودوجو (٩٠ ألفاً) ـ واهيجويا (٥٠ ألفاً) .
تركيا	أنقرة (٢,٥ مليون)	اسطنبول (٥,٦ مليون) ـ أزمير (٢,٣ مليون) ـ أضنه (١,٧ مليون) ـ بورصة (٨٥٠ ألفاً) ـ غزياتتيب (٦٠٠ ألف) ـ اسكى شهر (٣٥٠ ألفاً) ـ قونيه (٢٥٠ ألفاً) ـ دياربكر (٢٣٠ ألفاً) ـ أرزروم (٢٠٠ ألف) ـ سمسون (١٧٥ ألفاً) ـ أزميت (١٥٠ ألفاً) .
تشـاد	انجامينا (٥٠٠ ألف)	موندو (٦٠ ألفاً) ـ بورت أرشاميو (٥٠ ألفاً) ـ أبيشى (٤٠ ألفاً) ـ أم شالوبا (٢٥ ألفاً) .
تنزانيا	دار السلام (١,٤ مليون)	زنجبار (١٥٠ ألفاً) ـ تانجا (١٠٠ ألف) أروشا (٦٥ ألفاً) ـ موانزا (٦٠ ألفاً) ـ طابورا (٥٠ ألفاً) .
تونس	تونس (١ مليون)	صفاقس (٥٠٠ ألف) ـ القيروان (١٦٠ ألفاً) ـ جربه (١١٠ آلاف) ـ بنزرت (١٠٠ ألف) ـ قفصة (٩٠ ألفاً) ـ سوسة (٨٠ ألفاً) .
جابون	ليبرفيل (٢٧٠ ألف)	بورت جانتيل (١٥٠ ألفاً) ـ لامبرينى (٤٠ ألف) ـ مايومبا (٣٠ ألفاً) .

الدولــة	العاصمة (عدد سكانها)	أهم المدن (وعدد سكان كل منها)
جامبيا	بانجول (٦٠ ألف)	بريكاما (٣٥ ألفاً) ـ كريوان (٢٠ ألفاً)
الجزائر	الجزائر (٢,٥ مليون)	وهران (٦٥٠ ألفاً) ـ قسطنطينة (٥٠٠ ألف) ـ عنابة (٣٥٠ ألفاً) ـ سيدى بلعباس (٢٠٠ ألف) ـ تلمسان (١٥٠ ألفاً) .
جزر القمر	موروني (٣٠ ألف)	موتسامورو (٢٥ ألفاً) ـ فومبوني (٢٠ ألفاً)
جيبوتى	جيبوتى (٢٠٠ ألف)	طارجورا (٦٠ ألفاً) ـ دخيل (١٢٥ ألفاً)
ساحل العاج	أبيدجان (١,٩ مليون)	بواكى (١٥٠ ألفاً) ـ كورهوجو (٥٠ ألفاً) ـ دالوا (٥٠ ألفاً)
السعودية	الرياض (١,٨ مليون)	جدة (١,٣ مليون) ـ مكة (٧٥٠ ألفاً) ـ الطائف (٤٠٠ ألف) ـ المدينة المنورة (٢٥٠ ألفاً) ـ الدمام (١٥٠ ألفاً) ـ الحفوف (١٢٠ ألفاً) .
السنغال	داكار (١ مليون)	كاولاك (١٣٠ ألفاً) ـ سان لويس (١٢٠ ألفاً) ـ زيجنشور (٨٥ ألفاً) ـ ديوفيسك (٧٠ ألفاً) .
السودان	الخرطوم (٥٠٠ ألف)	أم درمان (٥٥٠ ألفاً) ـ بورسودان (٢٥٠ ألفاً) ـ واد مدنى (١٤٠ ألفاً) ـ الأبيض (١٢٠ ألفاً) ـ جوبا (٨٠ ألف)

الدولـة	العاصمة (عدد سكانها)	أهم المدن (وعدد سكان كل منها)
سوريا	دمشق (١,٣ مليون)	حلب (١,٢ مليون) ـ حمص (٥٠٠ ألف) ـ حماه (٢٥٠ ألفاً) ـ اللاذقية (٢٢٠ ألفاً) .
سيراليون	فريتاون (٥٠٠ ألف)	بو (٥٠ ألف) ـ كينما (٣٥ ألفاً) ـ ماكينى (٣٠ ألفاً) .
الصومال	مقديشيو (٧٠٠ ألف)	هارجيسة (١٨٠ ألفاً) ـ ميركا (١٥٠ ألفاً) ـ بربرة (١٠٠ ألف) .
العراق	بغداد (٣,٥ مليون)	البصرة (٤٠٠ ألف) ـ الموصل (٣٥٠ ألفاً) ـ كركوك (٢٥٠ ألفاً) ـ كربلاء (٢٤٠ ألفاً) ـ النجف (٢٣٠ ألفاً) .
عمان	مسقط (٩٠ ألفاً)	مطرح (٤٠ ألفاً) ـ صحار (٣٠ ألفاً) ـ نزوى (٣٠ ألفاً) ـ صلالة (٢٥ ألفاً) .
غينيا	كوناكرى (٧٥٠ ألفاً)	لابى (٣٥٠ ألفاً) ـ كانكان (٣٠٠ ألف) ـ بيتا (١٥٠ ألفاً) ـ كينديا (٥٠ ألفاً) .
غينيا بيساو	بيساو (١٢٠ ألف)	أبو (١٣٠ ألفاً) ـ كاشي (١١٠ آلاف) ـ فاريم (١٠٠ ألف) ـ بولاما (٣٠ ألفاً) .
قطـر	الدوحة (٢٥٠ ألفاً)	دخان (١٠ آلاف) ـ أم سعيد (١٥ ألفاً) .
الكاميرون	ياوندى (٦٠٠ ألف)	دوالا (٩٠٠ ألف) ـ جاروا (٩٠ ألفاً) ـ كومبا (٨٠ ألفاً) ـ بامندا (٦٠ ألفاً)

الدولـة	العاصمة (عدد سكانها)	أهم المدن (وعدد سكان كل منها)
الكويت	الكويت (١٩٠ ألفاً)	حولّي (٢٥٠ ألفاً) ـ السالمية (١٦٠ ألفاً)
لبنان	بيروت (١,٤ مليون)	طرابلس (٤٥٠ ألفاً) ـ زحلة (١٦٠ ألفاً) ـ صيداً (١٠٠ ألف) ـ صور (٧٥ ألفاً)
ليبيا	طرابلس (١ مليون)	بني غازى (٤٥٠ ألفاً) ـ زاوية (٢٥٠ ألفاً) ـ مصراته (٢٠٠ ألف) ـ سبها (١٢٠ ألفاً)
مالديف	مال (٥٠ ألفاً)	ـــ
مالـى	باماكو (٨٥٠ ألفاً)	سيجو (٩٠ ألفاً ـ كايس (٧٠ ألفاً) ـ موبتى (٥٠ ألفاً) .
ماليزيا	كوالالمبور (١,١ مليون)	بولا وبينانج أوجورج تاون (٤٥٠ ألفاً) ـ ايبوة (٣٠٠ ألف) ملقاة (١٦٠ ألفاً) .
مصـر	القاهرة (٩ مليون)	الإسكندرية (٣ مليون) ـ الجيزة (٢ مليون) ـ شبرا الخيمة (٥٠٠ ألف) ـ السويس (٣٥٠ ألفاً) ـ المحلة الكبرى (٣٤٠ ألفاً) ـ بورسعيد (٣٠٠ ألف) ـ طنطا (٣٢٠ ألفاً) ـ المنصورة (٣٠٠ ألف) ـ دمنهور (٢٢٠ ألفاً) ـ الإسماعيلية (٢٠٠ ألف) ـ أسيوط (٢٠٠ ألف) ـ الزقازيق (١٨٠ ألفاً) ـ أسوان (١٠٠ ألف) .

الدولـة	العاصمة (عدد سكانها)	أهم المدن (وعدد سكان كل منها)
المغـرب	الرباط (٦٠٠ ألف)	الدار البيضاء (٢,٦ مليون) ـ مراكش (٨٠٠ ألف) ـ فاس (٧٥٠ ألفاً) ـ مكناس (٣٥٠ ألفاً) ـ طنجة (٢٥٠ ألفاً) ـ وجدة (٢٠٠ ألفاً) ـ تطوان (١٦٠ ألفاً) ـ قنيطرة (١٥٠ ألف) ـ أجادير (١٢٠ ألفاً) ـ الجديدة (١٠٠ ألف) .
موريتانيا	نواكشوط (٤٠٠ ألف)	نواذيبو (٨٠ ألفاً) ـ زويرات (٣٥ ألفاً) ـ عطار (٢٥ ألفاً) ـ فديريك (٢٠ ألفاً)
النيجر	نيامى (٣٥٠ ألف)	زيندر (٧٥ ألفاً) ـ مارادى (٥٠ ألفاً) ـ تاخوا (٣٠ ألفاً) .
نيجيريا	لاجوس (٦ مليون)	عبادان (١,٢ مليون) ـ أوجبوموشو (٥٥٠ ألفاً) ـ كانو (٤٥٠ ألفاً) ـ زاريا (٢٥٠ ألفاً) ـ بورت هاركورت (٢٥٠ ألفاً) ـ أبا (١٥٠ ألفاً) ـ كادونا (١٢٠ ألفاً) ـ سوكوتو (١٢٠ ألفاً) ـ الورين (١٠٠ ألف) .
اليمن	صنعاء (٥٠٠ ألف)	تعز (١٧٠ ألفاً) ـ الحديدة (١٣٠ ألفاً) .
اليمن الديمقراطية	عدن (٣٥٠ ألفاً)	المكلا (٥٠ ألفاً) ـ الشيخ عثمان (٤٥ ألفاً) ـ لحج (٤٠ ألفاً) ـ حضرموت (٤٠ ألفاً)

ملحق : الموانىء الرئيسية فى الدول الإسلامية

تتميز غالبية الدول الإسلامية بأنها تطل على عدد كبير من البحار والمحيطات فيكون بكل منها عدد من الموانىء الرئيسية ، وتسمى مثل تلك الدول بالدول الساحلية تمييزا لها عن بعض الدول المحرومة من وجود مثل تلك الموانىء والتى تسمى عادة بالدول غير الساحلية ، أو الدول الداخلية . ومن أمثلة الدول الداخلية فى العالم الإسلامى أفغانستان فى آسيا وكل من مالى ، وتشاد ، والنيجر وفولتا العليا (بوركينافاسو) فى أفريقية ، وتعانى تلك الدول من الحرمان من الاتصال المباشر بالعالم الخارجى والتجارة الدولية ، وفى أسوأ الحالات يمكن اعتبار تلك الدول معزولة داخليا وهى تنحو نحو الاكتفاء الذاتى الاقتصادى والذى يشجع بطبيعة الحال على استمرار الاقتصاديات المعاشية البدائية ، ويضاعف من حدة هذه العزلة الداخلية فى تلك الدول فقر وسائل المواصلات بل وانعدامها الكلى فى بعض الأحيان ، كما فى منطقة تشاد التى تكاد تخلو من أى سكة حديدية ، وللخروج من تلك المشكلة تحاول الدول الداخلية إقامة اتحاد جمركى مع بعض الدول الساحلية المجاورة ، وقد يصل هذا الاتحاد إلى نوع من التبعية الاقتصادية ، وقد تعتمد الدولة الداخلية على تسهيلات من دول ساحلية مجاورة من أجل نقل جزء كبير من تجارتها الخارجية ومثال ذلك جمهورية مالى التى تعتمد على قوافل منتظمة من السيارات واللوريات إلى ليبيريا لنقل صادراتها ووارداتها[1] .

******

وفى الجدول التالى نذكر أهم الموانىء الرئيسية فى الدول الإسلامية الساحلية :ـ

(١) انظر : جغرافية العالم الإسلامى ـ د. ياسين مراد ـ القاهرة ١٩٧٦

فى قارة آسيا		فى قارة أفريقية	
الدولة	الموانئ الرئيسية	الدولة	الموانئ الرئيسية
١ ـ السعودية	جدة ، الدمام ، رأس تنورة	١ ـ مصر	الإسكندرية، السويس، بورسعيد
٢ ـ اليمن	الحديدة	٢ ـ السودان	بورسودان
٣ ـ اليمن الديمقراطية	عدن ، الشيخ عثمان	٣ ـ ليبيا	طرابلس ، بنى غازى
٤ ـ عمان	مسقط ، مطرح	٤ ـ تونس	بنزرت ، تونس ، صفاقس
٥ ـ الإمارات العربية	دبى ، أبو ظبى	٥ ـ الجزائر	الجزائر ، وهران ، عنابة
٦ ـ قطر	الدوحة ، أم سعيد	٦ ـ المغرب	الدار البيضاء ، طنجة
٧ ـ البحرين	المنامه ، المحرق	٧ ـ موريتانيا	نواذيبو ، نواكشوط
٨ ـ الكويت	الكويت ، الأحمدى	٨ ـ الصومال	مقديشيو ، بربرة
٩ ـ العراق	البصرة	٩ ـ جيبوتى	جيبوتى
١٠ـ الأردن	العقبة	١٠ـ السنغال	داكار ، سان لويس
١١ـ سوريا	اللاذقية ، طرطوس	١١ـ جامبيا	بانجول
١٢ـ لبنان	بيروت ، طرابلس ، صيدا	١٢ـ نيجيريا	لاجوس ، بورت هاركورت
١٣ـ تركيا	إسطنبول ـ أزمير ـ سمسون	١٣ـ الكاميرون	دوالا
١٤ـ إيران	عبدان ـ بندرعباس	١٤ـ سيراليون	فريتاون
١٥ـ باكستان	كراتشى	١٥ـ غينيا	كوناكرى
١٦ـ بنجلاديش	تشيتاجونج ـ خولنا	١٦ـ غينيا بيساو	بيساو ، بولاما.
١٧ـ أندونيسيا	جاكرتا ـ سورابايا ـ باليمبانج ـ ميدان	١٧ـ جابون	بورت جانتيل ـ مايومبا
١٨ـ ماليزيا	جورج تاون (بينانج) ، ملقا	١٨ـ بنين	كوتونو
١٩ـ برونى	بندر سرى بيجوان	١٩ـ ساحل العاج	أبيدجان
٢٠ـ مالديف	مال	٢٠ـ مصوع ، عصب	
		٢١ـ تنزانيا	دار السلام ، زنجبار ، تانجا

٩ ـ البناء الثقافى والتعليمى لدول العالم الإسلامى

يعتبر التكوين التعليمى لسكان العالم الإسلامى هو أهم عناصر الثقافة بمدلولها الشامل . والبيانات المنشورة عن الأحوال التعليمية لسكان دول العالم الإسلامى غالبا ماتكون غير كافية . وطبقا لما نشرته منظمة اليونسكو عام ١٩٨٨ م عن نسبة التعليم فى مختلف الدول أو النسبة المئوية لعدد المتعلمين الكبار أو البالغين وهم من يعرفون القراءة والكتابة وتزيد أعمارهم عن ١٥ سنة إلى العدد الكلى للسكان البالغين فى مختلف دول العالم فإنه يمكن استخلاص النتائج التالية بالنسبة لدول العالم الإسلامى طبقا للإحصاءات والتقديرات المأخوذة فى منتصف عام ١٩٨٧ م : ـ

١ ـ توجد ١٥ دولة إسلامية تقل فيها نسبة المتعلمين من البالغين عن ٢٥٪ من جملتهم : ويمكن تصنيف هذه الدول فى الجدول التالى :ـ

الدولة	نسبة المتعلمين من جملة السكان البالغين	الدولة	نسبة المتعلمين من جملة السكان البالغين
بوركينا فاسو	٨ ٪	موريتانيا	١٦٪
السنغال	١٠٪	أثيوبيا	١٨٪
مالى	١٠٪	غينيا	٢٠٪
النيجر	١٣٪	عمـان	٢٠٪
غينيا بيساو	١٥٪	جيبوتى	٢١٪
جامبيا	١٦٪	أفغانستان	٢١٪
جزر القمر	١٦٪	اليمن	٢٢٪
تشاد	١٧٪		

ويلاحظ أن منها ١٢ دولة أفريقية وثلاث دول آسيوية (أفغانستان ـ عمان ـ اليمن) . ومن هذا الجدول يتضح ارتفاع نسبة الأمية فى تلك الدول حيث تصل إلى ما بين ٧٥ ـ ٩٥٪ من مجموع السكان وترتفع نسبة الأمية بشكل واضح فى الدول الأفريقية حيث تزيد عن ٨٠٪ من مجموع السكان فى كل دولة من الدول المذكورة .

٢ ـ توجد ١٩ دولة تتراوح نسبة المتعلمين بها بين ٢٥ ـ ٥٠٪ من جملة السكان البالغين ويمكن تصنيفها فى الجدول التالى :

الدولة	نسبة المتعلمين من جملة السكان البالغين	الدولة	نسبة المتعلمين من جملة السكان البالغين
سيراليون	٢٥٪	نيجيريا	٤٢٪
باكستان	٢٦٪	مصر	٤٤٪
بنين	٢٨٪	برونى	٤٥٪
السودان	٣٢٪	الكاميرون	٤٥٪
بنجلاديش	٣٣٪	ليبيا	٤٦٪
السعودية	٣٥٪	إيران	٤٨٪
ساحل العاج	٣٥٪	المغرب	٤٨٪
اليمن الديمقراطية	٣٩٪	العراق	٥٠٪
الصومال	٤٠٪	جابون	٥٠٪
البحرين	٤٠٪		

ويلاحظ أن ١١ دولة منها تقع فى أفريقية و٨ دول تقع فى آسيا .

ومن الفقرتين السابقتين نرى أن عدد الدول التى تقل نسبة المتعلمين فى كل منها عن ٥٠٪ أى عن نصف عدد السكان بها يصل إلى ٣٤ دولة وهو ما يمثل ثلثى عدد الدول الإسلامية فى العالم ، ويبلغ عدد الدول الأفريقية التى تنتمى إلى تلك المجموعة ٢٣ دولة أى الغالبية العظمى من الدول الأفريقية الإسلامية ـ

بينما تشكل الدول الآسيوية التى تقل نسبة المتعلمين فى كل منها عن ٥٠٪ نحو نصف عدد الدول الإسلامية فى آسيا (١١ دولة من ٢١ دولة) .

٣ ـ توجد ١١ دولة تتراوح نسبة المتعلمين بها بين ٥٠ ـ ٧٥٪ من مجموع السكان البالغين وتلك الدول هى :

الدولة	نسبة المتعلمين	الدولة	نسبة المتعلمين
الجزائر	٥٢٪	الأردن	٦٨٪
أوغندا	٥٢٪	سوريا	٦٨٪
الإمارات العربية	٥٦٪	تركيا	٧٠٪
قطر	٦٠٪	الكويت	٧١٪
تونس	٦٢٪	إندونيسيا	٧٢٪
ماليزيا	٦٥٪		

وتقع معظمها فى قارة آسيا عدا تونس والجزائر وأوغندا التى تقع فى أفريقية وكلها دول متقدمة اقتصاديا واجتماعيا وتتميز بدخل عال للفرد سنويا (عدا أوغندا التى أنهكتها الحروب الأهلية) .

٤ ـ تزيد النسبة عن ٧٥٪ من مجموع السكان فى ٤ دول هى : لبنان (٧٥٪) ـ ألبانيا (٧٥٪) ـ تنزانيا (٧٩٪) ـ مالديف (٨٢٪) .

ومن البيانات السابقة يتضح لنا أن أكثر من ثلثى الدول الإسلامية (٣٤ دولة) تقل نسبة التعليم بها عن نصف مجموع سكانها البالغين أى أن نسبة الأمية بها تزيد عن نصف عدد السكان فى كل منها ، ويمكن القول بأن نسبة الأمية فى العالم الإسلامى ككل تبلغ نحو ٦٠٪ وهى نسبة سيئة بالمقارنة مع الدول المتقدمة التى تصل فيها نسبة التعليم إلى ٩٩٪ وحتى مع بعض الدول النامية فى العالم الثالث مثل أورجواى (نسبة المتعلمين بها ٩٤٪) ـ والأرجنتين (٩٣٪) ويوغسلافيا (٨٥٪) ـ وسنغافورة (٨٣٪) ـ وفنزويلا (٨٢٪) وغيرها .

ويرجع السبب فى ارتفاع نسبة الأمية ـ وبالتالى انخفاض نسبة المتعلمين فى الدول الإسلامية ـ إلى وقوع تلك الدول (وكلها تنتمى إلى مجموعة الدول النامية) ، ولفترة طويلة تحت السيطرة الاستعمارية الغربية التى عملت بكل طاقاتها على انتشار الجهل والأمية فى صفوف أبناء المستعمرات الخاضعة لها حتى لا تخلق طبقة متعلمة تطالب بالحقوق السياسية والاجتماعية للشعوب المستعمرة ، وهو ما تخشاه الدول الاستعمارية دائما . وفى الدول الأفريقية بالذات ، فقد حرم الاستعمار أبناء المسلمين من تلقى العلم والتعليم وأعطاه لعدد من المسيحيين صاروا الآن المسيطرين والمتحكمين فى أقدار الأغلبيات المسلمة فى عدد كبير من الدول الأفريقية المسلمة ، وما زال هذا الوضع مستمرا حتى الآن فى بعض الدول الأفريقية التى بها أغلبية مسلمة مثل ساحل العاج وسيراليون والكاميرون ونيجيريا .

أعداد ونسب الدارسين فى مدارس وجامعات العالم الإسلامى :

وبالنسبة لأعداد الدارسين فى مدارس ومعاهد الدول الإسلامية نورد فى الجدول التالى ـ وهو مأخوذ عن اليونسكو ـ لأعداد التلاميذ المقيدين بالمدارس الابتدائية من جميع الأعمار كنسبة مئوية من مجموع السكان فى عمر المرحلة الابتدائية التى تتراوح بين ٦ ، ١١ سنة وذلك عام ١٩٨٦ م .

ويلاحظ أنه فى بعض البلدان التى يكون فيها التعليم الابتدائى عاما (وإجباريا) فإن نسبة الالتحاق الإجمالية قد تتجاوز نسبة ١٠٠٪ لأن بعض التلاميذ فى تلك الدول يكون سنهم أعلى أو أدنى من العمر الرسمى للمدرسة الابتدائية . وبالنسبة للبيانات عن عدد المقيدين بالمدارس الثانوية حسبت بنفس الطريقة مع اعتبار العمر بوجه عام من ١٢ إلى ١٧ سنة . وبالنسبة لعدد المقيدين بالتعليم العالى (سواء بالجامعات أو المعاهد العليا) ، فقد أخذ أيضا كنسبة مئوية من مجموع السكان فى العمر ٢٠ ـ ٢٤ سنة وهى مجموعة العمر فى مرحلة التعليم العالى .

ويلاحظ أننا رتبنا الدول فى الجدول التالى طبقا للحروف الأبجدية العربية .

الدولة	نسبة المقيدين فى المدارس الابتدائية	نسبة المقيدين فى المدارس الثانوية	نسبة المقيدين فى التعليم العالى
أثيوبيا	٪ ٤٣	٪١١	٪ ١
الأردن	٪١٠٨	٪٥٩	٪٢٧
أفغانستان	٪ ٣٠	٪١٤	٪ ٢
ألبانيا	٪١٠٨	٪٦٣	٪ ٦
الإمارات العربية	٪١١٦	٪٥٢	٪ ٣
إندونيسيا	٪ ٩٨	٪٣٨	٪ ٦,٧
أوغندا	٪ ٥٠	٪ ٥	٪ ١
إيران	٪١٠١	٪٤٤	٪١٤
باكستان	٪ ٥٧	٪١٥	٪ ٣
البحرين	٪ ٧٨	٪٨٥	—
بنجلاديش	٪ ٦٢	٪١٥	٪ ٣
بنين	٪ ٦٢	٪١٦	٪ ١
بوركينا فاسو	٪ ١٩	٪ ٦	٪ ٠,٥
تركيا	٪١٠١	٪٣٧	٪١٠
تشاد	٪ ٣٥	٪١٣	٪ ١
تنزانيا	٪١٠٤	٪٣٢	٪ ١,٣
تونس	٪١٠٣	٪٤٧	٪١٢
الجابون	٪ ٨٤	٪١٤	٪ ٠,٥
جامبيا	٪ ٢٨	٪١٦	٪ ٠,٥
الجزائر	٪ ٨٨	٪٣٣	٪ ٥
جزر القمر	٪ ٥٠	٪١٥	—
ساحل العاج	٪ ٧٦	٪١٧	٪ ٢
السعودية	٪ ٦٤	٪٣٠	٪ ٧
السنغال	٪ ٤٤	٪٢٦	٪ ٧
السودان	٪ ٥١	٪٢٣	٪ ٣,٥

الدولة	نسبة المقيدين فى المدارس الابتدائية	نسبة المقيدين فى المدارس الثانوية	نسبة المقيدين فى التعليم العالى
سوريا	١٠٠٪	٤٦٪	١٥٪
سيراليون	٣٩٪	٢٢٪	٤٪
الصومال	٤١٪	١٦٪	١٪
العراق	١١٦٪	٥٧٪	٫٩٪
عمان	٤١٪	١٨٪	١,٩٪
غينيا	٣٤٪	٢١٪	٥٪
قطر	٩٦٪	٧٠٪	٥٪
الكاميرون	١٠٤٪	٣٨٪	٥٪
الكويت	٩٦٪	٧٥٪	١٢٪
لبنان	١١٨٪	٥٨٪	٣٥٪
ليبيا	١٢٣٪	٦٧٪	٦٪
مالى	٢٧٪	١٨٪	٢٪
ماليزيا	٩٦٪	٥٢٪	٣٪
مصر	٧٦٪	٥٢٪	١٩٪
المغرب	٧٦٪	٢٤٪	٤٪
النيجر	٢٣٪	٤٪	—
موريتانيا	٤١٪	١٨٪	١,٩٪
نيجيريا	٩٢٪	٣٢٪	٢,٥٪
اليمن	٤٧٪	٨٪	١٪
اليمن الجنوبية	٧٢٪	٢٨٪	٢٪

ومن هذا الجدول يتضح مايلى ــ

١ ــ أن هناك بعض الدول الإسلامية تزيد نسبة المقيدين بالمرحلة الابتدائية فى مجموعة العمر (من ٦ إلى ١١ سنة) عن ٩٠٪ وهى تنزانيا ، إندونيسيا نيجيريا ، الكاميرون ، تونس ، تركيا ، سوريا ، الأردن ، إيران ، العراق ، ماليزيا ، قطر ، لبنان ، ليبيا ، الكويت ، الإمارات ، ألبانيا .

وهناك مجموعة من الدول الإسلامية تقل نسبة المقيدين عن ٥٠٪ وهى تشاد ، أفغانستان ، مالى ، فولتا العليا ، النيجر ، أثيوبيا ، الصومال ، غينيا ، سيراليون ، السنغال ، موريتانيا ، اليمن ، عمان ، جامبيا .

٢ ـ بالنسبة للمرحلة الثانوية هناك ١١ دولة فقط تزيد نسبة المقيدين بالنسبة لمجموعة العمر من ١٢ إلى ١٧ عن ٥٠٪ وهى :

الأردن ، الكويت ، ليبيا ، ألبانيا ، الإمارات ، مصر ، العراق ، لبنان ، ماليزيا ، البحرين ، قطر .

وهناك عدد من الدول تقل نسبة المقيدين فى المرحلة الثانوية عن ٢٠٪ من مجموعة العمر المذكورة وتلك الدول هى : تشاد ، أوغندا ، فولتا العليا ، الصومال ، الجابون ، النيجر ، اليمن ، أثيوبيا ، أفغانستان ، باكستان ، موريتانيا ، جزر القمر ، غينيا ، عمان ، بنجلاديش ، مالى ، بنين ، جامبيا ، وتقع معظمها فى القارة الأفريقية .

٣ ـ وبالنسبة للتعليم العالى فإن لبنان هى الدولة الوحيدة التى تصل نسبة المقيدين بها فى التعليم العالى ممن يبلغون مابين ٢٠ إلى ٢٤ سنة ، إلى ٣٥٪ يليها الأردن (٢٧٪) فمصر (١٩٪) فسوريا (١٥٪) فإيران (١٤٪) والكويت (١٢٪) وتونس (١٢٪) وتركيا (١٠٪) وتقل النسبة فى باقى الدول الإسلامية عن ١٠٪ .

● ١٠ ـ *التقدم العلمى والتكنولوجى فى العالم الإسلامى المعاصر :*

من الحقائق المسلم بها أن الإسلام دين العلم وهو لايتعارض مع الحقائق العلمية المعروفة بل يؤيدها ، ويؤكدها ، وقد صدرت فى ذلك دراسات شتى وكتب منوعة ، والمقام هنا لايتسع لبيانها ، ولكنا مايهمنا تأكيده هنا هو حرص الإسلام على العلم والتعلم ، ومناداته بالنظر والتأمل فى مختلف الظواهر الكونية ؛ لأن هذا هو السبيل الأكيد لتأكيد الإيمان والوحدانية فى نفوس المسلمين . ولا عجب فى أن العديد ممن دخلوا فى الإسلام فى الآونة الأخيرة هم من العلماء حيث منهم الطبيب (وعلى رأسهم البروفيسور/ موريس بوكاى)

والعالم الفيزيائى (وعلى رأسهم البروفيسور/ أرثير اليسون بجامعة أكسفورد) وغيرهم من عملوا بالعلم وحملوا لواءه .

وقد ظهر فى العصور المتقدمة علماء أجلاء فى سائر فروع العلم والمعرفة سواء فى العلوم الرياضية أو الفيزيائية أو الكيميائية أو البيولوجيا والجيولوجيا وكذلك فى الطب والجراحة والصيدلة وعلم العقاقير وفى العلوم الاجتماعية مثل الفلسفة والاجتماع والجغرافيا والتاريخ والتراجم وغيرها ، وليس غريبا على سمعنا أن تتردد أسماء لامعة مثل الحسن بن الهيثم وابن سينا ، وابن رشد ، وأبى الريحان البيرونى ، وابن خلدون ، وابن النفيس ، وأبى القاسم الزهراوى ، وأبى بكر الخوارزمى ، وغيرهم . وقد أفاض الباحثون فى الغرب فى ذكر مآثر الحضارة الإسلامية والعربية فى القرون المتقدمة على الحضارة الأوربية والغربية . وعندما بدأ العالم الإسلامى فى التفكك كان الإسلام عقيدة ولغة وعلما هو المخرج الوحيد من تلك الورطة فالتمسك به هو الحبل المتين الذى يحافظ على وحدة وتماسك المسلمين وفى ذلك يقول المستشرق جرونيبام فى كتابه (حضارة الإسلام) « وقد تمكن الإسلام إلى مدى بعيد من الحفاظ على أواصر الوحدة الفكرية فى بلاده زمنا طويلا بعد انقسام تلك البلاد سياسيا بفضل تأكيده أن الإيمان هو العروة الوثقى التى لا انفصام لها فكان المسلم طالب العلم يلقى الترحيب حيثما حل من بلدان الإسلام ، فالعقيدة والعلم القائم على هذه العقيدة ، والعربية بوصفها لغة الاثنين معا أمور حفظت وحدة عالم كانت تقلبات الأيام تمزق وحدته كما لا تفتأ أبدا تعاود تجميعه » . وعن الأحداث التى مر بها العالم الإسلامى بعد ذلك يقول الدكتور فتحى عثمان فى مقدمته كتاب البلدان الإسلامية (الرياض ـ ١٩٧٩) :

ومضت القرون وتوالت على المسلمين الهجمات من أعدائهم ومن أهوائهم فتفرقوا وخروا من السماء فتخطفتهم الطير وهوت بهم الريح ، وتداعت عليهم الأمم كما تتداعى الأكلة إلى قصعتها ... وتخلفوا علميا مثلما ضعفوا سياسيا وحربيا واقتصاديا ... وحين شرعوا يفيقون كانت نومتهم قد أنستهم تراثهم ، فلم يجدوا أمام أعينهم إلا حاضر الغرب العلمى ففتنهم وبهر أبصارهم ... وغدا تعليمهم يقوم على ترجمة مافى التعليم الغربى من أفكار ومناهج وتأليف .

والمتتبع لمظاهر التقدم العلمي والتكنولوجي فى دول العالم الإسلامى فى الآونة الأخيرة يجد أن هذا التقدم مرتبط ارتباطا كبيرا بالتقدم الاجتماعى والاقتصادى والسياسى فكلما ازداد تقدم الدولة فى تلك النواحى انعكس ذلك على تقدمها فى المجالات العلمية والتكنولوجية المختلفة .

وفى السنوات الأخيرة هاجرت أعداد كبيرة من العلماء العرب والمسلمين إلى الولايات المتحدة الأمريكية ودول أوربا الغربية واستقرت هناك ، ووصلت إلى أعلى المراتب والمراكز العلمية فأصبح منهم المستشارون العلميون ورؤساء الأقسام والمشرفون على مراكز الأبحاث سواء فى العلوم الأساسية أو الطبية أو الهندسية وحتى فى أحدث فروع علوم الفضاء[1] .

وظهرت أسماء لامعة فى سماء العلم العالمى مثل البروفيسور عبد السلام الباكستانى الذى حصل على جائزة نوبل فى العلوم الفيزيائية ، ومثل الأستاذ الدكتور فاروق الباز عالم الفضاء المصرى الذى أشرف على رحلات أبولو الأمريكية ، ومثل العالم الفيزيائى الرياضى المصرى الدكتور محمد النادى الذى ساهم فى الكشف عن مجاهل الذرة والنواة باكتشاف أحد الجسيمات الدقيقة التى تدخل فى تركيب المادة ، والأمثلة على ذلك كثيرة ومتعددة ولا يتسع المجال هنا لذكرها . ويمكن القول بأن هناك علماء مسلمين مبرزين فى مختلف فروع العلم والتكنولوجيا على المستوى العالمى ، وينتمى هؤلاء العلماء إلى عدد قليل من الدول الإسلامية على رأسها مصر وباكستان وتركيا وإيران والعراق وسوريا وفلسطين ولبنان والأردن وبنجلاديش .

وقد أنشىء فى الآونة الأخيرة العديد من الجامعات الأكاديمية ومراكز الأبحاث وزاد عدد الجامعات فى العديد من الدول الإسلامية زيادة كبيرة وأصبح الآن عدد الجامعات فى الدول الإسلامية يصل إلى حوالى ١٧٥ جامعة ، كل منها يشتمل على عدد كبير من الكليات الجامعية الأكاديمية والتطبيقية : ففى إندونيسيا توجد ٢٩ جامعة تابعة للدولة بالإضافة إلى ٢٣

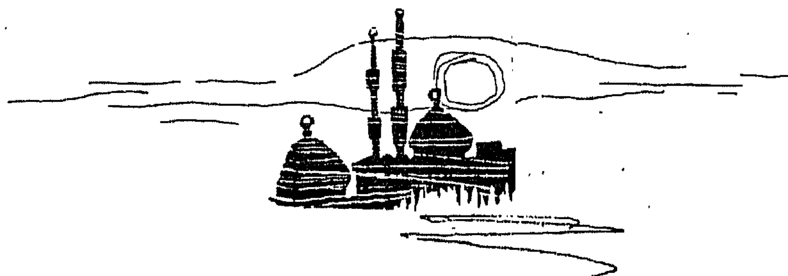
---

(١) انظر : « المسلمون والعلم » ـ للعالم الباكستانى د. محمد عبد السلام الحائز على جائزة نوبل ـ القاهرة ١٩٨٦

جامعة خاصة وفى باكستان توجد ١٨ جامعة وفى مصر ١٣ جامعة وفى تركيا ١٠ جامعات وفى إيران ٨ جامعات وفى السعودية ٧ جامعات وفى كل من بنجلاديش والمغرب ٦ جامعات وفى كل من العراق ولبنان وتونس ونيجيريا والجزائر ٥ جامعات وفى كل من سوريا وماليزيا وليبيا ٣ جامعات وفى كل من الأردن والسودان وأفغانستان توجد جامعتان وفى كل من الكويت وقطر والبحرين والامارات العربية واليمن واليمن الديمقراطية وموريتانيا والسنغال وأثيوبيا ومالى وأوغندا والصومال وغينيا وبنين وسيراليون والكاميرون وساحل العاج وألبانيا توجد جامعة واحدة . وذلك بالإضافة إلى عشرات المعاهد العليا الفنية والأكاديمية المنتشرة فى سائر البلدان الإسلامية .

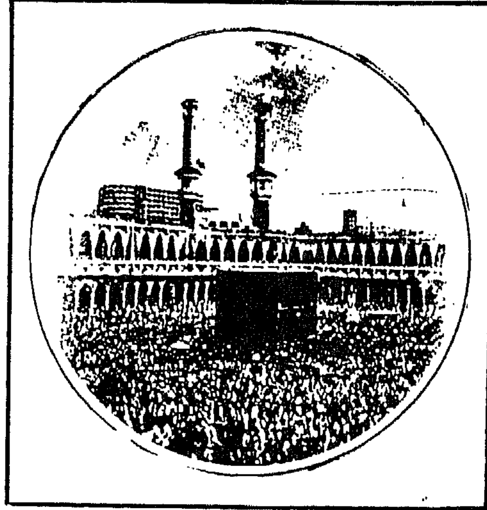
وقد أنشىء فى الآونة الأخيرة أيضا عدد من مراكز الأبحاث العلمية والتكنولوجية ويختص عدد منها بالأبحاث النووية وذلك فى عدد من الدول الإسلامية مثل باكستان ومصر وتركيا والعراق وإيران وإندونيسيا والجزائر وماليزيا وبنجلاديش .

وقد ازداد عدد الدارسين فى الدول الإسلامية فى الفترة الأخيرة زيادة كبيرة وتعددت المدارس المتنوعة ابتدائية ومتوسطة وثانوية ومهنية ودينية وغيرها ، وزادت ميزانية التعليم والبحث العلمى فى العديد من دول العالم الإسلامى نتيجة لتلك التوسعات التى تهدف فى المقام الأول إلى نشر العلم والتعليم ومحو الأمية العلمية والفكرية التى انتشرت فى ربوع العالم الإسلامى فترة ليست بالقصيرة ، وحتى تعود أمتنا الإسلامية إلى سالف عهدها حين كانت الحضارة الإسلامية الزاهرة هى السائدة والكل شرقا وغربا ينهل من معينها .



الفصل الرابع :

اقتصاديات العالم الإسلامى المعاصر



الفصل الرابع :

اقتصاديات العالم الإسلامى المعاصر

تمهيد : أهمية دراسة الأنشطة الاقتصادية للدول الإسلامية :

تعتبر دراسة الأنشطة الاقتصادية للسكان فى الوطن الإسلامى من الدراسات الهامة التى توضح لنا مدى القدرات الاقتصادية التى يتمتع بها عالمنا الإسلامى المعاصر ، والعلاقة بين الإنتاج الاقتصادى والنشاط البشرى علاقة وثيقة ، والتقدم أو التخلف الاقتصادى فى دولة ما يعتمد اعتمادا كبيرا على الأنشطة البشرية التى يقوم بها سكان تلك الدولة ، وتلك الأنشطة غالبا ماتنقسم إلى الأنماط التالية :

١ ـ *الزراعة* : ويلحق بها الرعى والصيد والقنص .

٢ ـ *الصناعة* : وتشمل الصناعات الاستخراجية والتحويلية ، ويلحق بها قطاعا البناء والكهرباء وقطاع البترول وغيرها .

٣ ـ *الأعمال التجارية (المالية) والخدمات* : ويرتبط بها نشاط النقل والمواصلات ونشاطات البنوك وغيرها .

وتعتبر الموارد والثروات الطبيعية سواء كانت زراعية أو صناعية من أهم موارد الثروة الاقتصادية لبلد ما إذا عرف الإنسان كيف يستغلها ويسخرها لفائدته ويستخدمها فى أغراضه . وفى المجتمعات البدائية والمتقدمة على السواء يبذل الإنسان عادة كل جهد لإنتاج مايلزمه فى نطاق المستوى الحضارى الذى يعيش فيه ، لهذا كان من أهم أهداف التفاعل بين الإنسان وبين موارد البيئة الطبيعية هو إنتاج مايلزم للإنسان . ولزوميات الإنسان تتطور مع تطور المستوى الحضارى له ، وبهذا تتشكل أنواع أو أنماط الإنتاج وتأخذ صورا متعددة وهى ماتسمى بالحرف . وفى دراستنا للأنشطة الاقتصادية لسكان العالم الإسلامى سوف نهتم بإبراز أنماط الإنتاج ومساهمة القوى العاملة فى

الدول الإسلامية فى مختلف أنواع النشاط الاقتصادى وكذلك سوف نهتم بالإنتاج الزراعى والإنتاج الصناعى والسمات المميزة لكل منها فى العالم الإسلامى . ونعطى أهمية خاصة لعملية التبادل التجارى بين الدول الإسلامية بعضها البعض وبينها وبين العالم الخارجى . وفى كل تلك الموضوعات سنستعين بجداول تفصيلية لمختلف الدول الإسلامية مأخوذة عن عدة مصادر دولية ومحلية وسنقوم بدراسة تحليلية للبيانات الواردة فى تلك الجداول حتى تتضح لنا الصورة الاقتصادية التى يعيشها عالمنا الإسلامى المعاصر .

١ - هيكل الإنتاج فى دول العالم الإسلامى - الدخل القومى للدول الإسلامية :

يعتبر الناتج المحلى (أو الوطنى أو القومى) الإجمالى لدولة معينة فى سنة معينة (أو الدخل القومى لها) من أهم المعايير لتحديد الصفة الاقتصادية لتلك الدولة ، ويقيس هذا الناتج مجموع الناتج النهائى للسلع والخدمات التى ينتجها اقتصاد الدولة بواسطة المقيمين وغير المقيمين وبغض النظر عن تخصيصها لمستحقين محليين أو أجانب . ويتم قياس الناتج المحلى الإجمالى عادة بحسب المنشأ الصناعى على أساس عوامل الإنتاج - والأرقام المعطاه للناتج المحلى عادة تكون بالدولار محولة من العملات الوطنية فى كل دولة باستخدام معدل الصرف السنوى عن السنة موضوع البحث .

ويتوزع الناتج المحلى الإجمالى بوجه عام على القطاعات الإنتاجية من زراعة وصناعة وصناعات تحويلية وخدمات كل بنسبته المئوية . ويتضمن القطاع الزراعى الزراعة والرعى والصيد وصيد الأسماك ، بينما يتضمن القطاع الصناعى التعدين والصناعات التحويلية والتشييد والكهرباء والماء والغاز ، أما جميع الفروع الأخرى للنشاط الاقتصادى ومنها التجارة وأعمال البنوك وغيرها فتصنف تحت فئة الخدمات .

وبالنسبة للصناعات التحويلية وهى جزء من القطاع الصناعى فإنها تورد عادة منفصلة عن القطاع الصناعى ، وذلك لأنها على نحو نموذجى الجزء الأكثر ديناميكية من هذا القطاع . وتشمل الصناعات التحويلية حسب التصنيف

المعيارى الدولى للأمم المتحدة : الصناعات الغذائية والزراعية ـ المنسوجات والملبوسات ـ الآلات ومعدات النقل ـ الكيماويات وصناعات أخرى .

وطبقا للتقرير السنوى عن التنمية فى العالم لسنة ١٩٨٨ م الذى أصدره البنك الدولى واعتمادا على عدد من المصادر الدولية الأخرى يمكن حصر الناتج المحلى الإجمالى للدول الاسلامية عن عام ١٩٨٦ (بالدولارات) وتوزيع هذا الناتج على الهياكل الإنتاجية المختلفة كل بنسبته المئوية فى الجدول التالى :



الدولة	الناتج المحلى الإجمالى عام ١٩٨٦ (بليون دولار)	توزيع الناتج المحلى الإجمالى			
		زراعة	صناعة	صناعة تحويلية	خدمات
أثيوبيا	٤,٦٧٠	٥٠٪	١٦٪	١١٪	٣٤٪
الأردن	٤,٠٠٠	٨ ٪	٣٠٪	١٤٪	٦٢٪
أفغانستان	٣,٣٦٠ (١٩٨٥)	٥٨٪	١٤٪	—	٢٨٪
ألبانيا	٢,٨٠٠	٢٥٪	٥٥٪	—	٢٠٪
الإمارات العربية	٢٤,٠٧٠	١ ٪	٧٧٪	٤ ٪	٢٢٪
إندونيسيا	٨٤,٩٦٠	٢٤٪	٤٢٪	١٢٪	٣٤٪
أوغندا	٦,١٩٠	٧٠٪	٩ ٪	٥ ٪	٢١٪
إيران	٧٥,٣٧٠	٢٠٪	٥٣٪	—	٢٧٪
باكستان	٣٢,١٦٠	٣٠٪	٢٦٪	١٧٪	٤٤٪
البحرين	٤,٦٠٠ (١٩٨٧)	٥ ٪	٦٥٪	—	٣٠٪
برونى	٣,٤٠٠ (١٩٨٥)	٢ ٪	٥٠٪	—	٤٨٪
بنجلاديش	١٤,٩١٠ (١٩٨٥)	٥٤٪	١٤٪	٨ ٪	٣٢٪
بنين	١,١٥٠	٤١٪	١٦٪	٧ ٪	٤٣٪
بوركينا فاسو	١,١٨٠	٤١٪	١٦٪	١٢٪	٤٣٪
تركيا	٥٢,٩١٠	٢٣٪	٣٢٪	٢٣٪	٤٥٪
تشاد	٠,٤٥٠	٦٠٪	١٠٪	—	٣٠٪
تنزانيا	٥,٨٥٠	٤٦٪	١٥٪	٩ ٪	٣٩٪
تونس	٨,٣٠٠	١٦٪	٣٧٪	١٤٪	٤٧٪
الجابون	٣,٣٠٠	٢٥٪	٦٥٪	—	١٠٪
جامبيا	٠,١٨٠	٦٥٪	١٥٪	—	٢٠٪
الجزائر	٥٦,٨٣٠ (١٩٨٥)	٦ ٪	٥٥٪	١١٪	٣٩٪
جزر القمر	٠,١١٥ (١٩٨٥)	٦٥٪	١٠٪	—	٢٥٪
جيبوتى	٠,٣٤٥	٥ ٪	١٥٪	—	٨٠٪
ساحل العاج	٩,٢٧٠	٢٧٪	٢٣٪	١٢٪	٥٠٪
السعودية	٩٨,٤٣٠ (١٩٨٥)	١ ٪	٧٨٪	٤ ٪	٢٠٪

الدولة	الناتج المحلى الإجمالى عام ١٩٨٦ (بليون دولار)	توزيع الناتج المحلى الإجمالى			
		زراعة	صناعة	صناعة تحويلية	خدمات
السنغال	٢,٤٣٠	٢٢٪	٢٦٪	١٥٪	٥٢٪
السودان	(١٩٨٥) ٧,٣٤٠	٣٨٪	١٤٪	٦ ٪	٤٨٪
سوريا	١٧,٢٤٠	١٩٪	٣١٪	٣٦٪	٥٠٪
سيراليون	٠,٤٥٠	٣١٪	٢٠٪	٦ ٪	٤٩٪
الصومال	(١٩٨٥) ١,٨٣٠	٧٠٪	٨ ٪	٢ ٪	٢٠٪
العراق	٣٥,٠٠٠	٢٠٪	٥٥٪	—	٢٥٪
عمان	٩,١٠٠	١٠٪	٦٥٪	—	٢٥٪
غينيا	(١٩٨٥) ١,٨٧٠	٣٧٪	٣٣٪	٤ ٪	٣٠٪
غينيا بيساو	(١٩٨٥) ٠,١٥٠	٥٨٪	١٢٪	—	٣٠٪
قطـر	٣,٨٠٠	٤ ٪	٧٥٪	—	٢٠٪
الكاميرون	٨,٢٧٠	٢٧٪	٢٠٪	٨ ٪	٥٣٪
الكويت	١٧,٢٦٠	—	٧١٪	٤ ٪	٢٩٪
لبنان	٣,١٠٠	١٧٪	١٨٪	—	٦٥٪
ليبيا	٢٠,٤٠٠	٢ ٪	٧١٪	٣ ٪	٢٧٪
مالديف	٠,٠٥٠	٣٣٪	١٢٪	—	٥٥٪
مالى	١,١٢٠	٤٢٪	١١٪	٦ ٪	٤٧٪
ماليزيا	٢٨,٩٧٠	٢٤٪	٣٧٪	٢٢٪	٤١٪
مصر	٣٠,١١٠	٢١٪	٣٨٪	٣٢٪	٤١٪
المغرب	١١,٩٨٠	١٨٪	٣٤٪	١٤٪	٥٢٪
موريتانيا	٠,٦٣٠	٢٨٪	٢٤٪	٧ ٪	٤٨٪
النيجر	١,٦١٠	٣٠٪	٣٢٪	٨ ٪	٣٨٪
نيجيريا	(١٩٨٥) ٥٣,٨٠٠	٢٣٪	٣٧٪	٦ ٪	٤٠٪
اليمن	٤,١٧٠	٢٨٪	١٦٪	٦ ٪	٥٦٪
اليمن الديمقراطية	(١٩٨٥) ١,١٠٠	١٣٪	٢٨٪	١٤٪	٥٩٪

واستناداً إلى الأرقام الواردة فى هذا الجدول يمكن تقسيم الدول الإسلامية إلى عدة فئات حسب الأنشطة الاقتصادية المختلفة من زراعية (بما فيها الزراعة والرعى والصيد والقنص) وصناعية (بما فيها الصناعات الاستخراجية أو التعدينية والصناعات التحويلية والبناء والكهرباء وغيرها) وأنشطة الخدمات وذلك حسب الأساس الإنتاجى لإنتاج تلك الدول على اعتبار نسبة ٥٠٪ فأكثر تمثل النشاط المميز والسائد كما يلى :

١ ـ دول تعتمد فى ناتجها القومى أساسا على الزراعة :

وتصل نسبة مساهمة الزراعة فى الناتج القومى ٥٠٪ فأكثر وتشمل ٩ دول هى : أثيوبيا ـ أوغندا ـ أفغانستان ـ بنجلاديش ـ تشاد ـ جزر القمر ـ جامبيا ـ الصومال ـ غينيا بيساو .

وتقع معظمها فى قارة أفريقية وتتميز بناتج قومى إجمالى منخفض ، وهى من الدول الأقل نموا بوجه عام .

٢ ـ دول تعتمد فى ناتجها القومى أساسا على الصناعة (٥٠٪ فأكثر) .

وتشمل دولا تقل مساهمة الزراعة فيها عن ٢٥٪ وهى ألبانيا ـ إيران ـ العراق ـ الجابون ـ عمان

ودولا تقل مساهمة الزراعة فيها فى الناتج القومى عن ١٠٪ وهى الإمارات العربية ـ برونى ـ البحرين ـ السعودية ـ الكويت ـ قطر ـ الجزائر ـ ليبيا .

والجدير بالذكر أن الصناعة فى الدول السابقة أساسا صناعة استخراجية بترولية ومعظمها دول مصدرة للبترول وأعضاء بالأوبيك وتتميز بناتج قومى إجمالى مرتفع فهى من الدول الغنية بوجه عام .

٣ ـ دول تعتمد أساسا فى ناتجها القومى على الخدمات (٥٠٪ فأكثر) :

وتشمل الخدمات فروعاً من النشاط الاقتصادى غير الزراعة والصناعة وتلك الدول هى الأردن ـ جيبوتى ـ سوريا ـ ساحل العاج ـ السنغال ـ الكاميرون ـ لبنان ـ المغرب ـ اليمن ـ اليمن الديمقراطية ـ وفى كل تلك الدول تقل مساهمة الزراعة فى الناتج القومى عن ٣٠٪ ويعمل سكانها فى الأنشطة الخدمية فى الموانى ، ونقل البترول عبر الأنابيب والأعمال المصرفية والسياحية وغيرها .

٤ ـ دول مختلطة الأنشطة :

ولا تصل إحداها إلى ٥٠٪ فى أى نشاط اقتصادى من الأنشطة المذكورة ولكن قد يكون للصناعة أو الخدمات دور ملموس بجانب الزراعة فى بعضها (٣٠٪ فأكثر) كما فى إندونيسيا ـ تركيا ـ مصر ـ ماليزيا ـ النيجر ـ نيجيريا ، وهنا توجد أيضا ثروات معدنية ومصادر طاقة غنية بترولية ومعدنية مختلفة ، وقد تكون الغلبة للزراعة والخدمات كما فى باكستان ـ بنين ـ بوركينا فاسو (فولتا العليا) ـ تنزانيا ـ السودان ـ سيراليون ـ الكاميرون ـ غينيا ـ موريتانيا ـ مالى ـ مالديف .

٢ ـ مستويات المعيشة فى دول العالم الإسلامى

يعتبر تحديد نصيب الفرد من الناتج أو الدخل القومى للدولة هو المعيار المأخوذ به لقياس مستوى المعيشة للأفراد فى الدولة . ويمكن الحصول على نصيب الفرد من الناتج أو الدخل القومى الإجمالى للدولة بقسمة هذا الناتج بالدولار الأمريكى على مجموع عدد السكان فى السنة قيد الدراسة . وطبقا لأحدث الإحصاءات والبيانات المنشورة فى هذا الصدد والتى وردت أساسا فى تقرير البنك الدولى عن التنمية فى العالم لسنة ١٩٨٨ وفى بعض المصادر الأخرى يمكن تصنيف الدول الإسلامية إلى الفئات التالية حسب نصيب الفرد من الدخل القومى فى كل دولة عام ١٩٨٦ م .

(أ) دول نامية منخفضة الدخل (دخل الفرد أقل من ٥٠٠ دولار فى السنة) :

وتشمل ٢٤ دولة معظمها فى قارة أفريقية ويمكن بيانها فى الجدول التالى :

الدولة	متوسط دخل الفرد بالدولار عام ١٩٨٦م	الدولة	متوسط دخل الفرد بالدولار عام ١٩٨٦م
تشاد	٩٠	الصومال	٣٠٠
بنجلاديش	١١٥	غينيا	٣٠٥
أثيوبيا	١٤٠	اليمن الديمقراطية	٣١٠
بوركينا فاسو	١٦٠	سيراليون	٣٢٠
غينيا بيساو	١٦٥	جزر القمر	٣٤٠
أفغانستان	١٧٠	باكستان	٣٦٠
مالى	١٩٠	السودان	٣٦٥
النيجر	٢٠٠	السنغال	٣٨٠
تنزانيا	٢٠٠	جيبوتى	٤٢٠
أوغندا	٢٤٠	موريتانيا	٤٥٠
جامبيا	٢٥٥	اليمن	٤٧٠
بنين	٢٩٠	مالديف	٤٧٠

وتعتبر تشاد أفقر دول العالم الإسلامى حيث يبلغ دخل الفرد بها ٩٠ دولار فى السنة وهى بذلك أفقر الدول الإسلامية فى أفريقيا كما تعتبر بنجلاديش أفقر الدول الإسلامية فى قارة آسيا على الإطلاق حيث لا يزيد دخل الفرد بها عن ١١٥ دولارا فى السنة .

وإذا اعتبرنا مجموعة الدول التى تسمى بأكثر الدول فقرا أو أفقر دول العالم وهى التى يقل دخل الفرد فيها عن ٣٦٠ دولاراً سنويا أى أقل من دولار فى اليوم نجد أن عدد تلك الدول فى عام ١٩٨٦ قد وصل إلى ٤٠ دولة هى :

تشاد (٩٠) ـ كمبوديا (١٠٠) ـ بنجلاديش (١١٥) ـ بوتان (١٢٠) ـ إثيوبيا (١٤٠) ـ الهند (١٥٠) ـ نيبال (١٦٠) ـ بوركينا فاسو (١٦٠) ـ غينيا بيساو (١٦٥) ـ زائير (١٦٨) ـ أفغانستان (١٧٠) ـ بورما (١٧٩) ـ فيتنام (١٨٠) ـ مالى (١٩٠) ـ النيجر (٢٠٠) ـ تنزانيا (٢٠٠) ـ موزمبيق

(٢٢٠) ـ مالاوى (٢٢٠) ـ توجو (٢٤٠) ـ أوغندا (٢٤٠) ـ غينيا الاستوائية (٢٥٠) ـ مدغشقر (٢٥٥) ـ جامبيا (٢٥٥) ـ رواندا (٢٧٠) ـ بورندى (٢٧٣) ـ زيمبابوى (٢٧٥)ـ بنين (٢٩٠) ـ الصومال (٣٠٠) ـ لاوس (٣٠٠) ـ هاييتى (٣٠٠) ـ غينيا (٣٠٥) ـ أفريقية الوسطى (٣١٠) ـ اليمن الديمقراطية (٣١٠) ـ سيراليون (٣٢٠) ـ كينيا (٣٢٢) ـ ساوتوم وبرسيب (٣٣٠) ـ سريلانكا (٣٤٠) ـ جزر القمر (٣٤٠) ـ الرأس الأخضر (٣٥٠) ـ باكستان (٣٦٠) .

من تلك الدول توجد ١٨ دولة إسلامية وهذا يعنى أن نحو نصف عدد الدول الأكثر فقرا أو تخلفا فى العالم هى دول إسلامية .

ويلاحظ أيضا أن ظاهرة انخفاض دخل الفرد من الناتج القومى تنتشر فى الدول النامية بوجه عام ، والتى تنتمى إليها الدول الإسلامية ففى كمبوديا مثلا وصل دخل الفرد إلى ١٠٠ دولار فقط فى عام ١٩٨٦ م وفى بوتان وصل إلى ١٢٠ دولاراً ـ وفى الهند ١٥٠ دولاراً وفى فيتنام ١٨٠ دولاراً وهكذا . ويرجع السبب فى انتشار تلك الظاهرة فى البلدان النامية إلى كون تلك البلاد من المناطق التى استغلها المستعمر الأوربى فترة طويلة قبل أن تنال استقلالها ، وعندما استقلت تلك الدول ورحل المستعمر عنها كان قد نهب ثرواتها ومواردها ، ورسم لها سياسة اقتصادية خاصة تخدم أغراضه وتقوم على إنتاج الخامات الأولية التى تحتاج إليها مصانعه المتطورة بالإضافة إلى أن المستعمر لم يشأ تطوير هذه المناطق اجتماعيا وثقافيا بل وتركها ونسبة المتعلمين فى أبنائها منخفضة للغاية كما ذكرنا سابقا ، وقد ورثت الدول النامية ماورثته من مخلفات التركة الاستعمارية عددا من المشاكل الطائفية والسياسية والاجتماعية إلى جانب التخلف الاقتصادى مما أدى إلى الانخفاض الملحوظ فى دخول الأفراد فى تلك البلدان .

(ب) دول نامية متوسطة الدخل (أكثر من ٥٠٠ دولار وأقل من ٣٠٠٠ دولار سنويا للفرد) : وتشمل ١٦ دولة هى :

الدولة	متوسط دخل الفرد بالدولار عام ١٩٨٦م	الدولة	متوسط دخل الفرد بالدولار عام ١٩٨٦م
إندونيسيا	٥٦٠	تونس	١١٦٥
المغرب	٦٤٠	سوريا	١٥٢٠
مصـر	٦٨٦	الأردن	١٦٥٠
نيجيريا	٧٩٠	إيران	١٦٧٠
الكاميرون	٨١٠	العراق	١٧٤٠
ساحل العاج	٩٢١	ماليزيا	١٩٨٠
لبنـان	١١٥٠	الجزائر	٢١٤٠
تركيـا	١١٦٠	الجابون	٢٦٢٠

ويلاحظ أن بعض تلك الدول تدخل فى عضوية منظمة الدول المصدرة للبترول (أوبيك) وهى إندونيسيا ونيجيريا والعراق والجزائر والجابون ، كما أن البعض الآخر يعتبر فى طريق التقدم الصناعى المتطور مثل تركيا ومصر وماليزيا والمغرب ، وهناك عدد من تلك الدول يتميز بتقدمه فى مجالات السياحة والخدمات مثل لبنان وتونس وساحل العاج .

(جـ) دول ذات دخل مرتفع ومصدرة للنفط ويمكن اعتبارها ذات فائض فى رأس المال :

ويتراوح دخل الفرد فى تلك الدول فيما بين ستة آلاف (٦٠٠٠) وسبع وعشرين ألف دولار (٢٧٠٠٠) وتشمل ٨ دول هى :

(١) عمان (٦٣٠٠ دولار) ، (٢) ليبيا (٧٥٠٠ دولار) ، (٣) البحرين (٩٤٥٠ دولار) ، (٤) السعودية (١٤٢٧٠ دولار) ، (٥) الكويت (١٦٤٥٠ دولار) ، (٦) برونى (٢١٠٠٠ دولار) ، (٧) الإمارات العربية (٢٣٠٠٠ دولار) ، (٨) قطر (٢٧٠٠٠ دولار) .

وتعتبر برونى والإمارات العربية وقطر أغنى دول العالم قاطبة نظراً لتميزها

بأعلى مستوى دخل فرد على مستوى العالم (أكثر من ٢٠ ألف دولار سنوياً)

(د) دول ذات نظم مركزية فى الاقتصاد الوطنى :

وتشمل دولة واحدة هى ألبانيا وهى احدى دول المنظومة الاشتراكية ويبلغ دخل الفرد فيها حوالى ٩٠٠ دولار (١٩٨٥) سنوياً ، وبذلك يمكن اعتبارها من بين الدول النامية ذات الدخل المتوسط (المجموعة ب) .

وبعد هذا التقسيم للدول الإسلامية وإذا علمنا أن متوسط نصيب الفرد من الناتج القومى على مستوى العالم يبلغ نحو ٢٥٠٠ دولار سنوياً (عام ١٩٨٦) نجد أن معظم دول العالم الإسلامى يقل نصيب الفرد فيها عن مثيله على مستوى العالم ، بل أن هناك ٢٤ دولة أى نصف عدد الدول الإسلامية يقل نصيب الفرد بها عن متوسط نصيب الفرد فى الدول المتخلفة على مستوى العالم (أقل من ٥٠٠ دولار سنوياً) . ولكن الدول الواقعة فى الفئة (ب) تتقارب معدلها مع معدل بعض الدول النامية المتقدمة مثل البرازيل (متوسط دخل الفرد بها ٢١٢٠ دولاراً سنوياً) والمكسيك (٢٢١٠) وفنزويلا (٢٦٢٠) ويوغسلافيا (٢٩١٠ دولاراً سنوياً) . وتزيد معدلات الدول الواقعة فى الفئة (جـ) لتسجل أعلى معدلات لنصيب الفرد من الناتج القومى على مستوى العالم ، وبمقارنة هذه الفئة بمعدلات بعض الدول الصناعية المتقدمة مثل المملكة المتحدة (حيث يبلغ متوسط دخل الفرد بها عام ١٩٨٦ حوالى ٩١١٠ دولار) واليابان (١٠٢٠٠) ، وكندا (١٣٠٠٠) ، وفرنسا (١٣١٠٠) ، والولايات المتحدة (١٣٤٠٠) ، والنرويج (١٣٧٩٠) ، وسويسرا (١٤٤٠٠) ، نجد أن هناك ٣ دول إسلامية يزيد دخل الفرد فى كل منها عن ٢٠٠٠٠ (عشرين ألف دولار) سنوياً (عام ١٩٨٦م) فتحتفظ تلك الدول بأعلى معدل نصيب فرد فى العالم ، وتلك الدول كما ذكرنا هى قطر والإمارات العربية وبرونى .

٣ ـ أنماط النشاط السكانى فى دول العالم الإسلامى (القوى العاملة فى العالم الإسلامى) :

تتوزع النشاطات السكانية عادة على قطاعات الزراعة والصناعة والخدمات وهناك جزء من السكان يعملون فى الأنشطة المتصلة مباشرة بالإنتاج الزراعى كالصيد أو الرعى أو قطع الأشجار وكلها حرف بدائية (أولية) . وتبعا لسلم التطور الاقتصادى المعاصر فإن الزراعة والرى يعتبران من الحرف الأولية التى تحتل أدنى درجات التقدم ، ويبلغ متوسط العاملين بها فى العالم كله نحو ٥٢٪ من مجموع سكان العالم . وإن ارتفعت النسبة عن هذا الرقم فى دولة ما فهذا دليل على تأخر الدولة وإن قلت عن هذا الرقم دل هذا على اعتماد المجتمع على حرف أخرى أكثر تقدما وعائدا .

وقد لوحظ أنه كلما زاد الدخل القومى للفرد فى دولة ما انخفضت نسبة العاملين بالزراعة وزادت نسبة العاملين فى قطاعى الصناعة والخدمات .

وفى الجدول التالى نبين توزيع القوى العاملة فى دول العالم الإسلامى على مختلف قطاعات الإنتاج من زراعة وصناعة وخدمات كنسبة مئوية ، كذلك نبين فى هذا الجدول النسبة المئوية للسكان فى سن العمل وهم السكان الذين تتراوح أعمارهم بين ١٥ ــ ٦٤ سنة فى مختلف دول العالم الإسلامى . وقد اعتمدنا فى هذا على التقريرات السكانية الواردة فى مطبوعات الأمم المتحدة والبنك الدولى عن عام ١٩٨٦ م . أما بالنسبة لتوزيع القوى العاملة على القطاعات المختلفة وتشمل القوى العاملة هنا الأشخاص الذين يمارسون الأنشطة الاقتصادية من سن ١٠ سنوات فما فوق بما فى ذلك القوات المسلحة وتستبعد ربات البيوت والطلبة والفئات الأخرى التى ليس لها أنشطة اقتصادية ــ فقد اعتمدنا على مطبوعات مكتب العمل الدولى لعام ١٩٨٥ والخاصة بالقوى العاملة وتقديراتها المستقبلية وكذلك مطبوعات البنك الدولى لعام ١٩٨٦ ، وكتاب تقويم العالم لسنة ١٩٨٩ م .

الدولة	النسبة المئوية للسكان فى سن العمل	النسبة المئوية للقوى العاملة فى :		
		الزراعة	الصناعة	الخدمات (بما فيها التجارة والأعمال الحكومية)
أثيوبيا	٪٥٢	٪٧٨	٪١٠	٪١٢
الأردن	٪٥١	٪٢٣	٪٢٧	٪٥٠
أفغانستان	٪٥٢	٪٦٨	٪١٠	٪٢٢
ألبانيا	٪٥٨	٪٥١	٪٢٥	٪٢٤
الإمارات العربية	٪٥٣	٪ ٥	٪٦٥	٪٢٥
إندونيسيا	٪٥٧	٪٦٠	٪١٠	٪٣٠
أوغندا	٪٥٢	٪٨٠	٪ ٩	٪١١
إيران	٪٥٢	٪٣٩	٪٣٤	٪٢٧
باكستان	٪٥١	٪٥٢	٪٢٠	٪٢٨
البحرين	٪٥٣	٪ ٥	٪٦٥	٪٣٠
برونى	٪٥٢	٪١٢	٪٣٣	٪٥٥
بنجلاديش	٪٥٥	٪٧٤	٪١١	٪١٥
بنين	٪٥١	٪٦٦	٪١٦	٪١٨
بوركينا فاسو	٪٥٢	٪٨٢	٪١٢	٪ ٥
تركيا	٪٥٧	٪٥٤	٪١٣	٪٣٤
تشاد	٪٥٤	٪٨٥	٪ ٧	٪ ٨
تنزانيا	٪٥١	٪٨٣	٪ ٦	٪١١
تونس	٪٥٦	٪٣٥	٪٣٢	٪٣٣
الجابون	٪٥٢	٪٦٥	٪٣٠	٪ ٥
جامبيا	٪٥٠	٪٧٥	٪١٠	٪١٥
الجزائر	٪٤٩	٪٣٢	٪٢٥	٪٤٣
جزر القمر	٪٥٠	٪٨٧	٪ ٣	٪١٠
جيبوتى	٪٥١	٪٣٥	٪١٠	٪٥٥
ساحل العاج	٪٥٣	٪٧٩	٪ ٤	٪١٧

الدولة	النسبة المئوية للسكان في سن العمل	النسبة المئوية للقوى العاملة في :		
		الزراعة	الصناعة	الخدمات (بما فيها التجارة والأعمال الحكومية)
السعودية	٥٢٪	٢١٪	٣١٪	٤٨٪
السنغال	٥٢٪	٧٧٪	١٠٪	١٣٪
السودان	٥٣٪	٧٢٪	١٠٪	١٨٪
سوريا	٤٩٪	٣٢٪	٢٩٪	٣٩٪
سيراليون	٥٣٪	٦٥٪	١٩٪	١٦٪
الصومال	٥٤٪	٨٢٪	٨٪	١٠٪
العراق	٥١٪	٤٢٪	٢٦٪	٣٢٪
عمان	٥٢٪	٧٠٪	١٠٪	٢٠٪
غينيا	٥٣٪	٨٢٪	١١٪	٧٪
غينيا بيساو	٥٠٪	٩٠٪	٥٪	٥٪
قطر	٥٢٪	١٢٪	٤٥٪	٤٠٪
الكاميرون	٥٤٪	٨٣٪	٧٪	١٠٪
الكويت	٥٢٪	٢٪	٣٤٪	٦٤٪
لبنان	٥٦٪	١٧٪	٢١٪	٦٢٪
ليبيا	٥١٪	١٨٪	٣١٪	٥١٪
مالديف	٥١٪	٢٠٪	٥٠٪	٣٠٪
مالى	٥١٪	٧٣٪	١٢٪	١٦٪
ماليزيا	٥٦٪	٥٠٪	١٨٪	٣٢٪
مصر	٥٧٪	٤٢٪	٣٠٪	٢٨٪
المغرب	٥١٪	٥٢٪	٢١٪	٢٧٪
موريتانيا	٥١٪	٥٢٪	٨٪	٤٠٪
النيجر	٥١٪	٩١٪	٣٪	٦٪
نيجيريا	٥٠٪	٥٤٪	١٩٪	٢٧٪
اليمن	٥٢٪	٦٠٪	١٥٪	٢٥٪
اليمن الديمقراطية	٥٢٪	٤٥٪	١٥٪	٤٠٪

ومن هذا الجدول يمكن استخلاص الحقائق التالية :

١ ـ تبلغ النسبة المئوية للسكان فى سن العمل (١٥ ـ ٦٤ سنة) فى المتوسط ٥٣٪ من مجموع سكان العالم الإسلامى . وبمقارنة هذه النسبة بالنسبة العالمية حيث تبلغ فى مجموعة الدول النامية ذات الدخل المنخفض ٥٢٪ وفى الدول ذات الدخل المتوسط ٥٦٪ وفى الدول الصناعية المتقدمة وكذلك فى دول أوربا الشرقية ٦٦٪ يتضح لنا أن هذه النسبة هى النسبة المتوقعة حيث إن غالبية الدول الإسلامية تنتمى إلى فئة الدول النامية منخفضة الدخل .

٢ ـ وبالنسبة لتوزيع القوى العاملة على العالم الإسلامى ككل فى المتوسط نجد أن حوالى ٧٠٪ من مجموع القوى العاملة فى العالم الإسلامى تعمل بالزراعة بينما يعمل حوالى ١٤٪ فى الصناعة ، ١٦٪ فى قطاع الخدمات .

وبالرجوع إلى الجدول الخاص بتوزيع الناتج المحلى القومى على القطاعات المختلفة وبالأخص قطاع الزراعة نجد أن الإنتاج الزراعى فى الدول الإسلامية يسهم فى المتوسط بنحو ٣٠٪ من الناتج القومى للأمة الإسلامية وهذا يدل على إنخفاض مستوى الإنتاج الزراعى فبينما يعمل به نحو ٧٠٪ من السكان فإن عملهم هذا لا يعود على دولهم إلا بحوالى ٣٠٪ من جملة الدخل القومى أى أن هناك فائضاً كبيراً فى العمالة ينبغى أن يوجه إلى حرف أخرى ، وكأمثلة على ذلك نجد أنه بينما تكون الزراعة ٣٨٪ من الدخل القومى للسودان فإن نسبة المشتغلين بها يبلغ نحو ٧٢٪ من السكان ، وفى مصر تشكل الزراعة ٢١٪ من الدخل القومى بينما يشتغل بها ٤٢٪ من السكان ، وفى المغرب تسهم الزراعة بحوالى ١٨٪ فى الناتج القومى ويعمل فى الزراعة هناك حوالى ٥٢٪ من السكان . وفى دولة أفريقية مثل الكاميرون تسهم الزراعة بحوالى ٢٧٪ من الدخل القومى بينما يعمل بها حوالى ٨٣٪ من مجموع السكان . ومن هذه الأرقام يتضح لنا أن النسب التى تسهم بها الزراعة فى الدخل القومى لمعظم الدول الإسلامية لا تتمشى مع نسبة المشتغلين بالزراعة ، وهذا دليل على إنخفاض إنتاجية الفرد فى هذا القطاع ووجود بطالة مقنعة تعم غالبية الأمة الإسلامية .

٣ ــ تمثل الزراعة عماد النشاط الاقتصادى فى ١٤ دولة إسلامية حيث يشتغل بها أكثر من ٧٥٪ (ثلاثة أرباع) السكان ، وهذه الدول هى : أثيوبيا ، أوغندا ، بوركينا فاسو ، تشاد ، تنزانيا ، جامبيا ، جزر القمر ، ساحل العاج ، السنغال ، الصومال ، غينيا ، غينيا بيساو ، الكاميرون ، النيجر .

وتقع كل تلك الدول فى القارة الأفريقية ، ويلاحظ أنها من الدول النامية ذات الدخل المنخفض ، وتتبع مجموعة الدول الأكثر فقراً فى العالم .

٤ ــ هناك ١٧ دولة يشتغل بالزراعة فيها ما بين ٥٠ ــ ٧٥٪ من القوى العاملة وهذه الدول هى :

أفغانستان ، ألبانيا ، إندونيسيا ، باكستان ، بنجلاديش ، بنين ، تركيا ، الجابون ، سيراليون ، السودان ، عمان ، المغرب ، مالى ، ماليزيا ، موريتانيا ، نيجيريا ، اليمن .

وتتميز تلك الدول بأنها أكثر تقدماً من المجموعة السابقة ودخل الفرد بها أكثر ارتفاعاً ، بل إن من بينها بعض الدول البترولية ذات الفائض فى الدخل القومى مثل عمان والجابون .

ومما سبق يتضح أن أكثر من ٣٠ دولة إسلامية أى حوالى ثلثى تلك الدول يشتغل أفرادها فى مهنة زراعية .

٥ ــ هناك عدد من الدول يشتغل أكثر من ٢٥٪ من القوى العاملة بها فى قطاع الصناعة وعدد تلك الدول يبلغ ١٧ دولة هى :

ألبانيا ، الأردن ، الإمارات العربية ، إيران ، البحرين ، برونى ، تونس ، الجزائر ، الجابون ، سوريا ، العراق ، قطر ، الكويت ، السعودية ، ليبيا ، مالديف ، مصر .

ويلاحظ أيضاً أن تلك الدول تتميز بارتفاع دخول أفرادها بل إن عدداً منها من الدول المصدرة للنفط وذات الفائض الكبير فى الناتج القومى مثل : قطر ، برونى ، الكويت ، الإمارات ، البحرين ، ليبيا ، السعودية .

٤ ـ دول العالم الإسلامي بين التصنيع والتخلف

إذا تتبعنا الأنشطة الاقتصادية لدول العالم الإسلامى كما أوضحنا فى الفقرات السابقة فإنه يمكننا القول بأن اقتصاديات الدول الإسلامية تعتمد بوجه عام على الإنتاج الزراعى والثروة المعدنية وأهمها البترول ، أما الإنتاج الصناعى فهدفه فى المقام الأول تزويد الأسواق المحلية باحتياجاتها .

وقد جرى العرف الدولى على تسمية الدول التى تعتمد على الإنتاج الزراعى وإنتاج الأرض بالدول النامية أو المتخلفة ، أما الدول المتقدمة اقتصادياً فهى التى يتمتع غالبية أفراد شعبها بمستوى عـال من العيش نتيجة لإزدهار الصناعة بها . فالتصنيع إذن هو شرط أساسى للتقدم الاقتصادى للدول المختلفة ، وبالنظر إلى جداول متوسط دخل الفرد فى الدول النامية ، والتى تعتمد أساساً على الإنتاج الزراعى ومتوسط دخل الفرد فى الدول الصناعية نجد هناك فارقاً ضخماً بين المتوسطين ، ولهذا كانت العناية بالصناعة والتصنيع من أهم الأسباب التى تؤدى إلى رفع مستوى المعيشة فى دول العالم الإسلامى والتى لم يأخذ عدد كبير منها بعد بأسباب التصنيع .

وفى هذا الصدد يقول الأستاذ الدكتور محمود طه أبو العلا فى كتابه « جغرافية العالم الإسلامى » إنه إذا اعتبرنا التخلف والتصنيع طرفى محور فإنه يمكن تقسيم دول العالم الإسلامى إلى ثلاثة أقسام رئيسية هى :

١ ـ دول متخلفة :

وتقع عند الطرف الأول للمحور ، وترجع حالة تخلفها إلى عوامل جغرافية وسياسية متعددة ، وتقع ضمن تلك الدول مجموعة الدول الصحراوية والمدارية بالقارة الأفريقية (تشاد ، مالى ، النيجر ، موريتانيا ، غينيا ، غينيا بيساو ، بنين ، سيراليون ، جامبيا ، بوركينا فاسو) وكذلك عدد من الدول الآسيوية الفقيرة مثل (بنجلاديش ، مالديف ، اليمن ، اليمن الديمقراطية) .

٢ ـ دول سارت خطوة إلى التصنيع :

فأدخلت الصناعات الإستهلاكية على نطاق واسع ، وتقف تلك الدول فى منتصف المحور وقد قامت بها صناعات استهلاكية متعددة وبعض الصناعات التعدينية ، وتقع ضمن هذه المجموعة الدول التالية :

العراق ، سوريا ، الأردن ، لبنان ، تونس ، المغرب ، ماليزيا ، أفغانستان ، نيجيريا ، ساحل العاج ، السنغال ، السودان .

٣ ـ دول سارت شوطاً أبعد فى طريقها إلى التصنيع :

وهو الطرف الآخر للمحور وهى دول قليلة استطاعت أن تقيم بعض الصناعات الثقيلة وعدداً من الصناعات الأساسية وتضم تلك الدول : مصر ، تركيا ، الجزائر ، إيران ، باكستان ، إندونيسيا .

ويخرج عن التقسيم السابق مجموعة الدول ذات الدخل المرتفع والمصدرة للنفط فعندها فائض فى رأس المال ولا تعانى غالباً من مشكلات اقتصادية ملحة .

٥ ـ السمات المميزة للإنتاج الزراعى والغذائى فى العالم الإسلامى :

يمثل إنتاج الغلات الغذائية (الإنتاج الغذائى) نحو ٨٥٪ من مجموع الإنتاج الزراعى العالمى بينما تمثل المواد الأولية الزراعية كالقطن والكتان وما شابهها ١٥٪ فقط من هذا الإنتاج ، وتمثل الحاصلات الغذائية أو الحبوب التالية الدور الرئيسى فى الإنتاج الزراعى على مستوى العالم ، وهى القمح ، الأرز ، الذرة ، البطاطس .

ويحتل القمح المركز الأول ويليه الأرز وهو الغذاء الرئيسى لشعوب شرق وجنوب شرق آسيا ثم يليه فى الأهمية الذرة التى تستخدمها الطبقات الفقيرة فى الدول الإسلامية كغذاء رئيسى ، أما الحاصلات الغذائية الأخرى مثل الشعير والفول السودانى والتمر ، فتلعب دوراً ثانوياً فى الإنتاج الزراعى بوجه عام .

ويمكن القول أن الوضع الحالى للإنتاج الزراعى والغذائى فى الأمة الإسلامية له معالم محددة تميزه عن الإنتاج الزراعى فى كثير من الدول المتقدمة . وأهم سمات هذا الإنتاج يمكن بيانها كالتالى[1] :

١ ـ لا تستثمر الأمة الإسلامية سوى مساحة ضئيلة فقط من المتاح فى الأراضى الصالحة للزراعة ـ وسنبين ذلك بالتفصيل فى الفقرة الخاصة بأنماط استخدام الأراضى فى دول العالم الإسلامى .

٢ ـ متوسط إنتاج المحاصيل فى الأمة الإسلامية تبلغ أقل من نصف المتوسط العالمى ، ولو أن بعض الدول الإسلامية إنتاجية بعض المحاصيل فيها تفوق المتوسط العالمى .

٣ ـ الزراعة فى الدول الإسلامية تتبع طرقاً تقليدية قديمة لا تتمشى مع التقدم العالمى فى الإنتاج الزراعى .

٤ ـ عدم استخدام الطرق الحديثة فى استغلال مخلفات المزارع لزيادة خصوبة الأراضى .

٥ ـ عدم انتشار الوعى فى الرى مما يعرض المحاصيل لعوامل التعجيز وسوء استخدام الموارد المائية المتاحة . وبترشيد طرق الرى يمكن مضاعفة المساحات المروية بالمتاح من المياه وزيادتها أضعافاً بالمياه غير المستغلة .

٦ ـ قلة إنتاج العامل الزراعى ، فإن ما ينتجه عامل واحد فى الولايات المتحدة لا يستطيع إنتاجه أقل من ٢٠ عاملاً فى مصر[2] .

٧ ـ انخفاض دخل الفلاح فى العالم الإسلامى بالمقارنة مع دخل الفلاح فى الدول المتقدمة زراعياً .

وبالرغم من كل هذا وعلى وجه العموم فإن العالم الإسلامى غنى بثرواته الزراعية وبإنتاجه الوفير من مختلف المحاصيل ، ويمكن القول بعد دراسة متأنية

---

(١) انظر : الإنتاج الغذائى فى الوطن الإسلامى ـ د. أحمد عبد السلام هيبة ـ القاهرة ١٩٨٠ .

(٢) اقتصاديات العالم الإسلامى ـ محمود شاكر ـ بيروت (ط/٢) ـ ١٩٨٣ .

لما تنتجه الدول الإسلامية من محاصيل زراعية بأن العالم الإسلامى ككل يحتل المرتبة الأولى فى إنتاج القطن فى العالم حيث ينتج حوالى ٣٠٪ من الإنتاج العالمى وفى الفول السودانى حيث ينتج حوالى ٢٥٪ وفى الكاكاو حيث ينتج حوالى ٤٠٪ من الإنتاج العالمى وفى المطاط حيث يستأثر العالم الإسلامى بنحو ٧٥٪ من إنتاجه العالمى ويحتل العالم الإسلامى المرتبة الثانية فى العالم فى إنتاج جوز الهند حيث ينتج نحو ٣٠٪ من إنتاج العالم والزيتون (٢٦٪ من الإنتاج العالمى) والقمح (حوالى ١٠٪ من الإنتاج العالمى) . كما ينتج العالم الإسلامى نحو ١٠٪ من الإنتاج العالمى من البن فيحتل بذلك المرتبة الثانية أيضاً ويحتل العالم الإسلامى المرتبة الثالثة فى العالم فى إنتاج الأرز حيث يبلغ إنتاجه نحو ١٥٪ من الإنتاج العالمى .وفى قصب السكر (٨٪) وفى الشعير (٧٪) وفى الشاى يحتل العالم الإسلامى المرتبة الرابعة فى العالم حيث ينتج نحو ٩٪ من الإنتاج العالمى ، كما ينتج أيضاً ٥٪ من الإنتاج العالمى للذرة[1] .

وفى الجدول التالى نورد بياناً بأهم الحاصلات والمنتجات الزراعية فى دول العالم الإسلامى المختلفة :



(١) اقتصاديات العالم الإسلامى ـ محمود شاكر ـ بيروت (ط/٢) ـ ١٩٨٣ .

المنتج الزراعى	الدول الإسلامية المنتجة
١ ــ القطن	مصر ، سوريا ، باكستان ، تركيا ، السودان ، نيجيريا ، إيران ، أفغانستان ، العراق ، بنجلاديش ، تشاد ، ألبانيا ، مالى ، أوغندا ، النيجر ، تنزانيا ، الصومال ، اليمن ، الكاميرون ، بنين ، بوركينا فاسو ، جامبيا ، غينيا بيساو ، السنغال ، اليمن الديمقراطية .
٢ ــ الأرز	باكستان ، إندونيسيا ، مصر ، إيران ، أفغانستان ، ماليزيا ، غينيا ، العراق ، موريتانيا ، تركيا ، مالى ، السنغال ، جامبيا ، بنجلاديش ، بروني ، بوركينا فاسو ، الجابون ، غينيا بيساو ، سيراليون ، السودان .
٣ ــ الذرة	إندونيسيا ، مصر ، تركيا ، السودان ، باكستان ، أفغانستان ، النيجر ، السنغال ، المغرب ، موريتانيا ، الأردن ، مالى ، الجزائر ، نيجيريا ، تشاد ، أوغندا ، بنين ، ألبانيا ، الصومال ، بوركينا فاسو ، الجابون ، جامبيا ، غينيا ، غينيا بيساو .
٤ ــ الشعير	تركيا ، المغرب ، الجزائر ، سوريا ، إيران ، العراق ، أفغانستان ، مصر ، تونس ، باكستان ، ليبيا ، الأردن ، اليمن الديمقراطية .
٥ ــ القمح	تركيا ، باكستان ، إيران ، سوريا ، أفغانستان ، المغرب ، الجزائر ، مصر السنغال ، تونس ، العراق ، الأردن ، ألبانيا ، ليبيا ، السعودية ، عمان ، السودان ، اليمن ، اليمن الديمقراطية .
٦ ــ الفول السودانى	نيجيريا ، السنغال ، النيجر ، السودان ، مالى ، بوركينا فاسو ، ليبيا ، تشاد ، جامبيا ، مصر ، إندونيسيا ، غينيا ، بنين ، الكاميرون ، الجابون ، غينيا بيساو ، سيراليون .

المنتج الزراعى	الدول الإسلامية المنتجة
٧ ــ قصب السكر	مصر ، باكستان ، إندونيسيا ، الصومال ، النيجر ، بنجلاديش ، أثيوبيا ، أفغانستان ، بوركينا فاسو ، الجابون ، السودان ، أوغندا .
٨ ــ البنجر	تركيا ، إيران ، سوريا ، أفغانستان .
٩ ــ الزيتون	تركيا ، تونس ، الجزائر ، سوريا ، الأردن ، مصر ، ليبيا ، المغرب ، لبنان .
١٠ــ نخيل الزيت	نيجيريا ، ماليزيا ، غينيا ، جامبيا ،إندونيسيا ، بنين ، الكاميرون ، سيراليون ، الجابون ، غينيا بيساو .
١١ــ البن	اليمن ، إندونيسيا، ساحل العاج ، أوغندا ، تنزانيا ، أثيوبيا ، الكاميرون ، سيراليون ، غينيا ، بنين ، الجابون ، السودان .
١٢ــ الشاى	إندونيسيا، بنجلاديش ، تنزانيا ، أوغندا ، الكاميرون .
١٣ــ الكاكاو	إندونيسيا، نيجيريا ، ساحل العاج ، الكاميرون ، سيراليون ، غينيا ، الجابون ، ماليزيا ، أوغندا .
١٤ــ جوز الهند	إندونيسيا، ماليزيا ، مالديف ، جزر القمر .
١٥ــ المطاط الطبيعى	ماليزيا ، إندونيسيا ، برونى ، نيجيريا ، الكاميرون .
١٦ــ التمر	إيران ، الجزائر ، المغرب ، العراق ، السعودية ، مصر ، تونس ، ليبيا ، السودان ، موريتانيا ، عمان ، الإمارات العربية .

المنتج الزراعى	الدول الإسلامية المنتجة
١٧ـ الحمضيات	الجزائر ، إندونيسيا ، إيران ، الأردن ، لبنان ، ليبيا ، المغرب ، تونس .
١٨ـ الخضروات	تونس ، البحرين ، مصر ، العراق ، الأردن ، لبنان ، عمان ، قطر ، السنغال ، الإمارات العربية ، سيراليون .
١٩ـ الموز	برونى ، بوركينا فاسو ، الكاميرون ، جزر القمر ، الجابون ، غينيا ، إندونيسيا ، عمان ، الصومال ، أوغندا .
٢٠ـ التبغ	بنجلاديش ، بنين ، الكاميرون ، لبنان ، موريتانيا ، نيجيريا ، الصومال ، تنزانيا ، أوغندا ، تركيا ، ألبانيا .

٦ ـ أنماط استخدام الأراضى فى دول العالم الإسلامى :

يمكن تحديد الأنماط العامة لاستخدام الأراضى فى مختلف دول العالم كالآتى :

(أ) ***الأراضى الزراعية (أو المساحة المنزرعة)*** : وتشمل الأراضى المزروعة فعلاً بالزراعات المستديمة والمنتجة للمحاصيل المتنوعة .

(ب) ***أراضى المراعى والحشائش الدائمة*** : وتشمل المراعى المستديمة والطبيعية ، وهى تلك الأراضى التى تستخدم كمراعٍ مستديمة لخمس سنوات أو أكثر سواء كان نموها طبيعياً أو تزرع صناعياً .

(جـ) ***أراضى الغابات*** : وتشمل الغابات البرية أو المزروعة سواء كانت منتجة أم لا وتشمل كذلك الأراضى التى أزيلت منها الغابات ولكن سيعاد تشجيرها .

وتبرز هذه الأنماط الاستخدام الأخضر للأرض على وجه العموم . ويشغل

العالم الآن مساحة جغرافية تقدر بحوالى ١٣,٥٧ بليون هكتار[1] (أى نحو ٣٢,٥٦ بليون فدان) يشغل العالم الإسلامى منها مساحة قدرها ٢,٩٠ بليون هكتار (أى نحو ٦,٩٥ بليون فدان) وهذه المساحة تشكل أكثر من ٢١٪ من مساحة العالم كله .

وتشكل الأراضى القابلة للزراعة فى العالم نحو ٣٤٪ من المساحة الجغرافية أى حوالى ٤,٤ بليون هكتار ، وبالنسبة للعالم الإسلامى فإن تلك المساحة تبلغ نحو ٢,٢ بليون هكتار (أى ٥,٣ بليون فدان تقريباً) وهو ما يشكل نصف المساحة القابلة للزراعة فى العالم كله .

أما المساحة المزروعة فعلاً من المساحة القابلة للزراعة على مستوى العالم كله فتبلغ نحو ١,٤٧ بليون هكتار (٣,٥٢ بليون فدان) وعلى مستوى العالم الإسلامى فتبلغ نحو ٢٥٠ مليون هكتار (٦٠٠ مليون فدان) أى حوالى ١٧٪ فقط من المساحة المزروعة زراعة مستديمة فى العالم كله ، كما تشكل هذه المساحة نحو ١١٪ فقط من مساحة أراضى العالم الإسلامى القابلة للزراعة (٢,٢ بليون هكتار) وهى مساحة ضئيلة جداً بالنسبة للمساحة الكلية للعالم الإسلامى .

وتبلغ مساحة المراعى المستديمة والطبيعية والغابات فى العالم الإسلامى حوالى بليون هكتار (٢,٤ بليون فدان) وهى أراضٍ لم توضع تحت الزراعة إلى اليوم وتحتاج إلى خطة عاجلة لاستثمارها والاستفادة منها فى إنتاج الغذاء للأمة الإسلامية بل وللعالم أجمع . من تلك الأراضى يوجد حوالى ٤٨٠ مليون هكتار (١,١٥ بليون فدان) مراعى مستديمة وطبيعية تشكل ١٦٪ من مساحة المراعى فى العالم كله (حوالى ٣ بلايين هكتار) ، وحوالى ٤٧٠ مليون هكتار (١,١٣ بليون فدان) من الغابات تشكل أقل من ١٢٪ من مساحة الغابات فى العالم كله (حوالى ٤ بلايين هكتار) ، ولا تستغل تلك المراعى والغابات الاستغلال الأمثل مما ينعكس على ضعف الإنتاج الزراعى والحيوانى وتخلفه . ويمكن

(١) ١ هكتار = ١٠٠٠٠ متر مربع = ٢,٤ فدان تقريباً (حيث ١ فدان = ٤٢٠١ متر مربع)

تلخيص الأرقام الواردة عاليه فى الجدول التالى :

الوحدة الجغرافية	المساحة الجغرافية (بليون هكتار)	مساحة الأراضى القابلة للزراعة (بليون هكتار)	المساحة المنزرعة (بليون هكتار)	المراعى (بليون هكتار)	الغابات (بليون هكتار)
العالم كله	١٣,٥٧	٤,٤	١,٤٧	٢,٩٩	٤
العالم الإسلامى	٢,٩٠	,٢	٠,٢٥٠	٠,٤٨٠	٠,٤٧٠
النسبة المئوية للعالم الإسلامى	٪٢١	٪٥٠	٪١٧	٪١٦	٪١٢

وفى الجدول التالى نورد بالتفصيل النسب المئوية للمساحات المنزرعة وللمراعى المستديمة والطبيعية ، وكذلك للغابات فى مختلف دول العالم الإسلامى اعتماداً على الكتاب السنوى للإنتاج الصادر عن منظمة الأغذية والزراعة العالمية (فاو) لعام ١٩٨٦ وبعض المصادر الأخرى مثل كتاب التقويم السنوى للمعلومات لعام ١٩٨٧ (نيويورك) وغيرها .



الدولة	نسبة المساحة المنزرعة (للمساحة الكلية)	نسبة المراعى المستديمة والطبيعية (للمساحة الكلية)	نسبة الغابات (للمساحة الكلية)
أثيوبيا	١٣٪	٤٠٪	٢٠٪
الأردن	٩ ٪	١ ٪	١,٣ ٪
أفغانستان	١٤٪	٩ ٪	٣ ٪
ألبانيا	٢١٪	٢٨٪	٢٠٪
الإمارات العربية	١ ٪	٢,٥ ٪	—
إندونيسيا	١١٪	٥ ٪	٦٤٪
أوغندا	٣٢٪	٢١٪	٣٩٪
إيران	١٢٪	٦ ٪	١١٪
باكستان	٣٦٪	٦ ٪	٢ ٪
البحرين	٥ ٪	٧ ٪	—
بروني	٣ ٪	—	—
بنجلاديش	٦٥٪	٤ ٪	١٦٪
بنين	١٦٪	١٥٪	٣٥٪
بوركينا فاسو	١٥٪	٥٠٪	١٥٪
تركيا	٣٤٪	٣٣٪	٢٣٪
تشاد	١٧٪	٣٥٪	١٣٪
تنزانيا	١٥٪	٤٥٪	٣٠٪
تونس	٢٨٪	٢١٪	٤ ٪
الجابون	٢ ٪	١٨٪	٧٤٪
جامبيا	١٨٪	٣٤٪	٢٦٪
الجزائر	٣,٥ ٪	١٦٪	١ ٪
جزر القمر	٣٥٪	٢٠٪	٣٠٪
جيبوتي	١ ٪	١٢٪	٠,٣ ٪
ساحل العاج	١٢٪	٣٠٪	٢٥٪
السعودية	٢ ٪	٣٩٪	١ ٪

الدولـة	نسبة المساحة المنزرعة (للمساحة الكلية)	نسبة المراعي المستديمة والطبيعية (للمساحة الكلية)	نسبة الغابات (للمساحة الكلية)
السنغال	٢٨٪	٢٩٪	٢٧٪
السودان	٣٪	١٠٪	٣٨٪
سوريا	٣٢٪	٣٦٪	٢,٥ ٪
سيراليون	٢٥٪	٣١٪	٤ ٪
الصومال	٢ ٪	٣٢٪	٢٣٪
العراق	٢٣٪	٢ ٪	٣,٥ ٪
عمان	٠,٥ ٪	٥ ٪	—
غينيا	٦ ٪	١٢٪	٤ ٪
غينيا بيساو	١٠٪	٣٦٪	٢٨٪
قطـر	٣ ٪	٤,٥ ٪	—
الكاميرون	١٤٪	١٨٪	٦٢٪
الكويت	١ ٪	٩ ٪	٠,١ ٪
لبنان	٢٩٪	٣ ٪	٩ ٪
ليبيا	٢ ٪	٤ ٪	٠,٣ ٪
مالديف	١٠٪	—	—
مالى	٦ ٪	٢٤٪	٤ ٪
ماليزيا	١٣٪	—	—
مصر	٤ ٪	—	—
المغرب	١٨٪	٢٧٪	١٢٪
موريتانيا	٠,٩ ٪	٣٨٪	٠,٢٥ ٪
النيجر	٤ ٪	٢,٥ ٪	٩ ٪
نيجيريا	٢٥٪	٢٨٪	١٥٪
اليمن	٨ ٪	٣٦٪	٢ ٪
اليمن الديمقراطية	١ ٪	٢٧٪	٨ ٪

ومن هذا الجدول يتضح لنا ما يلى :

١ ـ أن هناك ١٧ دول تصل نسبة الأراضى المنزرعة فيها إلى ٥٪ أو أقل من المساحة الكلية للدولة وتلك الدول هى :

(١) البحرين (٥٪) ، (٢) النيجر (٤٪) ، (٣) مصر (٤٪) ، (٤) الجزائر (٣,٥٪) ، (٥) السودان (٣٪) ، (٦) برونى (٣٪) ، (٧) قطر (٣٪) ، (٨) السعودية (٢٪) ، (٩) ليبيا (٢٪) ، (١٠) الصومال (٢٪) ، (١١) الجابون (٢٪) ، (١٢) جيبوتى (١٪) ، (١٣) الإمارات (١٪) ، (١٤) الكويت (١٪) ، (١٥) اليمن الديمقراطية (١٪) ، (١٦) موريتانيا (٠,٩٪) ، (١٧) عمان (٠,٥٪) .

ومعظمها من الدول العربية التى لم تستغل أراضيها استغلالاً جيداً أو التى تغلب الصحارى على مساحة أراضيها أو التى رزحت مدة طويلة تحت نير الإستعمار مما ساعد على تخلفها فى مجالات استصلاح الأراضى واعتمادها على الثروات المعدنية المستخرجة من أراضيها وخاصة البترول .

٢ ـ تتميز غالبية الدول الإسلامية بأن المساحة المنزرعة بها تقل عن ربع (٢٥٪) المساحة الكلية فى كل دولة عدا ١١ دولة هى :

(١) بنجلاديش (٦٥٪) ، (٢) جزر القمر (٣٥٪) ، (٣) تركيا (٣٤٪) ، (٤) سوريا (٣٢٪) ، (٥) أوغندا (٣٢٪) ، (٦) لبنان (٢٩٪) ، (٧) تونس (٢٨٪) ، (٨) السنغال (٢٨٪) ، (٩) باكستان (٢٦٪) ، (١٠) نيجيريا (٢٥٪) ، (١١) سيراليون (٢٥٪) .

وباقى الدول وعددها ٢١ دولة تنحصر المساحة المزروعة بكل منها ما بين ٦ ـ ٢٤٪ من المساحة الكلية .

٣ ـ بإضافة مساحة المراعى المستديمة والطبيعة إلى المساحات المنزرعة نجد أن مساحة الأراضى الزراعية ترتفع نسبتها بالنسبة لمساحة الدولة ، ويمكن اعتبار أن النسبة الجديدة تمثل المساحة الخضراء فى ذلك القطر . وبتطبيق هذا المفهوم على دولة مثل الجزائر نجد أن المساحة الخضراء بها تمثل ١٩,٥٪ من مساحة القطر الكلية ، وفى سوريا تصل تلك المساحة إلى ٦٨٪ من مساحة أراضى الدولة .

وفى السعودية تزيد النسبة عن ٤٠٪ من مساحة الدولة ، وفى نيجيريا تصل

المساحة الخضراء إلى ٥٣٪ ، وفى الكاميرون تبلغ النسبة ٣٢٪ ، وفى جزر القمر تصل إلى ٥٥٪ وفى تنزانيا ٦٠٪ ، وفى أثيوبيا ٥٣٪ ، وفى تشاد ٥٢٪ وهكذا .

٤ ـ فى بعض الدول تكون المساحة المنزرعة أقل بكثير من المساحة الخضراء أو المساحة القابلة لإنتاج المحاصيل الزراعية المختلفة ، والمثال على ذلك فى السودان حيث لا تتجاوز المساحة المزروعة ٣٪ من مساحة الدولة وهو ما يشكل نحو ٧ مليون هكتار (أى حوالى ١٧ مليون فدان) بينما المساحة المستخدمة كمراع ويمكن استصلاحها وتحويلها إلى أراضٍ منتجة للمحاصيل تبلغ نحو ٢٤ مليون هكتار (أى حوالى ٥٨ مليون فدان) بالإضافة إلى حوالى ٩٠ مليون هكتار (أى ٢١٥ مليون فدان) كغابات طبيعية . ومشكلة الزراعة فى السودان ليست فى المياه اللازمة للرى ولكنها تتمثل فى قلة الأيدى العاملة حيث إن السودان بلد ضخم المساحة (حوالى ٢٥٠ مليون هكتار) ، ضخم الموارد ، قليل السكان . وفى بلد إسلامى آخر مثل العراق تمثل المساحة التى يقوم العاملون بالزراعة بزراعتها فعلاً حوالى ٢٣٪ من مساحة الدولة ، ولا تمثل هذه المساحة كل الأراضى الصالحة للزراعة فى العراق التى تتميز بخصوبة أراضيها ، ويؤكد الخبراء وجود مساحات كبيرة لم تستغل بعد فى الزراعة فى العراق وتحتاج لجهود بسيط لكى تنتج محاصيل وفيرة(١) .

٥ ـ تتميز معظم الدول الإسلامية الأفريقية بقلة المساحة المنزرعة وزيادة مساحة المراعى الطبيعية والمستديمة ، وكذلك مساحة الغابات الطبيعية ، ومن الممكن تحويل تلك المساحات الزائدة إلى مساحات منتجة للمحاصيل الزراعية . وذلك باتباع الآتى :

(أ) وضع خطط مبرمجة للاستفادة من وجود عدد من الأنهار العالمية (مثل نهر النيل والنيجر وغيرهما) حيث يمكن تخزين الواردات المائية لتلك الأنهار وكذلك ترشيد استخدامها .

---

(١) انظر : جغرافية العالم الإسلامى ـ د. طه عبد العليم ـ القاهرة ١٩٧٩ .

(ب) استخدام الطرق الحديثة فى رى المحاصيل المختلفة مما يساهم فى زيادة المساحة المحصولية وزيادة عدد المحاصيل التى تزرع سنوياً .

(جـ) وضع مشاريع متقدمة للرى والصرف وحسن استثمار مياه الفيضانات التى تعتبر مصدراً هاماً للإنتاج الزراعى فى الوقت الحالى ، مع تحويلها بطريقة علمية إلى مصدر خير لدول العالم الإسلامى .

٧ ـ الأمن الغذائى فى العالم الإسلامى :

بدأ ظهور اصطلاح « الأمن الغذائى » بعد الأزمة العالمية فى الغذاء التى ظهرت فى عام ١٩٧٣/٧٢ وهى الأزمة التى ساءت فيها المحاصيل الزراعية فى الكثير من بلدان العالم نتيجة سوء الأحوال الجوية والجفاف الذى اجتاح مناطق زراعية كثيرة فى العالم .

وقد نشرت منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة (فاو) تقريراً عام ١٩٨٢م عن الأمن الغذائى فى البلدان الإسلامية كمجموعة متميزة داخل مجموعة دول العالم الثالث ، وأوضح التقرير أن آفاق هذا الأمن الغذائى غير مشجعة ، وأرجعت المنظمة هذا الحكم إلى سببين رئيسيين هما :

(أ) عدم نجاح الإنتاج الزراعى فى الزيادة بمعدل مساوٍ لمعدل زيادة السكان .

(ب) اعتماد العالم الإسلامى أكثر فأكثر على الأغذية التى يستوردها من الخارج . وعلى الرغم من ذلك يشير التقرير إلى أن العالم الإسلامى يملك ـ رغم ذلك ـ إمكانيات ضخمة يستطيع بها أن يؤمن نفسه على صعيد الأغذية ، ولكن وصوله إلى ذلك يتطلب الآتى :

١ ـ اتخاذ ما يلزم من تدابير لزيادة الإنتاج والإنتاجية فى القطاع الزراعى .

٢ ـ تنسيق سياسيات وأهداف الدول الإسلامية فى مجال الإنتاج .

٣ ـ زيادة مساعدات البلدان الإسلامية القادرة إلى البلدان الإسلامية الفقيرة .

٤ ـ خفض الفاقد بعد جمع المحاصيل وإقامة مخزون للأمن الغذائى .

٥ ـ دعم الاكتفاء الذاتى الجماعى فى المجال الغذائى ودعم التعاون فى مجال البحوث الزراعية .

٦ ـ إقامة نظام فعال لتبادل المعلومات عن الأغذية ، ولعمل مشاورات منتظمة بين الحكومات الإسلامية لبحث الوضع وتقرير التدابير اللازمة .

٧ ـ زيادة الاستثمارات فى المجال الزراعى والغذائى فى سائر الدول الإسلامية . ويضيف التقرير إلى أن الإنتاج الغذائى فى الفترة ما بين عامى ١٩٧٠ ، ١٩٨٠م قد زاد فى البلدان الإسلامية جميعاً بمقدار الربع (٢٥٪) وأن نصف هذه الزيادة فى البلدان الإسلامية فى منطقة الشرق الأوسط ، بينما كانت الزيادة طفيفة للغاية فى البلدان الإسلامية الأفريقية ، وأن أكثر دول العالم الإسلامى زيادة فى الإنتاج الزراعى هى ماليزيا وتليها سوريا وتركيا والسعودية بيد أن مجموعة دول الساحل الغربى الأفريقى التى تعرضت للجفاف هى أكثر الدول الإسلامية التى تتضح فيها خطورة الوضع ، حيث انخفض الإنتاج الزراعى بصورة كبيرة مما أدى إلى مشاكل اقتصادية حادة مازالت تلك الدول تعانى منها إلى اليوم . وفى الفقرة التالية سنتناول مشكلة الغذاء فى الأمة الإسلامية بصورة أكثر تفصيلاً .

٨ ـ مشكلة الجوع ونقص الغذاء فى دول العالم الإسلامى :

تعتبر مشكلة الغذاء فى العالم الإسلامى من أهم المشكلات نظراً لتزايد معدلات النمو السكانى وبالتالى معدلات الطلب على الغذاء ، ويزداد معدل نمو الطلب على الغذاء فى دول العالم الإسلامى ككل عن معدل إنتاج الغذاء بها ، ومعنى هذا هو حدوث نقص محلى فى الغذاء لابد من مواجهته وإلا تسبب ذلك فى ظهور مشكلة الجوع[١] .

(١) انظر : جغرافية العالم الإسلامى ـ د. طه أبو العلا ـ القاهرة ١٩٧٤م .

ومشكلة الجوع هى قاسم مشترك بين معظم الدول النامية ومن بينها غالبية الدول الإسلامية ، ومن أهم مظاهر هذه المشكلة فى بلدان العالم الإسلامى ما يلى :

(أ) يوجد عدد يتراوح ما بين ٣٠٠ ـ ٤٠٠ مليون مسلم أى نحو نصف عدد المسلمين بتلك الدول لا يحصلون إلا على القليل من الطعام ويتعرضون دائماً للمجاعة وخاصة فى الدول الأفريقية .

(ب) يتسبب النقص فى التغذية فى وفاة عدد كبير من الأطفال المسلمين وخاصة قبل سن الخامسة وذلك طبقاً للإحصاءات والبيانات الدولية .

(جـ) يترتب على تعرض النساء لسوء التغذية فى فترة الحمل أن تلد النساء المسلمات أطفالاً ناقصى التكوين أو بهم عيوب خلقية .

(د) المعاناة الشديدة التى يعيش فيها عدد من البلدان الإسلامية من ناحية النقص فى الغذاء ، وخاصة تلك البلدان التى تتعرض للكوارث الطبيعية كالجفاف (فى غرب أفريقية وشرقها) والفيضانات (فى جنوب شرق آسيا) .

(هـ) تتحمل حكومات معظم الدول الإسلامية فى ميزانياتها نسبة كبيرة من الدخل القومى لاستيراد الطعام من الخارج بالعملات الصعبة كما تتحمل مبالغ باهظة لدعم الغذاء للطبقات الفقيرة التى لا تتناسب دخولها مع الارتفاع الجنونى فى أسعار المواد الغذائية .

وإذا قبلت الأمة الإسلامية تحدى الجوع فعليها أن تضاعف من إنتاج الغذاء بحلول عام ٢٠٠٠م مع تعويض النقص الكبير الحالى بين الإنتاج المحلى والمطلوب للاستهلاك مع وضع خطة زراعية غذائية مبرمجة للأعوام القادمة تتعاون فيها الدول الإسلامية كافة لدرء الخطر عن شعوبها .

ويقول الأستاذ/الدكتور أحمد هيبه وهو أحد الخبراء المسلمين فى هذا الموضوع : « إن الوطن الإسلامى به من الموارد الطبيعية ما يكفى ويزيد لتوفير الكفاية من الغذاء بدلاً من الكفاف ، وأن العجز فى الحبوب المقدر عام ٢٠٠٠م هو حوالى ٧٥ مليون طن يمكن توفيره بالتوسع فى الزراعة بزيادة

مساحة قدرها ١٢٥ مليون فدان من مجموع الأراضى الصالحة للزراعة فى الوطن الإسلامى وقدرها نحو ٥,٣ بليون فدان على أساس تقدير إنتاجية الفدان بحوالى ٠,٦ طن فقط أى بتقدير يقل عن الإنتاجية الممكنة » ويضيف الأستاذ الدكتور هيبه أن السودان بمفرده لديه المساحة من الأرض الصالحة المطلوب زراعتها لكفاية المسلمين ، حيث تقدر الأراضى الصالحة للزراعة هناك بحوالى ٧٥ مليون فدان لا يستغل منها سوى ١٧ مليون فدان هى المساحة المنزرعة فعلاً(١) .

إن المؤشرات الاقتصادية العالمية تظهر أن الوضع غير المستقر للإنتاج الزراعى فى العالم لأسباب ترجع إلى تقلب الأحوال الجوية بين الجفاف وفيضانات وبرودة وحر شديد يمكن أن يجعل المخزون العالمى يقل عن الحاجة بحيث لا يكفى العالم لعدد محدود من الأيام . ولا مخرج للمسلمين من هذه المشكلة الخطيرة إلا الإيمان الصحيح بالله تعالى أولاً ، ثم بالتعاون الجاد المثمر بين العلماء لحصر موارد الأمة الإسلامية ووضع الخطة الشاملة لاستغلال تلك الموارد على أن تكون تلك الخطة مبرمجة بأوليات زمنية محددة وتكون قاعدة حقيقية للمشاريع الإنتاجية المختلفة التى توفر الغذاء لملايين المسلمين فى العالم . ولنتدبر قول الحق سبحانه وتعالى . ﴿ **ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض ...** ﴾ [الأعراف : ٩٦] .

« صدق الله العظيم »

٩ ـ السمات المميزة للإنتاج الصناعى فى العالم الإسلامى :

تعانى معظم الدول الإسلامية من وقوعها فى دائرة التخلف بالنسبة للإنتاج الصناعى حيث تنتشر بها صناعات يدوية بدائية مثل صناعة الخيام والحبال والفخار والسلال وبعض الصناعات المحلية مثل صناعة الجلود والشباك المنسوجة وغيرها . والهدف من تلك الصناعات هو إشباع الحاجة المحلية

(١) د. أحمد عبد السلام هيبه ـ الإنتاج الغذائى فى الوطن الإسلامى ـ القاهرة ١٩٨٠م .

المحدودة للأفراد محدودى الدخل الذين ينتشرون فى كثير من ربوع العالم الإسلامى ، كما توجد بعض الصناعات المتطورة مثل صناعة السجاد وغزل الصوف وصناعة العطور ومستخرجات الألبان وصناعة الزيوت من البذور النباتية وخاصة الزيتون والجوز ، والسمسم وكذلك صناعة سعف النخيل وحياكة الملابس ، وتنتشر تلك الصناعات فى المناطق الريفية ، وتلعب دوراً هاماً فى رفع مستوى المعيشة فى تلك المناطق حيث تمتص الأيدى العاملة الفائضة عن النشاط الزراعى كما تمثل قطاعاً هاماً من قطاعات الإنتاج .

وقد دخلت بعض الدول الإسلامية دور التصنيع الآلى فى الآونة الأخيرة حيث تم إقامة العديد من المنشآت الصناعية الآلية فى المجالات المختلفة مثل الغزل والنسيج ، والصناعات الغذائية كتجفيف اللحوم والأسماك وتعبئتها ، واستخراج الزيوت وتنقيتها وتعبئتها ، وصناعة الأسمنت ، وصناعة الأحذية ودبغ الجلود وغيرها . وتسد هذه الصناعات الاستهلاكية حاجة الاستهلاك المحلى ، ويصدر الفائض منها إلى الخارج فيدر قدراً من العملات الصعبة تسهم فى إنعاش الاقتصاد القومى للدولة المصدرة .

كما دخل العالم الإسلامى فى السنوات الأخيرة مجال الصناعات الآلية الكبيرة أو الصناعات الثقيلة مثل صناعة التعدين ، واستخراج الخامات المعدنية كالحديد والقصدير والفوسفات والمنجنيز وغيرها ، ومثل صناعة البترول وتكريره فى الدول الإسلامية المنتجة للبترول ، وكذلك الصناعات الكيماوية والبتروكيماوية ، وصناعة إنتاج الأدوية ، بل وإنتاج وسائل النقل من عربات وقطارات ، وكذلك إنتاج أنواع معينة من الأسلحة التقليدية المستخدمة فى العمليات الحربية المحدودة ، وتطوير بعض أنواع الدبابات والمركبات الحربية .

وتنتشر تلك الصناعات الثقيلة اليوم فى بعض دول العالم الإسلامى المتقدمة صناعياً مثل تركيا ومصر وباكستان والجزائر وإيران .

وفى الجدول التالى نورد نماذج لأهم الصناعات المنتشرة فى عدد من دول العالم الإسلامى :

الدولـة	أهم الصناعات بها
مصـر	صناعة الحرير ، صناعة الغزل والنسيج (للقطن) ، صناعة مستخرجات الألبان ، صناعة الورق ، صناعة السكر ، صناعة الأسمنت ، صناعة الحديد والصلب ، صناعة الأدوية ، صناعات كيماوية ، تكرير البترول ، صناعات حربية .
الجزائر	صناعة المطاط ، تجميع السيارات ، صناعات كيماوية ، استخراج الزيوت النباتية ، صناعة السجاير والتبغ ، صناعة الأسمنت ، الأسمدة .
المغرب	صناعة السجاد ، الملابس ، مصنوعات جلدية ، صناعات كيماوية ، صناعات استخراجية ، تجفيف وتعليب الأسماك ، خدمات سياحية .
تونس	المنسوجات القطنية ، الأغذية المحفوظة ، الجلود ، البتروكيماويات ، الزيوت النباتية ، خدمات سياحية .
ليبيا	صناعة تكرير البترول ، صناعة الأغذية المحفوظة ، المنسوجات .
السودان	صناعة المنسوجات القطنية ، صناعة الأغذية المحفوظة ، صناعة الزيوت ، صناعة يدوية .
الصومال	صناعة دبغ الجلود ، صناعة السكر ، صناعات غذائية (لحوم وأسماك) .
نيجيريا	صناعة المنتجات البترولية ، صناعة الكيماويات ، صناعة الزيوت النباتية ، صناعة القصدير ، صناعة السجاير ، صناعات يدوية (منسوجات ، منتجات غذائية) .

الدولـة	أهم الصناعات بها
السنغال	صناعة المأكولات المحفوظة ، صناعة الكيماويات ، صناعة الزيوت النباتية ، صناعة الأسمنت .
تنزانيا	صناعة حلج القطن ، عصر الزيوت ، صناعة المبيدات الحشرية ، صناعة المنسوجات .
أثيوبيا	صناعة تكرير البترول ، تجميع السيارات ، صناعة لب الورق ، صناعة المنسوجات ، صناعات غذائية .
جزر القمر	صيد الأسماك ، صناعة العطور .
الجابون	منتجات بترولية ، صناعة الأسمنت ، صناعة الورق ، الأصباغ .
الكاميرون	منتجات بترولية ، صناعة الألومنيوم .
بوركينا فاسو	صناعة المنسوجات ، الأسمنت ، استخراج القصدير والفضة .
سيراليون	صيد الأسماك ، تعدين ، صناعات غذائية ، خدمات سياحية .
غينيا	صناعات خفيفة (أخشاب ، بناء سفن) ، صناعة الزيوت .
السعودية	صناعة تكرير البترول ، الأسمنت ، البلاستيك ، البتروكيماويات ، الأسمدة .
تركيا	صناعة الحديد والصلب ، صناعة الحرير ، المنسوجات القطنية ، الأحذية ، الأسمنت ، الورق ، الأوانى الزجاجية ، السجاير ، وسائل النقل ، الحديد والصلب ، منتجات الألبان .

الدولـة	أهم الصناعات بها
إيران	صناعة السجاد ، الغزل والنسيج (للصوف والحرير والجوت) ، صناعة السكر ، صناعات كيماوية ، صناعة وسائل النقل ، الحديد والصلب ، منتجات الألبان .
باكستان	صناعة الحديد والصلب ، الأسمنت ، النسيج (وخاصة الجوت والحرير الصناعى) ، صناعة الورق ، السكر ، الأسمدة ، صناعات غذائية .
ماليزيا	صناعة صهر القصدير ، منتجات المطاط ، الأسمدة ، الفخار ، الزيوت النباتية ، صناعات الكترونية .
إندونيسيا	صناعة القصدير ، غزل ونسج القطن ، صناعة الإطارات المطاطية ، السكر ، الزيوت النباتية ، إنتاج السماد الصناعى ، ورق الطباعة .
العراق	صناعة تكرير البترول ، المنسوجات القطنية ، الأغذية المحفوظة ـ صناعات استخراجية ، الأسمدة .
الأردن	المنسوجات القطنية ، صناعة الأسمنت ، صناعة البلاستيك ، الأغذية المحفوظة .
سوريا	صناعة المنسوجات القطنية ، صناعة المنتجات البترولية ، صناعة التبغ ، الأسمنت ، صناعات غذائية .
لبنان	صناعة الأغذية المحفوظة ، المنسوجات القطنية ، صناعة الأسمنت ، الصناعات الخدمية (تجارة ، سياحة ، نقل وغيرها) .

الدولــة	أهم الصناعات بها
الكويت	الصناعات الاستخراجية للبترول والغاز الطبيعى ، صناعة البتروكيماويات ، صناعة الأسمدة ، صناعة منتجات الألبان .
البحرين	صناعة البترول ، صناعة الغاز الطبيعى ، صناعة الألومنيوم ، صناعة مواد البناء ، منتجات البلاستيك ، صناعة بناء السفن .
قطــر	صناعات بترولية ، صناعة الأسمدة .
عمان	صيد الأسماك ، صناعة الأسمنت ، صهر النحاس ، صناعات بترولية .
اليمــن	صناعة المنسوجات القطنية ، صناعة الأسمنت ومواد البناء ـ صناعة الجلود ، صناعات غذائية .
اليمن الديمقراطية	صناعة تكرير البترول ، الأسمنت ومواد البناء ، منتجات الألبان ، غزل ونسج القطن ، صناعات غذائية ، خدمات سياحية .
أفغانستان	صناعة الأقمشة القطنية ، صناعة الأسمدة ، الأسمنت ، السكر ، صناعة الصابون .
بنجلاديش	صناعة المنسوجات (الجوت ، الأقمشة القطنية) ، صناعة تكرير السكر ، صناعة الشاى ، صناعات خشبية ، صناعة الورق ، صناعة المنتجات البترولية .
مالديف	صناعة تجفيف الأسماك ، صناعة شباك الصيد وبناء السفن ، خدمات سياحية .

الدولـة	أهم الصناعات بها
ألبانيا	صناعة المنسوجات القطنية والصوفية ، صناعة الزيوت ، صناعة السكر ، الأسمدة .

ومن هذا الجدول يظهر لنا التنوع فى المنتجات الصناعية فى عدد كبير من الدول الإسلامية ، ويمكن لهذا الإنتاج الكبير أن يغذى الأسواق التى تفتقر إليه فى الدول الإسلامية الأخرى .

ونلاحظ أن تنوع الإنتاج والموارد الاقتصادية فى دول العالم الإسلامى من الدعائم الهامة لإقامة تبادل تجارى واسع بين هذه الدول لأن ما تفتقر إليه دولة إسلامية من السلع يمكن أن تجده فى فائض الإنتاج لدولة أخرى ، ولو أتيحت الفرصة لقيام تعاون اقتصادى بين دول العالم الإسلامى فإنها ستجنى ثمار مواردها الاقتصادية كاملة بعد أن ينتهى استغلال الدول المستوردة الأجنبية ويقوم مكانه تبادل اقتصادى سليم لمنفعة الطرفين المتبادلين .

وكما سبق أن أوضحنا تمتلىء أراضى البلدان الإسلامية بالثروات المعدنية المختلفة التى تشكل المواد الخام اللازمة للصناعة والتصنيع بوجه عام ، وتمثل تلك الثروات المعدنية أحد أهم المقومات اللازمة لقيام الصناعات المتقدمة (الثقيلة) فى دولة ما . ودول العالم الإسلامى غنية بالمواد الخام (الثروات المعدنية) وغنية فى ثروتها من البترول والغاز الطبيعى ومصادر الطاقة الأخرى ، ولكنها لا تستفيد منها صناعياً على الوجه الأكمل فهى تصدر معظم تلك المواد إلى الدول الصناعية المتقدمة التى تصنعها وتستخدمها كمواد أساسية فى عدد كبير من الصناعات الثقيلة ، وقد بدأت بعض الدول الإسلامية التى أخذت بمبدأ التصنيع أخيراً تتنبه إلى تلك الحقائق ، وأخذت تسير قدماً فى تصنيع مواردها لتحقق الرخاء لشعوبها . ولو أقامت الدول الإسلامية الغنية بالثروات المعدنية مصانع متطورة تقوم فيها بتصنيع خاماتها المعدنية لزادت قيمتها

الاقتصادية أضعافاً مضاعفة وأمكن بيعها فى الأسواق العالمية بأثمان مرتفعة مما يساهم فى دعم الاقتصادي القومى للدول المصدرة .

وفى الجدول التالى نذكر أهم الثروات المعدنية الموجودة فى أراضى مختلف الدول الإسلامية :



المادة	الدول التى تنتشر فيها تلك المادة
١ ــ البترول (النفط)	السعودية ، الكويت ، قطر ، البحرين ، عمان ، الإمارات العربية ، ليبيا ، إندونيسيا ، العراق ، إيران ، الجزائر ، نيجيريا ، جابون ، برونى ، مصر ، ألبانيا .
٢ ــ الغاز الطبيعى	الجزائر ، إندونيسيا ، إيران ، العراق ، الكويت ، برونى ، باكستان ، جابون ، مصر .
٣ ــ الحديد	ماليزيا ، الجزائر ، المغرب ، غينيا ، تونس ، إيران ، الصومال ، نيجيريا ، النيجر ، سيراليون ، مصر ، موريتانيا ، الجابون ، مالى ، باكستان ، السعودية ، السنغال ، أفغانستان .
٤ ــ المنجنيز	مصر ، المغرب ، الجابون ، تركيا ، إندونيسيا ، السودان ، بوركينا فاسو ، ساحل العاج ، إيران .
٥ ــ الفوسفات	المغرب ، تونس ، السنغال ، مصر ، الأردن ، الجزائر ، غينيا بيساو ، سوريا ، النيجر .
٦ ــ القصدير	ماليزيا ، إندونيسيا ، نيجيريا ، النيجر ، المغرب ، الكاميرون ، الصومال ، تنزانيا ، أوغندا ، بوركينا فاسو ، السعودية .
٧ ــ النحاس	تركيا ، ألبانيا ، المغرب ، الجزائر ، موريتانيا ، أوغندا ، أثيوبيا ، الجابون ، أفغانستان ، إيران ، باكستان ، الصومال ، السودان .
٨ ــ الرصاص	إيران ، المغرب ، تونس ، الجزائر ، تنزانيا ، تركيا .
٩ ــ الزنك	المغرب ، إيران ، الجزائر ، تونس ، تركيا ، إندونيسيا ، نيجيريا ، الصومال ، أفغانستان .

المادة	الدول التى تنتشر فيها تلك المادة
١٠ـ البوكسيت	غينيا ، أندونسيا ، ماليزيا ، جامبيا ، غينيا بيساو ، مالى ؛ سيراليون .
١١ـ الكروم	تركيا ، إيران ، السودان ، مصر ، ألبانيا ، باكستان ، سيراليون .
١٢ـ الفحم الحجرى	المغرب ، نيجيريا ، إندونيسيا ، تركيا ، باكستان ، ألبانيا ، أفغانستان .
١٣ـ الذهب	ماليزيا ، السعودية ، السودان ، تشاد ، غينيا ، تنزانيا ، بوركينا فاسو ، نيجيريا ، موريتانيا ، إثيوبيا ، مالى ، السنغال .
١٤ـ الماس	تنزانيا ، ساحل العاج ، سيراليون ، جابون ، غينيا .
١٥ـ الأنتيمون	الجزائر ، المغرب ، تونس ، تركيا .
١٦ـ اليورانيوم	النيجر ، تشاد ، جابون ، سوريا ، مالى ، الصومال ، غينيا ، نيجيريا ، السعودية .
١٧ـ الألومنيوم	غينيا ، إندونيسيا ، الجابون ، تركيا .
١٨ـ التنجستين	ماليزيا ، النيجر
١٩ـ الكبريت	تركيا ، إندونيسيا .
٢٠ـ الزئبق	الجزائر ، تركيا .
٢١ـ الفضـة	السودان ، بوركينا فاسو ، السعودية .

المادة	الدول التى تنتشر فيها تلك المادة
٢٢ـ الكوبلت	المغرب ، أوغندا .
٢٣ـ النيكل	إندونيسيا ، تنزانيا .
٢٤ـ البوتاسيوم	مصر ، الأردن .

ومن هذا الجدول يتضح لنا مدى توافر الثروات المعدنية وانتشارها فى دول العالم الإسلامى كما يتضح لنا اختلاف توزيع تلك الثروات بين الدول الإسلامية ، فالبترول والغاز الطبيعى ينتشران فى شبه الجزيرة العربية ودول الخليج ، وفى شمال أفريقية وبعض مناطق غرب أفريقية الاستوائية (نيجيريا ـــ الجابون) والفوسفات ينتشر فى دول المغرب العربى ، والحديد الخام فى دول المغرب ودول خليج غينيا ودول جنوب شرق آسيا ، والنحاس فى تركيا ودول المغرب العربى ، والقصدير فى دول جنوب شرق آسيا ، والزنك والرصاص فى دول المغرب العربى ، والقصدير فى دول جنوب شرق آسيا ، والزنك والرصاص فى دول المغرب ، والتنجستين فى ماليزيا ، والكروم فى تركيا وإيران ، ومعدن البوكسيت فى دول جنوب شرق آسيا ودول خليج غينيا ، وهكذا .

وتعتمد الدول الصناعية الكبرى إعتماداً كبيراً على تلك الثروة المتنوعة من المعادن ، والخامات الطبيعية ، ومصادر الطاقة المتنوعة الموجودة فى أراضى الأمة الإسلامية . ونكرر القول هنا بأنه لو قامت الدول الإسلامية بتصنيع تلك الخامات بدلاً من تصديرها إلى الدول الغربية لقفز الدخل القومى فى دول العالم الإسلامى أضعافاً مضاعفة وارتفع تبعاً لذلك مستوى المعيشة ودخل الفرد المسلم فى سائر الديار الإسلامية[1] .

---

(١) انظر : جغرافية العالم الإسلامى ـ د. طه أبو العلا ـ القاهرة ١٩٧٤ .
اقتصاديات العالم الإسلامى ـ محمود شاكر ـ بيروت ١٩٨٣ .
البلدان الإسلامية والأقليات المسلمة فى العالم ـ المؤتمر الجغرافى الإسلامى العالمى ـ الرياض ١٩٨٠ .

١٠ ـ الملامح العامة لاقتصاد الدول الإسلامية :

بعد دراستنا للسمات التى تميز الإنتاج الزراعى والصناعى فى العالم الإسلامى يمكننا أن نخلص إلى أهم الملامح التى تميز اقتصاد الدول الإسلامية فيما يلى :

١ ـ يقوم اقتصاد الدول الإسلامية على أساس المنتجات الأولية ـ الزراعية أو الحيوانية أو المعدنية ـ أى أنه إنتاج يعتمد على الخامات الأولية بصفة عامة .

٢ ـ يغلب الطابع الاستهلاكى على الطابع الإنتاجى لدى معظم الدول الإسلامية خاصة تلك التى تزايد فيها الدخل القومى ، ويتركز الاستهلاك المتزايد على الكماليات فى الدول ذات الدخل المرتفع ، وعلى الضروريات فى الدول الفقيرة .

٣ ـ توجد فوارق صارخة فى مستويات المعيشة حسب الدخل بين الدول الإسلامية ولكن غالبية الدول تتميز بصفة عامة بتدانى المستويات المعيشية نتيجة الانخفاض الملحوظ فى دخول الأفراد .

٤ ـ اقتصاد غالبية الدول الإسلامية من النوع غير المخطط بحيث لا تحكمه استراتيجيات بعيدة المدى وبذلك لا تستفيد تلك الدول من الإمكانات المتاحة حالياً لمواجهة تطورات المستقبل .

٥ ـ لا يوجد تكامل أو تنظيم اقتصادى مشترك بين دول العالم الإسلامى بالدول غير الإسلامية أو بالقوى الاقتصادية العالمية وخاصة فى الغرب مما يجعلها دائماً فى صورة تابع لتلك القوى .

٦ ـ ترتبط معظم المصالح الاقتصادية لدول العالم الإسلامى بالدول غير الإسلامية أو بالقوى الاقتصادية العالمية وخاصة فى الغرب مما يجعلها دائماً فى صورة تابع لتلك القوى .

وفى الفقرة التالية والخاصة بالأنشطة التجارية للدول الإسلامية سنلقى مزيداً من الضوء على المشكلات التى يعانى منها اقتصاد دول العالم الإسلامى والمقترحات المناسبة للتغلب على تلك المشكلات .

١١ ـ التجارة الخارجية والتبادل التجارى لدول العالم الإسلامى :

فى التقرير السنوى الأول حول التجارة بين البلدان الإسلامية والذى أعده المركز الإسلامى للتنمية التجارية التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامى ، ونشرت ملخصاً له جريدة (المسلمون) الدولية فى عددها الصادر بتاريخ ١٩٨٥/٤/٦ ــ دراسة مفصلة عن الوضع التجارى فى الدول الإسلامية بالمقارنة مع التجارة الدولية ، بالإضافة إلى تحليل لحجم التعاون التجارى بهذه الدول . ويقسم التقرير الدول الإسلامية إلى خمس مراتب بالنظر إلى صادراتها الخارجية .

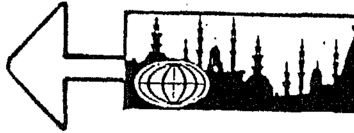
١ ــ الدول النفطية .
٢ ــ الدول المعدنية .
٣ ــ الدول ذات الموارد الزراعية .
٤ ــ الدول ذات الموارد الزراعية ــ المعدنية
٥ ــ الدول ذات التطور الصناعى الخفيف والمتوسط .

ويحلل التقرير المميزات الاقتصادية لكل مجموعة ، ويلاحظ من التقرير أن القاسم المشترك بين الدول الإسلامية تتميز بسيطرة المواد الأولية على صادراتها رغم جهور التصنيع ، بينما تتكون الواردات بنسبة كبيرة من المواد المصنعة (٦٠٪ من الواردات) ، وتشكل المواد الغذائية لدى بعض الدول الإسلامية أكثر من ٣٠٪ من وارداتها . وبالنسبة للمبادلات التجارية مع دول العالم وبالأخص مع دول العالم الثالث فإن مبادلات الدول الإسلامية مثلت عام ١٩٨٢ حوالى ١٢٪ من التجارة الدولية كما بلغت صادرات دول العالم الإسلامى أكثر من نصف صادرات دول العالم الثالث مجتمعة .

وبالنسبة للمنتجات الخام للدول الإسلامية فقد لوحظ أنها تشكل ٣٣٪ من صادرات العالم الإسلامى بينما لا تتعدى النسبة ١٠٪ فى الولايات المتحدة الأمريكية ، ١٣,٩ فى اليابان ٢٢,٤٪ فى فرنسا .

ومن اللمسات المميزة لهيكل التجارة الخارجية للدول الإسلامية اتجاه النصيب الأكبر منها للولايات المتحدة الأمريكية ودول أوربا الغربية واليابان ثم دول العالم الثالث ومن بينها الدول الإسلامية ذاتها .

والجدولان التاليان يبينان السمات المميزة للتبادل التجارى لدول العالم الإسلامى حيث يوضحان أهم الصادرات لكل دولة إسلامية والدول التى تصدر إليها تلك الصادرات وأهم الواردات والدول التى تستورد منها تلك الواردات ، وكذلك قيمة الصادرات والواردات لكل دولة لعام ١٩٨٦ (مالم ينص على غير ذلك) بالدولار الأمريكى . وقد استقينا هذين الجدولين من أكثر من مصدر أهمها : تقويم العالم وكتاب الحقائق لعام ١٩٨٩ (بالإنجليزية) وتقرير التنمية فى العالم لسنة ١٩٨٨ والصادر عن البنك الدولى ، وبعض التقاويم الدورية الأخرى مثل الكتاب الإحصائى السنوى للأمم المتحدة لعام ١٩٨٧ والكتاب السنوى لدائرة المعارف البريطانية لعام ١٩٨٧م وغيرها .



الصادرات والواردات فى الدول الإسلامية

الدولة	قيمة الصادرات (١٩٨٦) بالبليون دولار	أهم الصادرات	الدول المصدرة إليها
١ـ أثيوبيا	٠,٣٣٢	حيوانات حية (ماشية) ـ بن ـ جلود	الولايات المتحدة ـ إيطاليا ـ جيبوتى ـ ألمانيا الغربية
٢ـ الأردن	٠,٧٣٣	خضروات ـ فاكهة ـ منتجات ألبان ـ صوف وجلود	السعودية ـ سوريا ـ العراق ـ الهند ـ لبنان
٣ـ أفغانستان	٠,٥٦٥(١٩٨٥)	ثروة حيوانية ـ (حيوانات حية صوف ـ جلود) ـ غلات زراعية [illegible] ـ قطن)	الاتحاد السوفيتى ـ إنجلترا ـ الهند
٤ـ ألبانيا	٠,٣٤٥(١٩٨٥)	زيوت نباتية ـ مواد غذائية ـ حبوب زراعية ـ	تشيكوسلوفاكيا ـ يوغسلافيا ـ إيطاليا ـ كوريا الشمالية
٥ـ الإمارات العربية	٩,٨٠٠	بترول خام ومشتقاته	اليابان ـ الولايات المتحدة ـ فرنسا
٦ـ إندونيسيا	١٤,٨٠٠	مطاط ـ بترول ـ زيت نخيل ـ شاى ـ بن ـ جوز هند ـ قصدير	اليابان ـ الولايات المتحدة ـ سنغافورة ـ إنجلترا
٧ـ أوغندا	٠,٣٥٢	قطن ، بن ، شاى ، لحوم	الولايات المتحدة ـ إنجلترا ـ فرنسا ـ اليابان
٨ـ إيران	١٣,٣٠٠	بترول ـ قطن ـ فواكة ـ سجاد أصواف ـ جلود	اليابان ـ البحرين ـ ألمانيا الغربية ـ إيطاليا

الصادرات والواردات فى الدول الإسلامية

قيمة الواردات (١٩٨٦) بالبليون دولار	أهم الواردات	الدول المستورد منها
٠,٩٩٣	مواد غذائية ـ منسوجات ـ آلات ـ وسائل نقل ـ وقود .	الاتحاد السوفيتى ـ الولايات المتحدة ـ اليابان ـ ألمانيا الغربية
٢,٤٠٠	قمح وحبوب ـ مطاط ـ وسائل نقل ـ ماشية ـ آلات وأجهزة كهربائية	السعودية ـ اليابان ـ إنجلترا ـ الولايات المتحدة
١,١٠٠(١٩٨٥)	مواد غذائية ـ منسوجات قطنية آلات ـ وسائل نقل ـ كيماويات وقود	الاتحاد السوفيتى ـ اليابان ـ المانيا الغربية ـ إنجلترا
٣٣٥,(١٩٨٥)	مواد غذائية ـ وقود ومواد أولية آلات وأجهزة ـ كيماويات	تشيكوسلوفيا ـ يوغسلافيا ـ رومانيا
٦,٦٠٠	منسوجات بأنواعها ـ مواد غذائية ـ وسائل نقل ـ أجهزة كهربائية ـ مواد بناء	اليابان ـ إنجلترا ـ الولايات المتحدة ـ المانيا الغربية
١٠,٧٠٠	مواد غذائية ـ سلع إستهلاكية أجهزة وآلات ـ منتجات بترولية	اليابان ـ الولايات المتحدة ـ سنغافورة ـ المانيا الغربية
٠,٣٢٥	مواد أولية معدنية ـ وقود	كينيا ـ إنجلترا ـ المانيا الغربية إيطاليا
١٠,٥٠٠	آلات حديدية ومنتجات معدنية أجهزو كهربية ـ كيماويات ـ وسائل نقل ـ إطارات ـ سكر شاى	المانيا الغربية ـ اليابان ـ إنجلترا

الصادرات والواردات فى الدول الإسلامية

الدولة	قيمة الصادرات (١٩٨٦) بالبليون دولار	أهم الصادرات	الدول المصدرة إليها
٩ـ باكستان	٤,١٠٠	جوت ـ قطن ـ منسوجات قطنية ـ صوف ـ جلود ـ أسماك ـ أرز	الصين ـ اليابان ـ الولايات المتحدة ـ إنجلترا
١٠ـ البحرين	٢,٣٠٠	بترول خام ـ بترول مكرر ـ أسماك	الإمارات ـ قطر ـ اليابان سنغافورة ـ الولايات المتحدة ـ
١١ـ بنجلاديش	٠,٩٥٣	جوت خام ومصنع ـ شاى ـ سكر	الولايات المتحدة ـ سنغافورة ـ باكستان
١٢ـ بنين	٠,١٧٢(١٩٨٥)	فول سودانى ـ زيت نخيل	هولندا ـ اليابان ـ فرنسا
١٣ـ بروكينافاسو « فولتا العليا »	٠,٠٥٥(١٩٨٥)	لحوم ـ قطن ـ زيوت نباتية ـ فول سودانى ـ سمسم	ساحل العاج ـ فرنسا ـ غينيا ـ الصين
١٤ـ تركيا	٧,٤٠٠	فواكة ـ ياميش ـ قطن ـ حيوانات حية ـ لحوم محفوظة ـ وسائل نقل ـ تبغ	المانيا الغربية ـ العراق ـ الولايات المتحدة ـ لبيا
١٥ـ تشاد	٠,١١٣	قطن ـ حيوانات حية (مواشى) ـ لحوم	نيجيريا ـ فرنسا ـ اليابان
١٦ـ تنزانيا	٠,٣٤٣	لحوم ـ بن ـ شاى ـ جلود ـ ماس ـ قرنفل وزهور عطرية	المانيا الغربية ـ إنجلترا ـ أندونسيا
١٧ـ تونس	٢,٢٠٠	قمح ـ زيت زيتون ـ خضروات ـ فوسفات حديد خام ـ أسمدة	إيطاليا ـ فرنسا ـ المانيا الغربية ـ اليونان ـ الولايات المتحدة
١٨ـ جابون	١,٩٠٠	بترول خام ـ غاز طبيعى ـ بن ـ أخشاب ـ معادن (منجنيز ـ ذهب ـ بورانيم)	فرنسا ـ الولايات المتحدة ـ الأرجنتين

الصادرات والواردات فى الدول الإسلامية

الدول المستورد منها	أهم الواردات	قيمة الواردات (١٩٨٦) بالبليون دولار
السعودية ـ اليابان ـ الولايات المتحدة ـ الكويت	قمح ـ زيوت نباتية وحيوانية ـ آلات وأجهزة كهربية ـ وسائل نقل ـ وقود	٥,٨٠٠
السعودية ـ إنجلترا ـ الولايات المتحدة	مواد غذائية ـ منسوجات قطنية ملابس جاهزة ـ وسائل نقل	٢,٤٠٠
السعودية ـ إنجلترا ـ الولايات المتحدة ـ اليابان	مواد غذائية (قمح ـ أرز ...) أجهزة كهربائية ـ ملابس جاهزة ـ وسائل نقل	٢,٥٩٠
فرنسا ـ إنجلترا ـ المانيا الغربية ـ هولندا	سلع إنتاجية ـ مواد غذائية ، منسوجات ـ سلع صناعية	٢٢٥,(١٩٨٥)
فرنسا ـ ساحل العاج ـ الولايات المتحدة ـ ألمانيا الغربية	منسوجات بأنواعها ـ وقود ـ معدات وآلات	٢٨٠,(١٩٨٥)
المانيا الغربية ـ ليبيا ـ الولايات المتحدة ـ العراق	آلات وأجهزة كهربائية ـ كيماويات ـ بترول ـ منتجات معدنية ـ أصواف ـ مطاط	١١,١٠٠
نيجيريا ـ فرنسا ـ اليابان	آلات ـ سلع مصنوعة ـ مواد غذائية ـ بترول	٠,١١٤
إنجترا ـ اليابان ـ المانيا الغربية	سلع غذائية ـ مشروبات ـ أدوية ـ وسائل نقل	٠,٨٦٨
فرنسا ـ اليابان ـ المانيا الغربية	معدات وآلات ـ مواد غذائية ـ وقود ـ منسوجات ـ أدوية ـ وسائل نقل	٣,١٠٠
فرنسا ـ الولايات المتحدة ـ المانيا الغربية	آلات ومعدات بناء ـ أجهزة كهربائية ـ مواد غذائية ـ منسوجات	٠,٩٥١

الصادرات والواردات فى الدول الإسلامية

الدولة	قيمة الصادرات (١٩٨٦) بالبليون دولار	أهم الصادرات	الدول المصدرة إليها
١٨ــ جابون	١,٩٠٠	بترول خام ــ غاز طبيعى ــ بن ــ أخشاب ــ معادن (منجنيز ــ ذهب ــ يورانيم)	فرنسا ــ الولايات المتحدة ــ الأرجنتين
١٩ــ جامبيا	٠,٠٣٢	فول سودانى ــ زيت فول ــ ثمرة زيت النخيل ــ سمك مجفف	هولندا ــ إنجلترا ــ سويسرا
٢٠ــ الجزائر	٧,٨٠٠	مواد غذائية ــ ثروات معدنية (وأهمها البترول) ــ منسوجات وسائل نقل	الولايات المتحدة ــ فرنسا ــ ألمانيا الغربية ــ إيطاليا ــ إنجلترا
٢١ــ جزر القمر	٠,٠١٥ (١٩٨٥)	نباتات لإنتاج العطور ــ قرنفل ــ توابل ــ (فانيليا ، قرفة) ــ لب جوز الهند	فرنسا ــ الولايات المتحدة ــ مدغشقر
٢٢ــ جيبوتى	٠,٠٩٦	جلود ــ مواشى ــ بن (مساهمة فى تصديره من أثيوبيا عن طريق ميناء جيبوتى)	فرنسا ــ أثيوبيا
٢٣ــ ساحل العاج	٢,٩٠٠	بن ــ كاكاو ــ موز ــ أناناس ــ أخشاب ــ ماس ومعادن أخرى	فرنسا ــ هولندا ــ الولايات المتحدة ــ إيطاليا
٢٤ــ السعودية	٢٠,٠٠٠	بترول خام ــ بترول مكرر ــ صوف وجلود ــ مسلى ــ تمر	الولايات المتحدة ــ اليابان ــ فرنسا ــ إيطاليا ــ البحرين
٢٥ــ السنغال	٠,٥٢٥	فول سودانى ــ بذور زيتية ــ أسماك ــ جلود ــ فوسفات ــ الومنيوم	فرنسا ــ إنجلترا ــ المانيا الغربية

الصادرات والواردات فى الدول الإسلامية

قيمة الواردات (١٩٨٦) بالبليون دولار	أهم الواردات	الدول المستورد منها
٠,٩٥١	آلات ومعدات بناء ـ أجهزة كهربائية ـ مواد غذائية ـ منسوجات	فرنسا ـ الولايات المتحدة ـ ألمانيا الغربية
٠,١٠٤	مواد غذائية ـ منسوجات وملابس جاهزة ـ أحذية ـ وسائل نقل	إنجلترا ـ الصين ـ فرنسا
١٠,١٠٠	مواد غذائية ـ منتجات حيوانية ـ كيماويات ـ آلات وأجهزة	فرنسا ـ ألمانيا الغربية ـ إيطاليا ـ اليابان ـ الولايات المتحدة
٠,٠٢٥ (١٩٨٥)	مواد غذائية ـ وقود ومواد كيماوية ـ قطن ومنسوجات ـ مواد بناء	فرنسا ـ ألمانياالغربية ـ إيطاليا ـ كينيا
٠,١٩٧	آلات ـ وسائل نقل ـ مواد غذائية	فرنسا ـ اليابان ـ إنجلترا
١,٧٠٠	مواد غذائية ـ سلع مصنوعة ـ سلع إنتاجية ـ منسوجات	فرنسا ـ فنزويلا ـ اليابان ـ الولايات المتحدة
١٩,٠٠٠	مواد غذائية ـ منسوجات ـ ملابس جاهزة ـ أجهزة كهربائية ـ وسائل نقل ـ مواد كيماوية	الولايات المتحدة ـ اليابان ـ ألمانيا الغربية ـ إنجلترا
٠,٨٠٥٠	مواد غذائية (أرز وسكر ومنتجات البان) ـ سلع مصنعة إستهلاكية ـ وقود	فرنسا ـ الولايات المتحدة ـ هولندا

الصادرات والواردات فى الدول الإسلامية

الدولة	قيمة الصادرات (١٩٨٦) بالبليون دولار	أهم الصادرات	الدول المصدرة إليها
٢٦ـ السودان	٠,٣٣٢	فول سودانى ـ سمسم ـ بذور زيتية ـ (بذرة قطن) ـ قطن خام ـ صمغ عربى ـ جلد ـ زيت جوز	الصين ـ إيطاليا ـ السعودية المانيا الغربية ـ إنجلترا
٢٧ـ سوريا	١,٣٠٠	قطن ومنسوجات قطنية ـ حبوب خضروات وفاكهة ـ مواشي ـ منتجات بترولية	إيطاليا ـ رومانيا ـ لبنان ـ فرنسا ـ الإتحاد السوفيتى
٢٨ـ سيراليون	٠,١١٢	ماس ـ حديد خام ـ قصدير خام ـ بن ـ كاكاو ـ زيت نخيل	إنجلترا ـ هولندا ـ الولايات المتحدة
٢٩ـ الصومال	٠,١١٠	مواشي ـ لحوم ـ جلود ـ أسماك ـ موز	السعودية ـ إيطاليا ـ مصر
٣٠ـ العراق	٧,٦٠٠	بترول خام ـ غلات زراعية (تمر ـ شعير ـ قطن) ـ صوف ـ جلود	إيطاليا ـ تركيا ـ البرازيل ـ اليابان ـ الصين
٣١ـ عمان	٥,٠٠٠(١٩٨٥)	بترول ـ تمر سمك مجفف	اليابان ـ سنغافورة ـ هولندا ـ إنجلترا
٣٢ـ غينيا	,٥٣٧(١٩٨٥)	أناناس ـ بن ـ بوكسيت ـ حديد خام ـ المونيوم ـ ماس	الولايات المتحدة ـ فرنسا ـ المانيا الغربية ـ الاتحاد السوفيتى
٣٣ـ غينيا بيساو»	,١٠٣(١٩٨٤)	فول سودانى ـ زيت الفول ـ نخيل الزيت	البرتغال ـ أسبانيا
٣٤ـ قطر	٢,٦٠٠	بترول خام ـ أسمدة ـ خضروات	اليابان ـ فرنسا ـ تايوان ـ هولندا

الصادرات والواردات فى الدول الإسلامية

قيمة الواردات (١٩٨٦) بالبليون دولار	أهم الواردات	الدول المستورد منها
٠,٩٦١	منسوجات ـ مواد كيماوية ـ آلات ومعدات إنتاج ـ سلع معدنية ووقود ـ مواد غذائية	إنجلترا ـ المانيا الغربية ـ الولايات المتحدة ـ السعودية
٢,٧٠٠	منسوجات بأنواعها ـ مواد غذائية آلات وأجهزة ـ وسائل نقل ـ أدوية	فرنسا ـ إيطاليا ـ المانيا الغربية ـ إيران ـ لبنان
٠,١٣٦	مواد غذائية ـ سلع مصنعة ـ منتجات بترولية ـ منسوجات	إنجلترا ـ المانيا الغربية ـ اليابان ـ فرنسا
٠,٤٧٠	مواد غذائية ـ سلع مصنعة ـ وسائل نقل ـ وقود ـ حبوب	إيطاليا ـ إنجلترا ـ المانيا الغربية ـ الولايات المتحدة
١٠,٦٠٠	شاى ـ سكر ـ ملابس جاهزة ـ آلات ووسائل نقل ـ أخشاب ـ أدوية	المانيا الغربية ـ اليابان ـ فرنسا ـ إنجلترا
٣,٠٠٠(١٩٨٥)	قمح ـ سكر ـ ارز ـ شاى ـ بن ـ منسوجات قطنية ـ مواد بناء	اليابان ـ الإمارات ـ إنجلترا
٠,٤٠٣(١٩٨٥)	منسوجات ـ ملابس جاهزة ـ وقود ـ مواد غذائية ـ وسائل نقل أجهزة كهربائية	فرنسا ـ الاتحاد السوفيتى ـ الولايات المتحدة ـ إيطاليا
٠,٠٦٢(١٩٨٤)	مواد غذائية ـ منسوجات ـ وقود ـ معدات	البرتغال ـ إيطاليا ـ الاتحاد السوفيتى فرنسا
١,١٠٠	مواد غذائية ـ منسوجات قطنية ـ ملابس جاهزة ـ أجهزة كهربية ـ وسائل نقل	اليابان ـ إنجلترا ـ الولايات المتحدة

الصادرات والواردات فى الدول الإسلامية

الدولة	قيمة الصادرات (١٩٨٦) بالبليون دولار	أهم الصادرات	الدول المصدرة إليها
٣٥ـ الكاميرون	٠,٧٨٢	بن ـ كاكاو ـ مطاط طبيعى ـ قطن خام ـ الومنيوم	فرنسا ـ الولايات المتحدة إيطاليا ـ هولندا
٣٦ـ الكويت	٧,٤٠٠	بترول ـ بتروكيماويات ـ أسمدة	اليابان ـ الولايات المتحدة ـ إنجلترا ـ إيطاليا
٣٧ـ لبنان	٠,٥٠٠	فواكة (موالح ـ تفاح ـ موز) أسمنت ـ جلود	السعودية ـ سوريا ـ الاردن ـ الكويت
٣٨ـ ليبيا	١٠,٩٠٠	بترول خام ومشتقاته ـ فول سودانى ـ زيت زيتون ـ بذور زيتية	إيطاليا ـ ألمانية الغربية ـ إسبانيا
٣٩ـ مالديف	٠,٠٢٣	أسماك طازجة ومجففة ـ عظام سلاحف وأصداف بحرية	اليابان ـ سيريلانكا ـ سنغافوره ـ تايوان
٤٠ـ مالى	٠,١٧٤	مواشى ـ أسماك ـ جلود ـ فول سودانى ـ زيوت نباتية ـ قطن	بلجيكا ـ لكسمبورج ـ فرنسا ـ ساحل العاج
٤١ـ ماليزيا	١٥,٤٠٠	مطاط ـ زيت نخيل ـ زيت جوزهند ـ أخشاب ـ أناناس ـ قصدير	اليابان ـ الولايات المتحدة ـ سنغافورة ـ هولندا
٤٢ـ مصر	٢,٩٠٠	قطن ـ أرز ـ بصل ـ غزل ، ومنسوجات قطنية ـ بترول ـ فوسفات ـ منجنيز	إيطاليا ـ الولايات المتحدة ـ رومانيا ـ فرنسا ـ إنجلترا ـ الاتحاد السوفيتى
٤٣ـ المغرب	٢,٤٠٠	غلات زراعية «قمح ، موالح ، خضروات» ثروات معدنية «فوسفات ، رصاص ، منجنيز» أسمد ، أسماك محفوظة	المانيا الغربية ـ فرنسا ، أسبانيا ـ إيطاليا ـ إنجلترا

الصادرات والواردات فى الدول الإسلامية

قيمة الواردات (١٩٨٦) بالبليون دولار	أهم الواردات	الدول المستورد منها
١,٧٠٠	مواد غذائية ـ منسوجات قطنية ـ سلع مصنعة ـ آلات	فرنسا ـ ألمانيا الغربية ـ اليابان ـ الولايات المتحدة
٥,٩٠٠	سيارات ـ ملابس ـ آلات ومعدات أجهزة كهربائية ـ مواد غذائية	اليابان ـ الولايات المتحدة ـ المانيا الغربية ـ فرنسا
٢,٢٠٠	بترول ـ وسائل نقل ـ جلود ـ دقيق ـ قمح ـ لحوم	إيطاليا ـ فرنسا ـ الولايات المتحدة ـ السعودية
٤,٥٠٠	مواد غذائية ـ منسوجات ـ كيماويات ـ سلع معدنية	إيطاليا ـ المانيا الغربية ـ فرنسا ـ اليابان ـ الاتحاد السوفيتى
٠,٠٥٢	ملح ـ أرز ـ سكر ـ ملابس قطنية ـ كيروسين	الهند ـ اليابان ـ سيريلانكا ـ سنغافورة
٠,٢٩٤	سكر ـ منسوجات ـ وقود ـ وسائل نقل	فرنسا ـ ساحل العاج ـ السنغال ـ الصين
١٢,٣٠٠	مواد غذائية ـ آلات وأجهزة ـ مواد كيماوية ـ زيوت معدنية	اليابان ـ الولايات المتحدة ـ إنجلترا ـ الصين ـ سنغافورة
١١,٥٠٠	قمح ـ زيوت ـ لحوم ـ آلات ومنتجات معدنية ـ أخشاب ومطاط وسائل نقل	الولايات المتحدة ـ المانيا الغربية ـ إيطاليا ـ فرنسا
٣,٨٠٠	وآلات ووسائل نقل ـ أخشاب ـ مواد غذائية ـ وقود	فرنسا ـ العراق ـ أسبانيا ـ كوبا ـ السعودية ـ المانيا الغربية

الصادرات والواردات فى الدول الإسلامية

الدولة	قيمة الصادرات (١٩٨٦) بالبليون دولار	أهم الصادرات	الدول المصدرة إليها
٤٤ــ موريتانيا	٠,٢٩٧(١٩٨٥)	حديد خام ــ معادن أخرى (نحاس ــ فوسفات ــ بتريوم) أسماك ، صمغ عربى	فرنسا ــ إيطاليا ــ اليابان ــ إنجلترا
٤٥ــ النيجر	٠,٢٥٢	فول سودانى ــ مواشى ــ زيوت نباتية ــ جلود ــ أسماك	فرنسا ــ ألمانيا الغربية ــ نيجيريا
٤٦ــ نيجيريا	١٢,٥٠٠	كاكاو ــ زيت نخيل ــ فول سودانى ــ بذرة قطن ــ جلود ــ مطاط طبيعى ــ بترول ــ قصدير ــ أخشاب	الولايات المتحدة ــ المانيا الغربية ــ إنجلترا ــ هولندا
٤٧ــ اليمن	٠,٠١٠	بن ــ حيوانات حية ــ جلود ــ ملح ــ قطن خام	اليمن الديمقراطية ــ السعودية ــ مصر
٤٨ــ اليمن الديمقراطية	٠,٣١٦	منتجات بترولية مكررة ــ حبوب ــ أسماك ــ قطن خام ــ جلود	إيطاليا ــ الإمارات العربية ــ اليمن الشمالى ــ اليابان

الصادرات والواردات فى الدول الإسلامية

قيمة الواردات (١٩٨٦) بالبليون دولار	أهم الواردات	الدول المستورد منها
٢٥٠,(١٩٨٥)	منسوجات ـ آلات ومعدات ميكانيكية ـ وقود ـ مواد غذائية ـ كيماويات	فرنسا ـ بلجيكا ـ إسبانيا
٠,٣٥٤	سكر ومنسوجات قطنية ـ آلات وأجهزة كهربية ـ وقود	فرنسا ـ المانيا الغربية ـ نيجيريا ـ الولايات المتحدة
٨,٨٠٠	مواد غذائية ـ كيماويات ـ مواد أولية أدوات إنتاج ـ منسوجات ـ وسائل نقل	إنجلترا ـ المانيا الغربية ـ الولايات المتحدة ـ اليابان
٢,٩٠٠(١٩٨٥)	منسوجات بأنواعها ـ مواد غذائية ـ وسائل نقل ـ آلات كهربائية	السعودية ـ فرنسا ـ اليابان ـ إستراليا
٧٦٥,(١٩٨٥)	مواد غذائية (قمح ـ أرز ـ سكر) ـ لحوم ـ فواكه ـ بترول خام	الاتحاد السوفيتى ـ إستراليا ـ الكويت ـ قطر

ومن هذين الجدولين يتضح لنا أن قيمة صادرات دول العالم الإسلامى فى عام ١٩٨٦م تقدر بحوالى ٢٠٥ بليون دولار من مجموعات صادرات العالم التى بلغت حوالى ٢٠٠٠ بليون دولار فى السنة أى بنسبة قدرها ١٠٪ تقريباً ، بينما وصلت الواردات فى نفس العام إلى نحو ١٨٥ بليون دولار من مجموع واردات العالم البالغة نحو ١٧٠٠ بليون دولار أى بنسبة ٩٪ تقريباً .

ولما كانت مساحة العالم الإسلامى ، وكذلك عدد سكانه يزيد كل منها عن ٢٠٪ من مساحة ومجموع سكان العالم ، فإنه يتضح لنا قلة كمية الواردات وحجم الصادرات للعالم الإسلامى بالنسبة إلى مساحته وعدد سكانه وثرواته التى لا حصر لها والكامنة داخل أراضيه .

كما يتضح لنا من الجداول السابقة أن النصيب الأكبر من الصادرات تتجه نحو الولايات المتحدة الأمريكية واليابان ودول أوربا الغربية (وخاصة ألمانيا الغربية وفرنسا وانجلترا) مما يجعل اقتصاديات الدول الإسلامية مرتبطة إلى حد كبير بتلك المناطق ، وعليه فيجب على الدول الإسلامية أن توازى تجارتها الخارجية بحيث لا تعتمد على منطقة واحدة بل توزع تجارتها على أكبر عدد ممكن من الدول وذلك لكى تتجنب الهزات الاقتصادية حيث إنه بانخفاض أسعار بعض الصادرات مثل البترول وبعض خامات المعادن (وهى تشكل نسبة كبيرة من صادرات الدول الإسلامية) ، تتجه نسب التبادل التجارى للعالم الإسلامى إلى الانخفاض أيضاً ، كما أن الارتفاع فى أسعار بعض السلع المستوردة يتسبب أيضاً فى اتجاه نسب التبادل التجارى فى غير مصلحة الدول الإسلامية . ولإعادة التوازن فى هيكل التجارة الخارجية للدول الإسلامية يمكن اتخاذ الخطوات التالية :

١ ـ عدم الاعتماد على أسواق محددة بحيث يعمل ذلك على تقليل احتكار تلك الأسواق لواردات وصادرات الدول الإسلامية ، ومنع تحكمها فى حجم وأسعار تلك الواردات والصادرات ، وهو ما يعمل على عدم استقرار اقتصاديات البلدان الإسلامية .

٢ ـ تنويع الصادرات بالعمل على تنويع المنتجات الزراعية والصناعية للدول الإسلامية بحيث يمكن إيجاد أسواق جديدة لتلك الصادرات .

٣ ـ تنويع كميات ومناطق الواردات وقصر الاستيراد على السلع اللازمة للنهوض بخطط التنمية الاقتصادية والصناعية ، والحد من استيراد السلع التى يكون لها مثيل من الإنتاج الوطنى ، والسلع الترفيهية .

٤ ـ تصنيع الجزء الأكبر من المنتجات الأولية فى دول العالم الإسلامى ، وذلك يساعد على إقامة صناعات جديدة ، وتشغيل عدد كبير من الأيدى العاملة ، وبالتالى يعمل على زيادة الدخل .

٥ ـ تشجيع حركة التجارة والتبادل التجارى بين الدول الإسلامية وبعضها بحيث يمكن تحويل جزء كبير من التجارة الخارجية إلى التجارة بينها فتتغلب على القوى الاحتكارية ، كما أن زيادة حجم التبادل التجارى بين الدول الإسلامية من شأنه العمل على دفع عجلة التقدم الاقتصادى وتسوية اقتصاديات تلك الدول بما يقلل من اعتمادها على الأسواق الخارجية[1] .

ونعود إلى الجداول السابقة فنجد أنه بتحليل البيانات الواردة بها نلاحظ وجود ثلاثة أنماط رئيسية خاصة بميزان التبادل التجارى أو الميزان التجارى للدول الإسلامية وهو الفرق بين قيمة الصادرات وقيمة الواردات للدولة فى سنة معينة ، وتلك الأنماط هى :

١ ـ ***دول يكون الميزان التجارى لصالحها :*** وذلك بأن تكون قيمة صادراتها أكبر من قيمة الواردات ، وبذلك يمكن اعتبار تلك الدول فى حالة انتعاش اقتصادى .

وتنتمى إلى تلك المجموعة الدول البترولية والدول المصدرة للثروات المعدنية والمصدرة للمواد الغذائية والمنتجات الزراعية بوفرة ، وتلك الدول هى :

إيران ، المملكة العربية السعودية ، ليبيا ، نيجيريا ، عمان ، قطر ، الإمارات العربية ، الجابون ، الكويت ، إندونيسيا ، ماليزيا ، ساحل العاج .

ويلاحظ أن الزيادة فى قيمة الصادرات عن الواردات والتى تجعل الميزان

---

(1) انظر : د. عنايات الطحاوى ـ أفريقية الإسلامية ـ القاهرة ١٩٧٠م
د. محمود محمد بابلى ـ السوق الإسلامية المشتركة ـ بيروت ١٩٧٥م
د. محمود طه أبو العلا ـ جغرافية العالم الإسلامى ـ القاهرة ١٩٦٨م

التجارى فى صالح تلك الدول غالباً ما يهددها انخفاض الأسعار للعملات المحلية بالنسبة للعملات الصعبة (وخاصة الدولار) كما يهددها أيضاً هبوط أسعار الخامات فى السنوات الأخيرة وخاصة سعر البترول .

٢ ـ ***دول تكون قيمة صادراتها تقريباً مساوية أو أقل بقليل من قيمة وارداتها*** : وبذلك يمكن اعتبارها فى حالة استقرار من الناحية الاقتصادية .

وتنتمى إلى تلك المجموعة عدد من الدول الأفريقية هى : غينيا ، بنين ، موريتانيا ، النيجر ، مالديف ، سيراليون ، أوغندا ، تشاد ، جزر القمر ، وينتمى إليها أيضاً كل من ألبانيا والبحرين .

ويلاحظ أن الاستقرار الذى تتميز به تلك المجموعة من الدول لا ينفى أن عدداً منها ينتمى إلى مجموعة الدول الفقيرة فى العالم ، ويرجع استقرارها الاقتصادى إلى أنها ليست فى حاجة إلى عملات صعبة لاستيراد سلع كمالية أو ترفيهية وأن ما يدخل خزانتها نتيجة التصدير تستخدمه فى استيراد ما تحتاج إليه من مواد أساسية .

٣ ـ ***دول لا يكون الميزان التجارى فى صالحها*** : وذلك بأن تكون قيمة صادراتها أقل من قيمة وارداتها . وتكون تلك الدول فى حالة عجز أو عدم استقرار من الناحية الاقتصادية . وينتمى إلى تلك المجموعة عدد كبير من الدول الإسلامية ، ويرجع ذلك إلى ضعف الموارد الاقتصادية فى تلك البلاد وقلتها مع الزيادة المستمرة فى أعداد السكان والتى تؤدى بالتالى إلى زيادة الاستهلاك من السلع المستوردة ، وهى صفة تتميز بها الدول النامية فى العالم الثالث وإن كانت تلك الدول غالباً ما تتجه إلى التصنيع فى محاولة لرفع مستوى المعيشة للأفراد بها فتستورد لذلك كمية من الآلات والأجهزة اللازمة للمصانع ، ومن تلك الدول : أفغانستان ، مصر ، الجزائر ، سوريا ، السودان ، تنزانيا ، تركيا ، تونس ، العراق ، الكاميرون ، الصومال ، لبنان ، الأردن ، المغرب ، باكستان ، السنغال ، بنجلاديش ، جيبوتى ، بوركينا فاسو ، جامبيا ، غينيا بيساو ، أثيوبيا ، مالى ، اليمن ، اليمن الديمقراطية .

ويلاحظ أن التقسيم السابق قد يتغير من عام لآخر لظروف كثيرة ، ففى

حالة العراق وإيران وقبل نشوب الحرب الأخيرة بينهما كان الميزان التجارى لصالحهما لوفرة ما يصدرانه من بترول وثروات مختلفة ، وبدأ الميزان التجارى يتغير منذ نشوب الحرب فى غير صالح الطرفين حتى أصبح العجز التجارى هو السمة المميزة لاقتصاد كلا البلدين وخاصة العراق حيث بلغت صادراتها عام ١٩٨٢ نحو ٩,٤ بليون دولار ـ بينما بلغت الواردات ١٩ بليون دولار أى أن قيمة الواردات بلغت ضعف قيمة الصادرات ، وهذا يدل على عجز كبير جداً فى الميزان التجارى لتلك الدول .

ويقلل من قيمة العجز فى الميزان التجارى لبعض الدول الدخول التى تتحصل عليها الدولة من مصادر أخرى مثل السياحة ، أو الرسوم التى تتقاضاها مقابل عبور أنابيب بترول فى أراضيها (مثل لبنان والأردن) أو لعبور ناقلات فى مياهها الإقليمية (مثل الرسوم التى تتقاضاها مصر عن مرور الناقلات فى قناة السويس) ، أو عن طريق التجارة الداخلية حيث تبيع بعض الدول عدداً من السلع التى استوردتها من دول أخرى فيزيد ذلك من دخلها القومى ، وكذلك قيمة ما يحوله المقيمون فى خارج الدولة (من معارين ومبعوثين وعاملين) من عملات صعبة إلى داخل الدولة ، وكل هذا يساهم فى التقليل من قيمة العجز فى الميزان التجارى .

كذلك فإن المعونات الخارجية سواء عن طريق الدول الكبرى أو عن طريق البنوك الدولية ، أو عن طريق الهيئات والمؤسسات التى تقدم مثل تلك المعونات يمكن أن تسهم فى حل الأزمات الاقتصادية للدول ذات العجز فى الميزان التجارى ، وإن كانت تلك الحلول جميعاً حلولاً مؤقتة وليست جذرية ، فالإصلاح الاقتصادى يجب أن يقوم على خطة مبرمجة ذات أهداف محدودة ولفترة زمنية محدودة وبأولويات معينة .

١٢ ـ مشكلة الديون الخارجية لدول العالم الإسلامى :

من المشكلات الاقتصادية الحادة التى تواجهها دول العالم الثالث ومن بينها الدول الإسلامية مشكلة تفاقم الديون الخارجية ، وتراكم الفوائد المستحقة على

تلك الديون عاماً بعد عام مما يسبب عبئاً كبيراً على النمو الاقتصادى فى تلك الدول . ومما يدعو إلى القلق أن تلك المشكلة تزداد يوماً بعد يوم نتيجة لعوامل كثيرة منها الزيادة الكبيرة فى أعداد السكان فى الدول النامية مما يتطلب توفير قدر مناسب من الغذاء الذى غالباً ما تستورده تلك الدول من الدول المتقدمة كالولايات المتحدة وغيرها ، وكذلك انتشار حدوث الكوارث الطبيعية فى العالم الإسلامى ككارثة الجفاف الذى تتعرض لها منطقة الساحل الأفريقى فى غرب أفريقيا (وتشمل سبع دول إسلامية هى موريتانيا والسنغال وجامبيا ومالى والنيجر وغينيا ، وغينيا بيساو) وفى شرق ووسط أفريقية (فى أثيوبيا والسودان والصومال وتشاد) ، وكارثة سقوط الأمطار الغزيرة (فى بنجلاديش وباكستان) مما أدى إلى إتلاف كثير من المحاصيل الزراعية فى تلك البلاد . وقد أدت تلك العوامل وغيرها إلى إخفاق الجهود التى بذلت من أجل زيادة المساحات المنزرعة ، وغيرها من الجهود المبذولة فى سبيل رفع الإنتاج والإنتاجية ، وأدى ذلك إلى ارتفاع معدلات الاستيراد وتراكم الديون الخارجية بصورة مخيفة .

وبلغة الأرقام فإن الأستاذ الدكتور أحمد هيبه فى كتابه (الإنتاج الغذائى فى الوطن الإسلامى) يذكر أن مجموع إنتاج الحبوب الرئيسية (القمح والشعير والأرز والذرة) فى العالم الإسلامى لعام ١٩٧٨م قد بلغ حوالى ١٢٧ مليون طن مستخرجة من مساحة قدرها حوالى ٢٥٠ مليون فدان بينما يبلغ الاستهلاك فى الدول الإسلامية نحو ١٧٠ مليون طن أو أكثر ، وهذا معناه وجود عجز مقداره نحو ٤٣ مليون طن ، أى أن الإنتاج يقل عن الاستهلاك بمقدار الثلث (٣٣٪) . وينتظر فى الأعوام القادمة أن يرتفع الاستهلاك للزيادة المتوقعة فى عدد السكان ، وفى عام ٢٠٠٠ م يتوقع أن يصل الاستهلاك فى الدول الإسلامية إلى حوالى ١٩٠ مليون طن من هذه الحبوب ، وإذا بقى الإنتاج على ما هو عليه حالياً فإن العجز سوف يصل حينئذ إلى حوالى ٦٣ مليون طن أو أكثر قد تصل قيمتها إلى أكثر من ٢٠ بليون دولار بالأسعار العالمية للحبوب .

وإذا أمكن تحقيق زيادة فى إنتاج الحبوب فى الدول الإسلامية إلى المستوى العالمى فإن الإنتاج يمكن أن يصل إلى أكثر من ٢٠٠ مليون طن أى أنه سيزيد

عن الاستهلاك الحالى بحوالى ٣٠ مليون طن ، وهذا يمكن أن يشكل مخزوناً إسلامياً تستفيد منه الدول الإسلامية التى تتعرض للجفاف والكوارث الطبيعية كما أن ذلك سوف يعمل على عدم لجوء الدول الإسلامية إلى إستيراد الحبوب من الدول الاحتكارية ، وبالتالى إلى إنقاص الديون والفوائد المستحقة عليها .

ولبيان الديون المستحقة على عدد من الدول الإسلامية نورد الجدول التالى

الدولـة	الدين العام الخارجى فى بداية عام ١٩٨٨ (بليون دولار)	الدولـة	الدين العام الخارجى فى بداية عام ١٩٨٨ (بليون دولار)
١ ـ إندونيسيا	٤٧	٢١ـ تشاد	٢,٧
٢ ـ مصر	٤٢	٢٢ـ إيران	٢,٥
٣ ـ تركيا	٣٢	٢٣ـ موريتانيا	٢
٤ ـ أفغانستان	٢٩	٢٤ـ ماليزيا	٢
٥ ـ نيجيريا	٢٣	٢٥ـ أوغندا	١,٨
٦ ـ الجزائر	٢٢	٢٦ـ مالى	١,٧
٧ ـ المغرب	١٦	٢٧ـ غينيا	١,٦
٨ ـ باكستان	١٥	٢٨ـ النيجر	١,٥
٩ ـ السودان	١١	٢٩ـ الصومال	١,٤
١٠ـ بنجلاديش	٨	٣٠ـ اليمن الجنوبى	٠,٩
١١ـ ساحل العاج	٦	٣١ـ بنين	٠,٨٤٠
١٢ـ تونس	٥	٣٢ـ إثيوبيا	٠,٨٢٠
١٣ـ سوريا	٤,٥	٣٣ـ بوركينا فاسو	٠,٥٢٩
١٤ـ ليبيا	٤	٣٤ـ سيراليون	٠,٥٢٧
١٥ـ الأردن	٤	٣٥ـ لبنان	٠,٤٠٠
١٦ـ الكميرون	٣,٥	٣٦ـ غينيا بيساو	٠,٣٦٠
١٧ـ السنغال	٣,٥	٣٧ـ البحرين	٠,٣٢٥
١٨ـ تنزانيا	٣	٣٨ـ جامبيا	٠,٢٧٢
١٩ـ عمان	٣	٣٩ـ الجابون	٠,٢٧٠
٢٠ـ اليمن	٣	٤٠ـ جيبوتى	٠,١٤٥

وفيه يمثل الدين العام الخارجي المستحق على الدولة بمقدار القروض العامة والمضمونة بواسطة السلطات الحكومية فى السنة قيد الدراسة وهى فى جدولنا هذا سنة ١٩٨٧م .

ومن هذا الجدول يتضح أن هناك ٩ دول إسلامية تزيد ديون كل منها عن ١٠ بلايين من الدولارات فتدخل فى عداد الدول الأكثر مديونية فى العالم ، وهذه الدول هى : (إندونيسيا ، مصر ، تركيا ، أفغانستان ، نيجريا ، الجزائر ، المغرب ، باكستان ، السودان) ، ٢٠ دولة تزيد ديون كل منها عن بليون دولار وهى : (بنجلاديش ، ساحل العاج ، تونس ، سوريا ، ليبيا ، الأردن ، الكميرون ، السنغال ،... إلخ) .

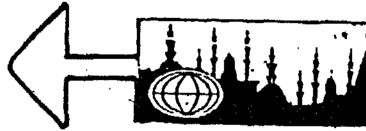
بينما نجد أن هناك ١١ دولة أخرى تقل ديون كل منها عن البليون دولار . ويمكن مقارنة هذه الأرقام بالأرقام الخاصة بأكثر دول العالم مديونية (أى التى تزيد ديونها عن ١٠ بليون دولار) وتقع كلها ضمن نطاق مجموعة الدول النامية أو دول العالم الثالث ويمكن حصرها فى الجدول التالى (فى بداية عام ١٩٨٧) :

الدولـة	الدين العام (بليون دولار)	الدولة	الدين العام (بليون دولار)
١ ـ البرازيل	١٠٨	٧ ـ جنوب أفريقيا	٢٨
٢ ـ المكسيك	١٠٢	٨ ـ الفلبين	٢٨
٣ ـ الأرجنتين	٥٣	٩ ـ إسرائيل	٢٦
٤ ـ فنزويلا	٣٧	١٠ـ شيلى	٢١
٥ ـ الهند	٣٢	١١ـ بيرو	١٥
٦ ـ كوريا الجنوبية	٣٠	١٢ـ كولومبيا	١٥

ومن تلك الجداول يتضح لنا مدى ضخامة حجم الدين العام الذى تعانى منه الدول الإسلامية ، والدول النامية بوجه عام والذى قدره التقرير العام للبنك الدولى فى بداية ١٩٨٧ بأكثر من ألف بليون دولار ، ما يتسبب فى تعثر الجهود المبذولة لدفع عجلة التنمية فى تلك الدول نحو الأمام .

ملحق : العملات الرسمية للدول الإسلامية

نختتم هذا الباب الخاص باقتصاديات الدول الإسلامية بذكر العملات الرسمية المستخدمة فى سائر البلدان الإسلامية ، وقيمة كل عملة منها بالنسبة للدولار الأمريكى ، وذلك طبقاً للتقديرات العالمية فى الفترة الواقعة فى النصف الأول من عام ١٩٨٨م (مارس - إبريل ١٩٨٨م) .



الدولـة	العملة الرسمية	الدولار الأمريكى يساوى
أثيوبيا	البير	٢,٠٧ بير
الأردن	الدينار	٠,٣٣ دينار
أفغانستان	الأفغانى	٥٠,٦٠ أفغانى
ألبانيا	الليك	٦,١٩ ليك
الإمارات العربية	الدرهم	٣,٦٧ درهم
إندونيسيا	الروبية	١٦٧٣ روبية
أوغندا	الشلن	٦٠ شلن
إيران	الريال	٦٦,٨٣ ريال
باكستان	الروبية	١٧,٢٢ روبية
البحرين	الدينار	٠,٣٨ دينار
برونى	دولار برونى	٢,١٠ دولار برونى
بنجلاديش	التاكا	٣١,٥٠ تاكا
بنين	الفرنك الأفريقى	٢٨١ فرنك أفريقى
بوركينا فاسو	الفرنك الأفريقى	٢٨١ فرنك أفريقى
تركيا	الليرة	١٣٢١ ليرة
تشاد	الفرنك الأفريقى	٢٨١ فرنك أفريقى
تنزانيا	الشلن	٩٣,٧٣ شلن
تونس	الدينار	٠,٨٠ دينار
الجابون	الفرنك الأفريقى	٢٨١ فرنك أفريقى
جامبيا	الدالاسى	٠,٦٦ دالاسى
الجزائر	الدينار	٥,٢٩ دينار
جزر القمر	الفرنك الأفريقى	٢٨١ فرنك أفريقى
جيبوتى	فرنك جيبوتى	١٧٨ فرنك جيبوتى
ساحل العاج	الفرنك الأفريقى	٢٨١ فرنك أفريقى
السعودية	الريال	٣,٧٤ ريال
السنغال	الفرنك الأفريقى	٢٨١ فرنك أفريقى
السودان	الجنيه	٤,٥٤ جنيه

الدولة	العملة الرسمية	الدولار الأمريكى يساوى
سوريا	الجنيه	١١,٢٢ جنيه
سيراليون	الليون	٢٥ ليون
الصومال	الشلن	١٠٠ شلن
العراق	الدينار	٠,٣١ دينار
عمان	الريال العمانى	٠,٣٨ ريال عمانى
غينيا	الفرنك الغينى	٣٣٩ فرنك غينى
غينيا بيساو	البيزو	٦٤٩ بيزو
قطر	الريال القطرى	٣,٧٠ ريال قطرى
الكاميرون	الفرنك الأفريقى	٢٨١ فرنك أفريقى
الكويت	الدينار	٠,٢٧٣ دينار
لبنان	الجنيه	٣٦٣ جنيه
ليبيا	الدينار	٠,٢٧٧ دينار
مالديف	الروبية	٨,٥٠ روبية
مالى	الفرنك الأفريقى	٢٨١ فرنك أفريقى
ماليزيا	الرينجيت	٢,٥٦ رينجيت
مصر	الجنيه	٢,٣٢ جنيه
المغرب	الدرهم	٧,٩٣ درهم
موريتانيا	الأوقية	٧٣ أوقية
النيجر	الفرنك الأفريقى	٢٨١ فرنك أفريقى
نيجيريا	النايرا	٤,٣٥ نايرا
اليمن	الريال	٩,٧٦ ريال
اليمن الديمقراطية	الدينار	٠,٣٤٦ دينار

ومن هذا الجدول يتضح لنا أن هناك عدداً من الدول الإسلامية (وهى عربية فى الغالب) تتخذ العملة الرسمية لها (الدينار) وعددها ٨ دول وهى : (الأردن ، البحرين ، تونس ، الجزائر ، العراق ، الكويت ، ليبيا ،

اليمن الديمقراطية) . وتختلف قيمة الدينار بالنسبة للدولار الأمريكي من دولة إلى أخرى .

وهناك عدد آخر (٥ دول) يتخذ عملته الرسمية (الريال) وهي : (إيران ، السعودية ، عمان ، قطر ، اليمن) . وتختلف قيمة الريال أيضاً من دولة لأخرى .

كما أن عدداً من الدول الأفريقية الإسلامية (١٠ دول) تتخذ عملتها الرسمية (الفرنك الأفريقي) وهو فرنك خاص بمجموعة الدول الأفريقية الناطقة بالفرنسية ، والتي ترتبط اقتصادياً بالاقتصاد الفرنسي وترتبط عملتها بالعملة الفرنسية (الفرنك) وهذه الدول هي :

(بنين ، بوركينا فاسو ، تشاد ، الجابون ، جزر القمر ، ساحل العاج ، السنغال ، الكاميرون ، النيجر ، مالي) .

وهناك دولتان كانتا تستخدمان هذه العملة ثم أعلنتا استقلالهما عن المجموعة الاقتصادية الناطقة بالفرنسية وأتفقتا على تسمية العملة (الفرنك) وهما : غينيا (الفرنك الغيني) ، جيبوتي (فرنك جيبوتي) .

وتستخدم كل من (مصر ، السودان ، سوريا ، لبنان) العملة الرسمية (الجنيه) وإن كانت سوريا ولبنان تستخدم أحياناً (الليرة) وهي نفس اسم العملة الرسمية لتركيا .

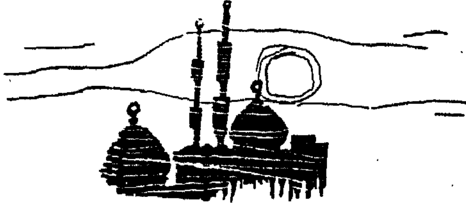
أما مجموعة الدول الإسلامية في جنوب شرق آسيا فتستخدم العملة الرسمية (الروبية) وتلك الدول هي (إندونيسيا ، باكستان ، مالديف) . وتختلف قيمة الروبية بالنسبة للدولار اختلافاً بيناً من دولة لأخرى كما في الجدول المبين .

وتستخدم مجموعة دول شرق أفريقية (الصومال ، أوغندا ، تنزانيا) العملة الرسمية (الشلن) .

أما الدول التي كانت مستعمرات بريطانية في السابق فقد غيرت كلها أسماء عملتها ومثال ذلك جامبيا (من الجنيه الجامبي إلى الدالاسي) — سيراليون (من الجنيه السيراليوني إلى الليون) — نيجيريا (من الجنيه النيجيري إلى النايرا) بينما

تحولت أثيوبيا (من الدولار الأثيوبى إلى البير) وماليزيا (من الدولار الماليزى إلى الرينجيت) وموريتانيا (من الفرنك إلى الأوقية) .

وهناك دولتان عربيتان عملتهما الرسمية (الدرهم) وهما المغرب والإمارات العربية المتحدة وإن كانت قيمة كل منهما تختلف تماماً عن الآخر (انظر الجدول) .





خاتمة

وبعــد ...

فلعلنا نكون قد وفقنا فى إعطاء صورة واضحة المعالم عن الأمة الإسلامية أو ما اصطلح على تسميته بالعالم الإسلامى المعاصر ، ماهيته ، تحديده ، دوله ، شعوبه ، سكانه ، لغاته ، الديانات المنتشرة به ، اقتصادياته ... إلخ .

ندعو الله تعالى أن يوفق أبناء هذه الأمة المجيدة إلى ما فيه الخير لرفعة شأنها وإزالة العقبات والمشكلات التى تقف حجرة عثرة أمام تقدمها وازدهارها لكى تكون كما أراد لها الله العلى القدير «خير أمة أخرجت للناس» .. إنه نعم المولى ونعم الهادى إلى سواء السبيل .

المراجــع

١ ـ المراجع المستخدمة باللغة العربية :

١ ـ البلدان الإسلامية والأقليات المسلمة فى العالم المعاصر .
د. محمد غلاب ، د. حسن صالح ، أ. محمود شاكر ـ الرياض ١٩٧٩ .

٢ ـ تاريخ العالم الإسلامى الحديث والمعاصر .
د. إسماعيل ياغى ، أ. محمود شاكر ـ الرياض ١٩٨٣ (جـ ١) ، ١٩٨٤ (جـ ٢) .

٣ ـ الإسلام فى القرن العشرين ـ عباس محمود العقاد ـ بيروت ١٩٦٩ .

٤ ـ العالم الإسلامى المعاصر : د. جمال حمدان ـ القاهرة ١٩٧١ .

٥ ـ الإسلام والمسلمون فى أفريقيا : د. عبد الرحمن زكى ـ القاهرة ١٩٧٠ .

٦ ـ المسلمون فى العالم اليوم (٥ أجزاء) : د. عبد الرحمن زكى ـ القاهرة ٥٨ ـ ١٩٦٠ .

٧ ـ تقويم البلدان الإسلامية ـ مؤتمر العالم الإسلامى (كراتشى) ـ ١٩٦٤ .

٨ ـ تقويم العالم الإسلامى : جمعية الدراسات الإسلامية (القاهرة) ١٩٧٠ .

٩ ـ حاضر العالم الإسلامى ـ لوثرب ـ ستودارد ـ بيروت ١٩٧٤ .

١٠ـ قسمات العالم الإسلامى المعاصر ـ د. مصطفى مؤمن ـ بيروت ١٩٧٦ .

١١ـ سكان العالم الإسلامى ـ محمود شاكر ـ بيروت ١٩٨٣ .

١٢ـ اقتصاديات العالم الإسلامى ـ محمود شاكر ـ بيروت ١٩٨٣ .

١٣ـ العالم الإسلامى ومحاولة السيطرة عليه ـ محمود شاكر ـ بيروت ١٩٨١ .

١٤ـ رحلاتى إلى الديار الإسلامية ـ محمد محمود الصواف ـ بيروت ١٩٧٥ .

١٥- المسلمون فى العالم - د. عادل طه يونس - الكويت ١٩٨٠ .
١٦- الشعوب والسلالات الأفريقية - د. محمد عوض محمد - القاهرة ١٩٦٥ .
١٧- أفريقية الإسلامية - د. عنايات الطحاوى - القاهرة ١٩٧٠ .
١٨- جغرافية العالم الإسلامى - د. محمود طه أبو العلا - القاهرة ١٩٦٨ .
١٩- جغرافية العالم الإسلامى - د. ياسين مراد - القاهرة ١٩٧٧ .
٢٠- فى جغرافية العالم الإسلامى - د. طه رضوان - القاهرة ١٩٧٩ .
٢١- محاضرات فى جغرافية العالم الإسلامى - د. صلاح عبد الجابر - القاهرة ١٩٨٢ .
٢٢- الإنتاج الغذائى فى الوطن الإسلامى - د. أحمد هيبه - القاهرة ١٩٨٠ .
٢٣- الإسلام والقوى الدولية - د. حامد ربيع - القاهرة ١٩٨١ .
٢٤- السوق الإسلامية المشتركة - د. محمود محمد بابلى - بيروت ١٩٧٥ .
٢٥- دراسات فى سكان العالم الإسلامى - د. السيد خالد المطرى - جده ١٩٨٤ .

٢ - *المراجع المستخدمة بالإنجليزية :*

١ - تقويم المعلومات لعام ١٩٨٧ (نيويورك) .
٢ - تقويم العالم وكتاب الحقائق لعام ١٩٨٩ (نيويورك) .
٣ - تقرير التنمية فى العالم لعام ٨٧ ، ١٩٨٨ (البنك الدولى) .
٤ - الكتاب الإحصائى السنوى للأمم المتحدة لعام ١٩٨٨ (نيويورك) .
٥ - الكتاب السنوى لدائرة المعارف البريطانية لعام ١٩٨٨ .
٦ - الكتاب السنوى الأوروبى لعام ١٩٨٧ (مجلدان - لندن ١٩٨٦) .
٧ - الكتاب الدورى لمنظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة (فاو) لعام ١٩٨٦ .
٨ - الكتاب الدورى لمنظمة العمل الدولية التابعة للأمم المتحدة - ١٩٨٦ .

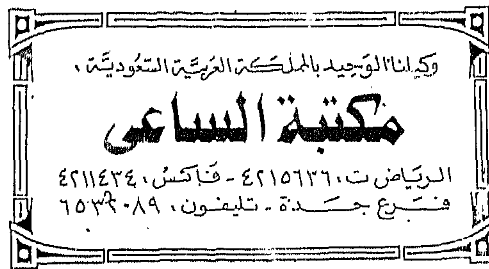
بالإضافة إلى عدد من المراجع الأخرى ذكرت أثناء البحث ، وكذلك مجموعة كبيرة من المجلات والصحف الإسلامية التى تصدر فى مصر والسعودية والكويت وقطر وأبو ظبى .

فهرس الكتاب

الفصل الثالث
سكان العالم الإسلامى المعاصر

الفصل الرابع
اقتصاديات العالم الإسلامى المعاصر

رقم الايداع ـــ ٥١١٣ ـــ ١٩٩٠


وكيلنا الوحيد بالمملكة العربية السعودية :
مكتبة الساعي
الرياض ت: ٤٢١٥٦٣٦٠ - فاكس: ٤٢١١٤٣٤٠
فرع جدة - تليفون: ٦٥٣٢٠٨٩

٤٥٠ قرش